الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنـــــــوان المـــــــذكّرة

علاقة الصوت بالمعنى في الفكر اللغوي العربي

(كتاب الخصائص لابن جني – مثالا –)

مذكرة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصّص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

- بوتريد ياسمينة
- بوزبرة سعاد

إشراف الأستاذ:

- زينة مدواس

السنة الجامعية: 2021-2022

قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ:

وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾

الإسراء:80

شكر وعرفان

الحمد لله على تمام فضله وإحسانه، له الحمد حتّى يرضى وله الحمد بعد الرضا.

يعجز قلمنا عن خط كلمات الشكر والتقدير، ويعجز لساننا عن وصف عبارات الشكر والعرفان بالجميل لكلّ من ساعدنا من قريب أو بعيد على إنجاز هذا العمل.

و لا يسعنا في هذا المقام إلاّ أن نتقدّم بجزيل الشّكر ووافر العرفان لأستاذتنا الفاضلة:

مدواس زينة، التي تفضّلت، علينا، بقبول الإشراف على هذه المذكرة، وعلى منحنا وقتها الثّمين، وعلى صبرها وسعة صدرها في توجيهنا وإرشادنا، وكلّ ما قدّمت لنا من توجيهات ومعلومات قيّمة، ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبه المختلفة.

كما نتقدّم، بخالص شكرنا وتقديرنا، إلى السادة أعضاء لجنة المناقشة الموقّرة، على تفضّلهم بقراءة هذه المذكّرة.

وخالص الشّكر والتقدير والاحترام إلى كل من شجّعنا، بالكلمات الطّيّبة والصّادقة على إتمام هذا العمل وشاركنا بكلّ جوارحه.

—ياسمينة، سعاد—

إهداء

إلى من قال فيهم المولى تبارك وتعالى: بعد

"ووصّينا الإنسان بوالديه حسنا وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علمٌ فلا تطعهما إليّ مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون" سورة العنكبوت، الآية08.

إلى كل من يقطنون مملكتي الصغيرة: أمي...أبي...أختي...أخي.

أحيا معهم الحاضر...وأستشرف بهم المستقبل

إلى من كانوا ملاذي وملجئي

إلى من تذوقت معهم أجمل اللّحظات

أحبائي وأصدقائي

إلى من لم أعرفهم...ولم يعرفوني

إلى من سأفتقدهم... ويفتقدونني

إلى من أتمنى أن أذكرهم...إذا ذكروني

إلى من أتمنى أن تبقى صورهم...في عيني

أهدي إليهم عملي

-ياسمينة-

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

الوالدين حفظهما الله، وإلى كل من قدم لنا الدّعم المادّي والمعنوي

إلى كلّ أصدقائي ومن كانوا برفقتي وصحبتي أثناء دراستنا الجامعية

إلى كل من لم يدخر جهدا في مساعدتي بما استطاع

إلى كل من أسهم في تلقيني ولو حرفا واحدا في مساري الدراسي.

– سعاد –

مقدمة

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمه، وهدانا سبل الرّشاد، والصلاة والسلام على خاتم النّبيين محمد المصطفى صلّى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإنّ اللغة العربية من أشرف اللّغات وأنبلها، بها أنزل القرآن العظيم، كلام المولى عز وجل على رسوله الكريم محمد- صلّى الله عليه وسلم- العربي الأمي.

إن ألفاظ اللغة صوت ومعنى، وقد ربط علماء اللغة العرب بينهما، وكان ابن جني أحد هؤلاء، بل إنه يعتبر من أبرز المهتمين بقضية الصوت والمعنى، من خلال ما خصصه من مسائل عديدة في كتابه الخصائص التي عرض فيها مدى علاقة الصوت بمعناه.

من هنا فقد اخترنا التوجه نحو دراسة: **علاقة الصوت بالمعنى في الفكر اللغوي العربي(كتاب الخصائص لابن جني – مثالا–**) منطلقين من إشكالية عامة هي:

فيم تتجلى علاقة الصوت بالمعنى لدى ابن جني في خصائصه؟

وقد تفرع عن هذه الإشكالية العامة، مجموعة من الأسئلة الجزئية نوردها فيما يأتي:

-كيف نشأ الفكر اللّغوي العربي عموما، وخاصة ما تعلق منه بالدرسين الصوتي والدلالي؟

- كيف كان الاهتمام بالدلالة الصوتية لدى اللغويين العرب؟

- ماهي المسائل التي تناولها ابن جني في قضية الصوت والمعنى؟

- ما مدى إحاطة ابن جني بقضية الصوت والمعنى في اللغة العربية؟

وقد كان وراء اختيارنا هذا الموضوع جملة من الأسباب، تنوعت بين الذاتية والموضوعية، نذكر منها:

. **الأسباب الذاتية:** الرغبة في الاطلاع على جوانب من الفكر اللغوي العربي، وخاصة منها قضية الصوت والمعنى، وما بينهما من الارتباط الشديد، والميل إلى البحث في هذا المجال ومحاولة الاستفادة منه، وإفادة القارئ وتزويد المتعلم بالمعلومات.

. الأسباب الموضوعية: تتعلق بأهمية هذا النّوع من الدراسات اللغوية، التي أنشأها العرب القدامى، إذ خاضوا في علمي: الأصوات والدلالة، وتركوا لنا تراثا علميا ثريا ومتنوعا، يغري بالبحث فيه والتنقيب عن خباياه وتفاصيله.

وكان الدافع الرئيس متمثلا في إرادة الوصول إلى أهم المباحث التي عرضها ابن جني في تناوله موضوع العلاقة بين الصوت والمعنى في اللغة العربية، والكشف عن آرائه ومدى معالجته لهذه القضية.

وأما عن الأهداف التي نطمح إلى تحقيقها، من خلال هذه الدراسة، فيمكن إجمالها فيما يلي:

التأكيد على أن علاقة الصوت بالمعنى في اللغة العربية هي علاقة متينة ومترابطة، ولا يمكن الفصل بينهما. وكذا توضيح مدى أهمية كتاب (الخصائص) لابن جني ودوره في الدراسة الصوتية والدلالية.

. ولمعالجة هذا الموضوع، تم تقسيم البحث إلى: مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

أمّا المقدمة فقد تناولت أسباب اختيار الموضوع وأهميته، والدراسات السّابقة والمنهجية التي سنتّبعها.

وتضمّن الفصل الأول الذي عنوانه: **نشأة الفكر اللغوي العربي والاهتمام بالدلالة**، ثلاثة مباحث هي: **نشأة الفكر اللغوي العربي**. أما المبحث الثاني، فحمل عنوان: **أنواع الدلالات عند العلماء العرب**، ثم يليه المبحث الثالث الذي عنوانه: **الاهتمام بالدلالة الصوتية لدى اللغويين العرب**.

وأما الفصل الثاني فكان بعنوان: **قضايا الصوت والمعنى في كتاب الخصائص (دراسة تطبيقية)**، وقد تضمن مبحثين كان أولهما بعنوان: **التعريف بكتاب الخصائص وصاحبه**، أما المبحث الثاني فكان عنوانه: **عرض مباحث الصوت والمعنى عند ابن جني وتحليلها**.

وأنهينا البحث بخاتمة ذكرنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

وقد استعننا في إنجاز بحثنا هذا ببعض أدوات الوصف والتحليل التي تعد مناسبة لهذا النوع من الدراسات اللغوية، وخاصة ما تعلق منها بتناول الدرسين الصوتي والدلالي لدى العلماء العرب.

وقد اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع التي كانت سندا لنا، ونذكر منها:

الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني لحسام سعيد النعيمي، الدلالة الصوتية في اللغة العربية لصالح سليم عبد القادر الفاخري، ابن جني النحوي لفاضل صالح السامرائي، ودلالة الألفاظ لإبراهيم أنيس.

وأما عن الصعوبات، التي واجهتنا، فتتمثل أساسا في اتساع الموضوع وغزارة مادته العلمية، مما صعب التحكم في جزئياته، والإحاطة بكل التفاصيل الواردة في كتاب (الخصائص) بأجزائه الثلاثة، وكذا في صعوبة فهم أسلوب ابن جني.

وفي الأخير، لا يسعنا إلا أن نحمد الله عزّ وجلّ الذي وفقنا في إتمام المذكرة، وإن كانت لنا كلمة أخرى فهي تقديم شكرنا إلى الأستاذة المشرفة التي زودتنا بنصائحها وإرشاداتها، التي واكبتنا في إنجاز هذا البحث.

وختاما، فإن كنا قد وفِّقنا في إعطاء البحث بعض حقه من الدراسة والتحليل، فما توفيقنا إلا بالله تعالى، وبعد اللّهم اجعل هذا العمل خالصا لوجهك الكريم.

مدخل

مدخل اصطلاحي: مفاهيم أولية

أولا: الصوت والصوت اللّغوي والحرف

1.الصوت

1.1.الصّوت لغة

الصّوت: الجرس، معروف، مذكر[1].

وقد صَاتَ يَصُوتُ ويُصَاتُ صَوْتًا، وَأَصَاتَ وَصَوَّتَ بِهِ، كُلّهُ ونادى. وَيُقَالُ: صَوَّتَ، يُصَوِّتُ، تَصْوِيتًا، فهو مُصَوِّتٌ وذلك إذا صَوَّتَ بِإِنْسَانٍ فَدَعَاهُ. وَيُقَالُ صَاتَ يَصُوتُ صَوْتًا، فَهُو صَائِتٌ مَعْنَاهُ صَائِحٌ[2].

ابن فارس الصّوت في اللّغة: هو" جِنْسٌ لِكُلِّ مَا وَقَرَ فِي أُذُنِ السَّامِعِ"[3].

كما أنّث الجوهري لأنّه أراد به الضّوضاء والجلبة والاستغاثة، والصَّائِتُ، الصَّائِحُ، وقد صَاتَ الشَّيْءُ يَصُوتُ صَوْتًا، وكذلك صَوَّتَ تَصْوِيتًا، ورجل صَيِّتٌ، أي شديد الصَّوْتِ، وكذلك رجل صَاتّ وحمار صَاتّ[4].

ص وت - (الصَّوْتُ) مَعْرُوفٌ و(صاتَ) الشَّيءُ من بابِ قال و(صَوَّتَ) أيضًا (تَصْوِيتًا) و(الصَّائِتُ) الصّائحُ. ورجلٌ (صَيِّتٌ) بتشديد الياء وكسرها و(صَاتَ) أيضًا شديد الصَّوْتِ. و(الصَّيِتُ) بالكسْرِ الذِّكْرِ الجَمِيلُ الذي يَنْتَشِرُ في النّاسِ دونَ القَبِيحِ يقالُ: ذَهَبَ صِيتُهُ في النّاس. وربّما قالوا انتَشَر(صَوْتُهُ) في النَّاسِ بمعنَى صِيتُه[5].

مما سبق ذكره من تعاريف نتوصل إلى أن معنى الصوت لم يتجاوز معناه اللّغوي رغم اختلاف التعاريف عن بعضها البعض لكنها تجتمع في معنى واحد[1].

---

(1). ابن منظور (أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم)، لسان العرب، دط، مجلّد2، ص57.

(2) . المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3) . ينظر: ابن فارس(أبو الحسين أحمد بن زكريا)، معجم مقاييس اللّغة، تح :عبد السلام هارون،دط،ج3،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 000- 395،د سنة، ص318.

(4) . ينظر: الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حمّاد)، تاج اللّغة وصحاح العربيّة،دط،مجلد1، دار الحديث القاهرة، 2009م، ص661-662.

(5) – الرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر)، مختار الصحاح، طبعة مدققة، مكتبة لبنان، 1986م، ساحة رياض الصلح بيروت، ص156.

2.1.الصّوت اصطلاحا

عرف الصّوت بأنّه عملية حركية يقوم بها الجهاز النطقي وتصحبها آثار سمعية معينة تأتي من تحريك الهواء فيما بين مصدر إرسال الصوت وهو الجهاز النطقي ومركز استقباله وهو الأذن.[2]

أما إبراهيم أنيس فيرى أنّ: " الصوت ظاهرة طبيعية ندرك أثرها قبل أن ندرك كنهها."[3]وقد أثبت علماء الصّوت بتجارب لا يتطرّق إليها الشّك، أنّ كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتمّ على أن تلك الهزّات لا تدرك بالعين في بعض الحالات، كما أثبتوا أنّ هزّات مصدر الصّوت تنتقل في وسط غازي أو سائل أو صلب حتّى تصل إلى الأذن الإنسانية، والهواء هو الوسط الذي تنتقل خلاله الهزّات في معظم الحالات، فخلاله تنتقل الهزّات من مصدر الصّوت في شكل موجات حتّى تصل إلى الأذن[4].

من خلال هذا، يتضح لنا أن إدراك أثر الصوت، الذي يعد ظاهرة طبيعية، لا يتعلق بإدراك كمها، بل بوجود جسم في حالة تذبذب ووسط ينقل هذه الذبذبة إلى جسم يستقبلها، على شكل موجات تصل إلى الأذن.

2.الصّوت اللّغوي

الصوت اللغوي: "هو الأثر الواقع على الأذن من بعض حركات ذبذبية للهواء والذبذبات في اللغة، يحدثها الجهاز الصوتي للمتكلم"[5].

---

(1) – ينظر: ابن جني (أبو الفتح عثمان)، سر صناعة الإعراب تح: حسن هنداوي، ج1، ط2، دار القلم، دمشق، سوريا، 1993م، ص6.

(2) – تمّام حسّان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، د ط، 1994م، ص66.

(3) – ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللّغويّة، ط4، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها بمصر، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، 1971م، ص5.

(4) – ينظر: المرجع نفسه، ص86.

(5) – فندريس، اللغة، تر: عبد الحميد– محمد القصّاص، مكتبة الأنجلو المصرية، دط، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، 1950م، ص43.

الصوت اللغوي هو أثر سمعي يصدر طواعيةً واختيّارًا عن تلك الأعضاء المسماة تجاوزًا أعضاء النّطق. والملاحظ أنّ هذا الأثر يظهر في صورة ذبذبات معدّلة وموائمة لما يصاحبها من حركات الفم بأعضائه المختلفة. ويتطلّب الصّوت اللّغوي وضع أعضاء النّطق في أوضاع معينة محددة أو تحريك هذه الأعضاء بطرق معينة محددة أيضا. ومعنى ذلك أنّ المتكلم لابدّ أن يبذل مجهودًا ما كي يحصل على الأصوات اللغوية[1].

وقد أشار ابن جني إلى الصّوت اللغويّ بقوله: "اعلم أن الصوت عَرَض يخرج مع النّفس مستطيلا متّصلا، حتى يعرض له في الحلق والفم والشّفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته، فيسمّى المقطع أينما عرض له حرفا"[2].

هذا التّعريف لابن جنّي: " وهو معني بملامح الصوت اللغوي دون سواه، بدليل تحديده مقاطع الصوت التي تثنيه عن الامتداد والاستطالة، ويسمى وقفة الانثناء مقطعا في صيغة اصطلاحية دقيقة، نتناولها بالبحث في موضعه، ويسمى المقطع عند الانثناء حرفا، ويميّز بين الجرس الصّوتي لكلّ حرف معجمي بحسب اختلاف مقاطع الأصوات، فتلمس لكل حرف جرسا، ولكلّ جرس صوتا"[3].

من هنا نقول إنه على الرغم من اختلاف عبارات التعاريف، إلا أنها توحي إلى معنى واحد، ألا وهو الأثر السمعي الذي يصدر طواعية عن تلك الأعضاء التي تدعى باسم جهاز النطق، الذي يمثل العناصر الثلاثة للعملية التواصلية، فالعنصر الأول يمثل أعضاء النطق في حين العنصر الثاني هو الأثر السمعي المتعلق بالصوت من حيث انتقال موجاته في الهواء، أما أذن السامع الذي يستقبل هذه الذبذبات فإنها تشكل العنصر الثالث[4].

(1) – كمال بشر، علم الأصوات، دط، دار غريب النشر للطباعة والتوزيع، القاهرة، 2000م، ص119.

(2) – ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص6.

(3) – محمد حسين علي الصغير، الصّوت اللّغوي في القران الكريم، ط1، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، 2000م، ص 15.

(4) – ينظر: خليل إبراهيم العطية، في البحث الصوتي عند العرب، دط، منشورات دار الجاحظ للنشر، بغداد، 1983م، ص6.

أما عن كيفيّة حدوث الصّوت اللّغوي، فإن الدارسين يشيرون إلى أنّ معظم الأصوات اللغوية يحدثها تيّار من الهواء، يجري خلال ممر هوائي، يتكون من الرّئتين والقصبة الهوائية والبلعوم وفراغ الفم والأنف، وكون هذا التّيار الهوائي متحركا يستلزم بالضرورة وجود باعث على هذه الحركة، ويستلزم، أيضا، أن يكون لهذا التيار الهوائي نقطة بدء ونقطة نهائية، وأن يسير في اتجاه خاص[1].

ونضيف إلى ما تقدم أن للصوت اللغوي ثلاثة جوانب: جانب نطقي فسيولوجي، جانب فيزيائي، وجانب سمعي[2].

مما سبق نستخلص أنّ الصوت اللغوي ما هو إلا أثر سمعي هادف، صّادر عن أعضاء نطق الإنسان، وأنّ له جانبين: " أحدهما عضوي حركي يتمثل فيما تقوم فيه أعضاء النّطق، من حركات خاصة. والثّاني صوت تنفّس يتمثل في الأثر السّمعي الذي يصل إلى الآذان. وهذه الحركات النطقية الملونة بألوانها الصوتية الخاصة هي ما اصطلح على تسميته بالأصوات اللغوية."[3]

أما عن وظيفة الأصوات اللّغوية فإنها " تمثّل الجانب العملي للّغة، وتقدم طريق الاتّصال المشترك بين الإنسان وأخيه الإنسان مهما قلّ حظّه من التّعليم أو الثّقافة."[4] ومن هنا، نستنتج أنّ الصّوت اللّغوي في العادة يصاحب كلّ نشاط إنساني يشترك فيه اثنان فما فوق، فهو إذن، يؤدي دورا هاما في عمليّة التّواصل.

3.الحرف:

1.3.الحرف لغة

الحرف لغة: "الحَرْفُ من كلِّ شيءٍ: طَرَفُهُ، وشَفِيرُهُ وَحَدُّهُ، و– من الجَبَلِ أعْلاَهُ المحَدَّدُ"[1].

(1) – ينظر: حلمي خليل، التّفكير الصّوتي عند الخليل، ط1، دار المعرفة الجامعية، 1988م، ص9.

(2) – ينظر: كمال بشر، علم الأصوات، ص10.

(3) – ينظر: رمضان عبد الله، أصوات اللّغة العربيّة بين الفصحى واللهجات، ط1، مكتبة بستان المعرفة، طباعة نشر وتوزيع الكتب، 2006م، ص34.

(4) – ينظر: حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، ط1،مكتبة الآداب، القاهرة، 1999م، ص5.

كما ورد أيضا أن: " الحرف من كل شيء: طرفه وجانبه."[2]

2.3.الحرف اصطلاحا

"رمز كتابي للصوت اللغوي، ولفظ يدل على الصوت اللغوي أيضا، مثل حرف الرّاء بمعنى صوت الرّاء، وحرف الميم بمعنى صوت الميم وهكذا."[3]

وقد فسّر القدماء مصطلح الحرف بقولهم: "الحرف حدّ منقطع الصوت وغايته وطرفه"، وهي إشارة إلى المعنى اللّغوي للكلمة[4].

كما استعمل الحرف بمعنى الكلمة، وهو استعمال مجازي، وعرّف ابن يعيش الحرف بقوله: " الحرف إنّما هو صوت مقروع من مخرج معلوم"[5].

ونشير هنا، إذن، إلى أنّ: " مصطلح الحرف لدى علماء العربيّة قديما، يدل على الصّوت اللّغوي، ولما كانوا قد خصّصوا للأصوات المصوّتة مصطلحا هو الحركات، فإنّ الحرف لديهم يدل على ما يسمّى حديثا الصّوت الصّامت."[6]

ومن المفيد أن مصطلح الصوت لم يرد عند بعض القدماء منهم الخليل بن أحمد الفراهيدي، ولم يكن في مصطلح العلم اللغوي، إلا في القرن الرّابع الهجري إذ ورد عند ابن جنّي[7].

---

(1) – الفيروز أبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، دط،مجلد1، دار الحديث، القاهرة، . 2008م، ص350.

(2) – مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ط4، مجلد1، مكتبة الشروق الدولية، 2004م، ص167.

(3) – عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصّوتي في الدراسات العربية، ط1، دار الفكر آفاق معرفة متجددة، دمشق، 2007م ص217.

(4)- المرجع نفسه، ص 219.

(5) – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(6) – المرجع نفسه، ص220.

(7) – ينظر: الفراهيدي (أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد)، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي- إبراهيم السامرائي، دط، ج1، د. سنة، ص10.

4.الفرق بين الصّوت والحرف

نبدأ بتوضيح الفرق بين الصّوت والحرف، ونشير إلى ابن جني الذي أراد أن يفرق بين الصوت والحرف، فقال: " اعلم أن الصوت عرض يخرج مع النّفس مستطيلا متصلا، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا. وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها، وإذا تفطنت لذلك وجدته على ما ذكرته لك، ألا ترى أنك تبتدئ الصوت من أقصى حلقك. ثم تبلغ به أي المقاطع شئت، فتجد له جَرْسًا ما، فإن انتقلت منه راجعًا عنه، أو متجاوزًا له، ثم قطعت، أحسست عند ذلك صَدَىً غير الصدى الأول، وذلك نحو الكاف، فإنك إذا قطعتَ بها سمعت هناك صدى ما، فإن رجعت إلى القاف سمعت غيره، وان جُزت إلى الجيم سمعت غير ذَيْنَكَ الأولين ."[1]

فالصوت عند ابن جني، عبارة عن صوت ذبذبة الأوتار الصوتية وإن لم يصرّح بذلك. أمّا الحرف فقد جعله يرادف في كلامه ما سمّي بمخرج الصوت[2].

وخلاصة ذلك أن الحرف صوت معتمد على مخرج محقق يتصف بصفات تميزه من غيره.[3]

ومن القدامى، أيضا، ابن سينا الذي يقول: " أظن أنّ الصوت سببه القريب تموّج الهواء دفعة بسرعة وبقوةٍ من أيّ سببٍ كان. والذي يُشْترطُ فيه من أمرِ القَرْعِ عساهُ ألاَّ يكونَ سببًا كُلِّيًّا للصَّوتِ، بل كأنَّه سببُ أكثريّ، ثمّ إن كان سببًا كُلِّيًّا فهو سبب بعيد، ليس السببَ الملاصقَ لوجود الصوت. "[4]

---

(1) – ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص6.

(2) – ينظر: رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللغوي، ط3،مكتبة الخانجي بالقاهرة، 1997م، ص85.

(3) – عبد السميع خميس العرابيد، مخرج الحرف بين الخلف والسلف، مجلة الجامعة الإسلامية(سلسلة الدراسات الشرعية)، المجلد الثالث عشر، العدد الثاني، 471-496، يونيو 2005م، ISSN1726-6807-http: //www .iugaza-edu/ara/research/، ص472.

(4)– ابن سينا، رسالة أسباب حدوث الحروف، تح: محمد حسان الطيان– يحي مير علم، دط، مَطْبوعات مَجْمَع اللغة العربية بدمشق، ص56.

فنلاحظ من خلال هذا التّحديد أنّ ابن سينا اختار مصطلح الحروف بدلا من مصطلح الأصوات في رسالته عن علم وفهم، فوسم رسالته باسم (أسباب حدوث الحروف).[1]

من هنا يتضح لنا أن العلماء القدامى تعرضوا إلى نوع من التفريق بين الصوت والحرف.

لقد أخذ المحدثون على اللغويين العرب استعمالهم كلمة (حرف) الذي يكتب بدل (صوت) وهو ما يسمع أو ينطق.[2]

أمّا عند المحدثين، فقد بين رمضان عبد التواب أنّ الفرق بين الصوت والحرف: " هو فرق ما بين العمل والنّظر، أو بين المثال والباب، أو بين أحد المفردات والقسم الذي يقع فيه، فالصوت إذن ما هو إلاّ عملية نطقية تدخل في تجارب الحواس، وعلى الأخص السّمع والبصر، يؤديه الجهاز النطقي حركة، وتسمعه الأذن، وترى العين بعض حركات الجهاز النطقي حين أدائه. أما الحرف فهو عبارة عن عنوان لمجموعة من الأصوات، يجمعها نسب معين، فهو فكرة عقلية لا علمية عضلية. ومن هنا، فانه إذا كان الصوت ممّا يوجده المتكلم فإنّ الحرف، إذن هو ممّا يوجده الباحث[3].

ومن خلال، ما تقدم، من تفريق بين الصّوت والحرف، نتوصّل إلى وضع الحرف مساويا للاصطلاح الغربي (الفونيم)، في حين كان العلماء العرب القدامى، يستعملون الكلمتين في معنى واحد أحيانا، أو يفرّقون بين هذين المصطلحين تفرقة مختلفة، عمّا يعنيه المحدثون بهما[4].

(1)- ينظر: علي توفيق الحمد، قراءات في حرف الوصل بين القدماء والمحدثين، مجلّة مجمع اللّغة العربيّة الأردني، 1404هـ-1405هـ، العدد المزدوج 25- 26، د سنة، ص74.

(2)- ينظر: عبد البديع النيرباني، الجوانب الصّوتيّة في كتب الاحتجاج للقراءات، ط1، دار الغوثاني للدّراسات القرآنية، 2006م، ص43.

(3)- ينظر: رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، ص 84.

(4) - ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ويرى محمّد جواد النّوري أنّه يمكن اعتبار مصطلحي "الحرف" و" الصوت" في اللّغة العربيّة، مقابلا لمصطلح (فونيم) بالنسبة إلى الحرف، و(ألوفون) بالنسّبة إلى الصّوت في اللّغة الأجنبية. ومنه فان الحرف عبارة عن وحدات من نظام، وهذه الوحدات تمثل الأقسام الذهنية للأعمال النطقيّة على نحو ما تكون الأصوات، حيث إن الفرق واضح بين العمل الحركي للصوت وبين الإدراك الذّهني للحرف، وبعبارة أخرى بين ما هو مادّي محسوس، وبين ما هو معنوي مفهوم[1].

إذن، من خلال ما سبق ذكره، عرضنا معالجة المصطلحات التي تعتمد عليها الدراسات الصوتية، والتي لا تقتصر عليها، بل إنها تستدعي مصطلحات أخرى، تتمثل في المعنى والمعنى اللغوي وهو ما سنعرضه فيما يلي.

ثانيا: تعريف المعنى والمعنى اللّغوي

1.المعنى

1.1.المعنى لغة

المعنى: ما يدل عليه اللّفظ. معانٍ. والمعاني: ما للإنسان من الصفات المحمودة، يقال: فلان حسن المعاني. و(علم المعاني) من علوم البلاغة، وهو علم يعرف به أحوال اللّفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال.[2]

ومعنى كل شيء: محنته وحاله التي يصير إليها أمره، وروى الأزهري عن أحمد ابن يحيى قال: المعنى والتفسير والتأويل واحد، وَعَنَيْتُ بِالقَوْلِ كَذا: أَرَدْتُ. وَمَعْنَى كُلَّ كَلام وَمَعْنَاتُهُ وَمَعْنِيَّتُهُ: ومقْصِدُهَ والاسْمُ العَنَاءُ[3].

2.1.المعنى اصطلاحا

المعنى هو: ما يقصد بشيء.[4]

(1) – ينظر: محمد جواد النّوري، علم الأصوات العربيّة، ط1، عمان ـ الأردن، 1996م، ص121.

(2) – مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص633.

(3) – ابن منظور، لسان العرب، ص3147.

(4) – الجرجاني (علي بن محمد السيد الشريف)، معجم التعريفات، محمَّد صدّيق المنشَاوي، دط، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، 816هـ – 1413م، ص185.

2.المعنى اللغوي

المعنى اللغوي هو: "ما يقصد من اللفظ واللفظ ما يتلفظ به".[1]

والمعنى هو أمر ذهني مجرّد ينطبع في عقل الإنسان، وذلك من خلال موقف التّعليم والخبرة التي يمرّ بها. وذلك ينطبق على المتكلّم عند إرادته الكلام، يعتمد على أساس رصيده من المعاني، حيث يسترجعها ويختار منها المعنى المناسب لكل موقف ما، ومن هنا كان المعنى دور كبير في التّواصل ومواجهة المواقف، لكن الكشف عنه يظهر من خلال الألفاظ وتركيبها الصرفي والنحوي وسياقها، الذي يخلف آثارا كبيرة في المعنى المستفاد من الكلام اللغوي[2].

فما المعنى إلا ما تحمله النفس من الدلالة على أشياء حسية أو معنوية، حيث تظهر هذه المعاني خارج النّفس في صورة رموز صوتية أو كتابية أو حركات تعبيرية أو صور رمزية.[3]

إن المعنى يشمل كل ما يمكن أن تدل به الأصوات اللغوية والتركيب اللغوي على المعنى وذلك من خلال ما يلي[4]:

. إن المعنى يحدد بالأصوات اللغوية ويتغير بتغيير طفيف فيها، فالمعنى مختلف مثلا في: (راح)، (باح)، (فاح)، و(تاح)، لاختلاف فاء الفعل فيها من (ر، ب، ف، ن) بعضها عن بعض، وكما يتغير المعنى بتغير النّغم، إذن فاختلاف المعنى، هنا، راجع إلى اختلاف الحروف الأوائل وإلى تغير النّغم.

(1) – محمد عميم الإحسان المجدّدي البركتي، معجم التعريفات الفقهية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 2003م، ص211.

(2) – ينظر: صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، دط، الاسكندرية، المكتب العربي الحديث، د سنة، ص17

(3) – ينظر : محمود عكّاشة، الدّلالة اللّفظيّة، مكتبة الأنجلو المصرية، دط، 2002م، ص21.

(4) – ينظر: محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللّغوية في ضوء دراسات علم اللّغة الحديث، دط، دار النهضة العربية للطّباعة والنّشر، 1966، ص12.

. إنّ اختلاف الصّيغ له أثر على المعنى فمثلا كلمة: (كاتَبَ) غير (كِتَابٌ). فهذا الاختلاف إذن، راجع إلى اختلاف الصّيغ والأوزان على نحو (فَاعَلَ، فِعَالٌ).

. إن اختلاف النّظم يؤثر على المعنى، ولنأخذ هنا مثال النحاة المشهور نحو: (ضرب عيسى موسى)، و(ضرب موسى عيسى). فالفاعل هنا يتغيّر بتغير المعنى، ولكن مرتبة الفاعل تبقى نفسها المرتبة الأولى في كلا المثالين، فالفاعل هنا يحتفظ بمكانته رغم اختلاف المعنى.

ويمكن، في الأخير، أن نشير إلى وجود خلاف بين العلماء، في تحديد مفهوم المعنى اللغوي، إذ منهم من يعرّف بأنّه ما تضمّنه اللّفظ ومنهم من يرجعه إلى الصّورة الذّهنيّة.[1]

وقد تناول العرب القدامى قضية المعنى ودراستها، ولم ينحصر ذلك الاهتمام في اللّغويين فقط، بل تعدّاه إلى طوائف أخرى، ومنهم علماء البلاغة فيما قدّموه من اهتمام، ومن هنا فقد خصّصوا مباحث تنسب إليه تدعى مثلا بعلم اللّغة، ونذكر أن أول من تطرّق لهذه المسألة هو بشر بن المعتمر الذي تضمّن حديثه كل ما ينبغي توفره للمتكلّم أثناء كلامه. [2]

أمّا في العصر الحديث فقد تطورت فيه الدراسات اللغوية، وظهر علم جديد مقابل لما عرف في القديم بالمعنى، وهو علم الدّلالة (Semantics). وكان ذلك في أواخر القرن التّاسع عشر الميلادي، على يد اللّغوي الفرنسي(ميشال بريل 1832م . 1915م) (Michel Bréal)، من خلال (مقالات في الدلالة).

وعلم الدّلالة هو ذلك العلم الذي يصبّ اهتمامه على كل ما يتعلق بالعوامل الخارجية، التي تترك أثرا في هذه الألفاظ، من عوامل إنسانية وكذا اجتماعيّة.

ويعد إنجاز اللغوي (ميشال بريل) ثورة عظيمة في دراسة علم اللّغة، كونها الدّراسة الأولى في العصر الحديث لتطوير دراسة معاني الكلمات وتحليلها.

(1) – ينظر: محمود عكّاشة، الدلالة اللّفظية، ص22.

(2) – ينظر: صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدّلالة الصوتية في اللّغة العربية، ص18.

وقد كان لعلماء العرب القدامى سبق في بذل مجهودات هامة، في تناول قضايا الدلالة المختلفة. [1] إذ كان فضلهم واضحا ومميزا في مجال إثراء الدرس اللغوي العربي.

(1) - ينظر: المرجع نفسه، ص19.

الفصل الأول

الفصل الأول: نشأة الفكر اللغوي العربي والاهتمام بالدلالة

-المبحث الأول: نشأة الفكر اللغوي العربي

-المبحث الثاني: أنواع الدلالات

-المبحث الثالث: الاهتمام بالدلالة الصوتية لدى اللغويين العرب

المبحث الأول: نشأة الفكر اللغوي العربي

تمهيد: تعد الدراسات اللغوية من أقدم الدراسات التي عالجها العقل البشري، بل هي من أهمها، وقد انتقلت هذه الدراسات – كما انتقل سواها– من مرحلة التأمل العابر إلى مرحلة العلم المنظم، بعد أن ارتبطت بدراسة النصوص المقدّسة ارتباطا أضفى عليها بدورها درجة من التقديس، وعلى هذا نسمع أن كل محاولة تغيير لقواعد اللغة أو تحديد مفرداتها أو تصحيح كتابتها تؤدي بدورها إلى محاولة هدم العقيدة، وكل هذا بغرض إثبات مدى ارتباط الدراسات اللغوية بأقدم الدراسات التي عرفها الإنسان، أي الدراسات الدينية والفلسفية[1].

لقد كان العرب يصدرون في أعمالهم اللغوية عن هدفين متصلين: أولهما هدف ديني، يتمثل في خدمة الدين الإسلامي والمحافظة على كتاب الله تعالى، وهو الكتاب الذي نزل على كافة الناس دون تمييز أو تفضيل للهجة أو لسان قبلي أو بيئي، لتكريمهم وتشريفهم، أما الهدف الثاني: فهو إبراز(الهوية العربية) وتجميع الألسن واللهجات المتفرقة وتوجيهها نحو مسار واحد، يتمثل في اللغة الفصحى لعامة الناس، التي بدورها تزيل الفوارق بين أفراد المجموعة العربية، وكذا تعمل على تقريبهم فكرا وثقافة ووجهات نظر.[2]

من هنا يمكن القول إن الغرض الأساسي من الدراسات اللّغوية عند العرب، هو صون الكتاب المقدس، من كل لحن وتحريف قد يلحقه، كما تسعى إلى جمع كل ما تفكك من لغات ولهجات. فالدراسات اللغوية العربية، إذن، لم تأت عبثا وإنما لتحقق أغراضها الفذة.[3]

وعلى هذا الأساس بذل العرب جهودا جبّارة في خدمة لغتهم، ونظروا نظرة دقيقة في كل جوانبها، وكانت نظرتهم إلى هذه اللغة نظرة علمية وعملية، فقد دفعهم حرصهم عليها والاعتزاز بها إلى دراستها دراسة قيمة، تضمن

(1) – ينظر: عبد الرحمن أيوب، أصوات اللغة، ط2،دار العلوم، جامعة القاهرة، مطبعة الكيلاني 1668م، ص1.

(2) – ينظر: كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم والجديد، دط، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2005م، صص272 – 273.

(3) – ينظر: المرجع نفسه، صص272 – 273.

لهم صيانة لغة القرآن الكريم من التحريف على كل المستويات اللغوية[1]. ومثّل الجانبان الصوتي والدلالي أبرز جوانب تلك الدراسات.

ونورد فيما يلي بعض الإشارات المتعلقة بالدرسين الصوتي والدلالي عند العرب، وأهم أعلامهما، والقضايا المختلفة التي عرضها هؤلاء اللغويون العرب في مؤلفاتهم الرائدة.

1.الدراسات اللغوية عند العرب:

إن ظهور الدرس الصوتي العربي يرتبط بنشأة الدراسات اللّغوية العربية، التي يمكن أن يؤرخ لبدئها بنزول القرآن الكريم وتدوينه، ثم تلاوته وتعليم قراءته، وإذا كانت الملاحظات اللّغوية الأولى قد صدرت من عدد من أولي الأمر والعلماء من الصحابة والتابعين بصورة شفهية، فإن الجهد اللّغوي المنظم بدأ بالأوراق الأربع التي ذكر ابن النّديم أنه شاهدها بخط يحي بن يعمر عند أبي الأسود الدؤلي، فيها كلام عن الفاعل والمفعول. ثم اتسعت حركة جمع اللّغة واستخلاص قواعدها، حتى انتهى ذلك الجهد بظهور الكتب الجامعة التي تضم ألفاظ اللّغة، على ما نجد في المعجمات (كالعين) للخليل، أو تعرض قواعد اللغة على ما نجد في (الكتاب) لسيبويه، وغيره من كتب النحويين واللّغويين.[2]

ويتبين لنا أن البدايات الأولى للدرس الصوتي مرتبطة أشد الارتباط بالدراسات اللغوية التي بدأت بنزول الكتاب المقدس وما يتضمنه، ونتوصل، إذن، إلى أن الجهد اللغوي المنظم الذي بدأ بمجرد أوراق قد انتهى بكتب جامعة لألفاظ اللغة.[3]

(1) – ينظر: كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم والجديد، ص273.

(2)– غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية، ط1،دار عمار للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، 2004م، ص9.

(3)– ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

لقد بدأت هذه الدراسات الصوتية في اللغة العربية، بمحاولة أبي الأسود الدؤلي، وضع رموز صوتية للحركات في القرآن الكريم، إلا أن هذه الدراسة لم تدخل مرحلة النضج إلا في القرن الثاني الهجري على يد الخليل بن أحمد وتلميذه النجيب سيبويه[1].

ونسجل هنا، أن نضج هذه الدراسات كان أساسها الدين، الذي دفع اللغويين القدامى إلى الاهتمام بأصوات اللغة العربية[2]، ونشير أيضا، إلى أن الدرس الصوتي عند العرب اختلط اختلاطا متينا بالدراسات اللغوية والنحوية الأولى، وهذا ما ظهر في معجم (العين) من ملاحظات صوتية، وكما هو الأمر عند سيبويه في معالجة مباحثه للأصوات العربية وهذا ما تجسد في باب الإدغام وغيره، وعلى هذا الأساس، يتضح لنا اتصال المستويين النحوي والصرفي القديمين بالدرس الصوتي.[3]

1.1.الخليل:

من بين العلماء الذين نهضوا بدراسة أصوات اللغة العربية منذ القرن الثاني الهجري –كما سبقت الإشارة– الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ) الذي يعد رائد هؤلاء العلماء، وذلك راجع إلى اهتمامه الكبير بدراسة أصوات العربية، وقد ساعده، على ذلك، سمعه المرهف وإحساسه الذكي، وقد بنى معجمه (العين) على أساس مخارج الحروف، التي اختار من بينها عمقا حرف العين الذي بدأ به معجمه.[4]

لقد كان الخليل أحد أهم رواد العرب في دراسة الأصوات اللغوية، وذلك في وصفه لمخارج الأصوات بالنظر إلى ما كان يحسه بنفسه من وجود اختلاف في أوضاع النطق، أي على العملية العضلية التي يعتمد عليها في

(1) – عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، مقدمة في أصوات العربية، القاهرة، ط2، 2002م، ص 10.

(2) – ينظر: منصور بن محمد الغامدي، الصوتيات العربية، ط1، مكتبة التوبة، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2001م، ص 84.

(3) – ينظر: غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية، ص9.

(4) – ينظر: حسام البهنساوي، الدراسات الصّوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، ط1،مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2005م، ص21.

صدور الصوت من جهة، ووقوع هذا الصوت في أذن السامع من جهة أخرى، دون إمكانيات حديثة ولا نظريات تشريح[1].

2.1.سيبويه:

ويليه تلميذه سيبويه الذي جعل مخارج الحروف وصفاتها مقدمة للحديث عن الإدغام والإعلال، فقد انطلق في دراسته من منطلق صوتي بحت، وهو أثر تجاور الحروف المتماثلة والمتقاربة والمتجانسة في عملية الإدغام، وقد تحدّث عن الإبدال والمضارعة في الصوامت، كما تحدث عن الإتباع والإمالة في الحركات، وكان ما كتبه سيبويه عن مخارج الأصوات العربية وصفاتها هو الأساس الذي اعتمد عليه جل العلماء والباحثين العرب فيما بعد، وكان من إيداعات هذا العالم الفذ تقسيمه للحروف العربية إلى حروف أصول وفروع، وهذا يتّفق إلى حد كبير مع حديث الصوتيين المحدثين عن الوحدات والصور الصوتية[2]. ويتضح مما تقدم، منطلق سيبوبه في دراسته للأصوات العربية، وذلك من خلال ما تناوله من القضايا الصوتية التي تندرج ضمن باب ما يعرف بالإدغام والإبدال في التراث اللغوي عند العرب. صحيح أن ما قدمه سيبويه في منطلقه الصوتي البحت يعد أهم القضايا الصوتية، ولكن ما قدمه في مخارج الأصوات هو العنصر الأساسي الذي اعتمد عليه كل من كان بعده سواء عالم أم باحث، كما أضاف إلى كل ما قدمه تقسيماته للحروف[3].

3.1.ابن جني:

أما في القرن الرابع الهجري فقد أخذت الدراسة الصوتية على يد أبي الفتح بن جني(392هـ) مرحلة الاستقلال بما كتبه هذا الإمام العظيم في كتابه: (سر صناعة الإعراب) من بحوث صوتية، لم يكتف فيها بجمع آراء

---

[1]- ينظر: عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، مقدمة في أصوات اللغة العربية، ص11.

[2] - ينظر: المرجع نفسه، ص 14.

[3]- ينظر: كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم والجديد، ص276.

سابقيه، وإنما كانت له في هذا الكتاب، كما في غيره، إضافات وتوضيحات وشروح، جعلته المصدر الوافي لمن يريد معرفة التفكير الصوتي عند العرب.[1]

من خلال هذا القول، ثبت لنا أن المرحلة التي اتخذت فيها الدراسة الصوتية في القرن الرابع الهجري عرفت بمرحلة الاستقلال لما قدمه ابن جني من بحوث صوتية، لكن رغم كون هذا الكتاب عملا صوتيا كاملا من حيث المبادئ والقوانين الصوتية العامة الذي يكون بمثابة ملجأ لمن أراد معرفة التفكير الصوتي عند العرب، إلا أنه غير كاف لجمع آراء كل من سبقه[2].

ويعد ابن جني أول من أفرد المباحث الصوتية في كتابه (سر صناعة الإعراب) الذي تناول فيه الموضوعات الصوتية بمؤلف مستقل، حيث نظر إليها على أنها علم قائم بذاته، وتتلخص مباحثه فيما يلي[3]:

1. عدد حروف المعجم وترتيبها وذوقها.

2. وصف مخارج الحروف.

3. بيان الصفات العامة للأصوات وتقسيمها إلى أقسام مختلفة.

4. ما يعرض للصوت في بنية الكلمة، من تغيير يؤدي إلى الإعلال أو الإبدال أو الإدغام أو النقل أو الحذف.

5. نظرية الفصاحة في اللفظ المفرد، ورجوعها إلى تأليفه من أصوات متباعدة المخارج.

6. بيان الوظائف التي تنهض بها الوحدات الصوتية كل على حدة.

---

[1] – عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، مقدمة في أصوات اللغة العربية، ط2، ص12.

[2] – ينظر: كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم والجديد، ص277.

[3] – المرجع السابق، ص 12.

واستكمالا لمراحل تطور الدرس الصوتي العربي، نذكر أنه ظهر بعد ابن جني، في القرن الخامس الهجري كتاب آخر تحت عنوان: (أسباب حدوث الحروف) لابن سينا، والذي يعد بداية لعلم (الفونيتيك)، تحدث فيه عن الجهاز الصوتي عند الإنسان وشرَّحه تشريحا وافيا[1].

وكان السكاكي أكثر توفيقا وأبعد نظرا حين أدرك أهمية الأصوات، حيث نص على ضرورة (التنبيه على الحروف وأنواعها)، وهو عدد ما أسماه (علوم الأدب) أو(أنواعه)[2].

والخلاصة هي أن أصوات العربية قد حظيت بعناية طوائف من العلماء والباحثين، منذ عصر تدوين علوم العربية في القرن الثاني الهجري حتى عصرنا، فقد تناولها بالبحث علماء العربية من نحاة ولغويين، كما تناولها علماء قراءة القرآن.[3]

مما سبق نستنتج أن علماء العرب قاموا بجهد علمي رائع منذ زمن طويل، بدأ بأبي الأسود الدؤلي وتبعه الخليل وتلميذه سيبويه وأخيرا ابن جني، وذلك دون الاستعانة بأي أداة من أدوات البحث الصوتي الحديث ووسائله، ومع ذلك جاء عملهم هذا بارعا دقيقا يحمل بين طياته دراسة لأصوات لغوية لم يسبق لها مثيل من حيث الشمول والعمق والدقة.

ونشير إلى أن العرب الذين حملوا راية الدراسات الصوتية، منذ عهد الخليل حتى عهد ابن جني، قد تخلوا عن ريادتهم، عندما أصابهم الخمول وركنوا إلى الدعة والكسل العقلي، ففقد هذا الجانب من الدرس أهميته وعناية العلماء به[4].

---

[1]– ينظر: صلاح حسنين، المدخل إلى علم الأصوات المقارن، دط، توزيع مكتبة الآداب، 2005م –2006م، ص1.

[2] – ينظر: كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم والجديد، ص 277.

[3] – غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية، ص13.

[4] – عبد العزيز أحمد علام، عبد الله ربيع محمود، علم الصوتيات، دط، مكتبة رشد الناشرون، المملكة العربية السعودية، الرياض، 2009م، ص82.

كانت هذه بعض الإشارات إلى الجهد الصوتي لدى العرب، أما إذا انتقلنا إلى الدرس الدلالي فإنه يمكننا أن نقول إن علماء العرب قد تناولوا الدلالة، وانقسموا في ذلك فريقين: فمنهما من ينتصر للفكرة الطبيعية الذاتية، وكان من رواد هذا الاتجاه (عباد بن سليمان الصيمري) الذي كان يرى: (أن بين اللفظ ومدلوله مناسبة طبيعية حاملة للواضع على أن يضع، وإلا كان تخصيص الاسم المعين بالمسمى المعين ترجيحا من غير مرجح)، وهذا ما اتجه إليه معظم اللغويين من العرب، رغم أنهم لا يأخذون بهذا الرأي الذي يدعي المناسبة بين الألفاظ لمعانيها، لذا نجدهم يربطون في مؤلفاتهم بين الألفاظ وما تدل عليه ربطا وثيقا يكاد يشبه الصلة الطبيعية أو الذاتية[1].

لقد اهتم اللغويون العرب بدراسة الدلالة، واقتصرت في بداية الأمر على الناحية التاريخية الاشتقاقية للألفاظ، وذلك في مقارنة كلمة ما بنظيرتها في الصورة والمعنى حتى يصل إلى الأصل الذي تفرعت منه عدة فروع في لغة أو أكثر.[2]

إن البحث اللّغوي عند العرب منذ بدايته ركز على تحديد المعنى وما يتضمنه القرآن الكريم من مقاصد، وبالتالي كانت دراستهم العربية بمختلف فروعها كالنحو والصرف"معرفة المعنى"وكل ما جرى من نقاش بين العلماء تتوجّه إلى المعنى، ومن هنا توصّلوا إلى أن كل ما يصدر من المعنى يعد جيدا، في حين كل ما فسد به المعنى فهو مرفوض، وهذا ما يظهر المكانة التي يرتقي إليها المعنى، وعلى هذا تعد علم الدلالة جزءا مكملا لعلم اللغة العربية التي لم ينفصل عنها، لكنه اتجه طريقا مستقلا متكاملا قائما بذاته عند علماء الأصول[3]. ونعرض فيما يلي بعض جوانب الاهتمام بالدلالة عند العرب.

---

[1] – ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ط3، مكتبة الأنجلو مصرية، 1976م، ص 64 .

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص07.

[3] – ينظر: عليان بن محمد الحازمي، علم الدلالة عند العرب، مجلة **جامعة القرى أم القرى** لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج15، ع27، جمادى الثانية 1424هـ،ص707.

المبحث الثاني: أنواع الدلالات

نشير، أولا، إلى أن الكلمة ليست مجرد أصوات تتموج في الفضاء، إنما هي رموز لواقع خارج مجال اللغة، سواء كان هذا الواقع أفكارا أم أشياء[1]. وأن للكلمة، بوصفها أصواتا، دلالات مختلفة.

1.أنواع الدلالات

وقد تناول الدارسون تقسيمات الدلالة بحسب مصدرها، وأوردها إبراهيم أنيس في كتابه (دلالة الألفاظ) وجاءت كالتالي[2]:

1.1.الدلالة الصوتية

هي التي تأخذ من الطبيعة بعض الأصوات وذلك في مثل كلمة (تنضخ) التي اعتبرها اللغويون القدماء مجرد فوران السائل في قوة وعنف، وبالنظر إلى مقارناتها بنظيرها (تنضح) التي تدل على تسرب السائل ببطء، وعلى هذا يظهر لنا أن صوت الخاء في كلمة (تنضخ) يرتبط بدلالتها، وهذا ما أكسبها القوة والعنف. من خلال هذا نتوصل إلى أن السامع بمجرد سماعه كلمة (تنضخ) مباشرة يذهب فكره إلى العين التي يفور منها النفط.

والدلالة الصوتية هي هذا النوع من الدلالة التي تستمد من طبيعة الأصوات.

وإذا انتقلنا إلى المحدثين، فقد تناولوا من مظاهرها، أيضا، تلك التي تكمن فيما يدعى (النبر) حيث تتغير الدلالة باختلاف موقعه في الكلمة، وعلى هذا فإن بعض الكلمات الإنجليزية تلجأ إلى استعمال الاسم إذا ظهر النبر في بداية المقطع، لكن إذا انتقل النبر إلى مقطع آخر من الكلمة أصبحت " فعلا" لذا تندرج ضمن الأفعال. ونشير هنا إلى أن النبر في اللغة العربية ليس وظيفيا ولا يؤدي إلى تغير الدلالة.

أما المظهر الثاني، الذي تناوله الدارسون، فهو ما سمي (بالنغمة الكلامية) (intonation)، التي يظهر دورها الهام، مثلا، في اللغة الصينية عندما تجمع في الكلمة الواحدة عدة دلالات فلا نعرف فيما يكمن بينها

(1) – ينظر: صالح سليم عبد القدر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص40.

(2) – ينظر: إبراهيم أنيس دلالة الألفاظ، صص46-48.

الاختلاف في النطق. إذ إن التغير في النغمة قد يلحقه تغيير في الدلالة في عدة لغات. ونلمس أثر التنغيم في تغير الدلالات واضحا في الأساليب المختلفة، من تعجب واستفهام وغير ذلك، إذ يختلف المقصود من العبارة نفسها باختلاف التنغيم، ومن هنا فقد كان وظيفيا ويؤدي إلى تغير الدلالة.

2.1.الدلالة الصرفية

إن الدلالة الصرفية نوع يستمد عن طريق الصيغ وبنيتها، وهذا مثلا في تفضيل المتكلم كلمة (صبّار) على كلمة (صابر) لكون الأولى في صيغة مبالغة، إذتؤدي إلى الزيادة في دلالتها على الثانية. إذن، دلالة الكلمة الأولى (صبّار) تكسب للمتكلم دلالة لا يقدر على الوصول إليها بالكلمة الثانية (صابر).

3.1.الدلالة النحوية

هي التي تعتمد على نظام الجملة العربية أو هندستها، إذ إن لها ترتيبا خاصا، لو اختل لأصبح من الصعب فهم مرادها، وهذا ما يتضح، مثلا، في عبارة [لا تصدقه في وسط الصحراء فهو هل يعقل في ثوان النفط كذا بالعين تنضخ]!!إذن، فهذه الكلمة (تنضخ) كانت في غير موضعها، لأن الجملة ليست مرتبة، بل مختلة في معناها، بسبب عدم مراعاة الدلالة النحوية، لكن عند وضع هذه الكلمة (تنضخ) في موضعها الأنسب تصبح على النحو التالي: [لا تصدقه، فهو كذّاب، هل يعقل أن تنضخ العين بالنفط في وسط الصحراء بعد ثوان]، وعلى هذا نتوصل إلى أن مجرد التغيير في مواقع الكلمات يؤدي حتما إلى فقدان اتساق نظام هذه الجملة وبالتالي، يؤدي إلى تغير معناها .

4.1.الدلالة المعجمية أو الاجتماعية:

إن لكل كلمة من كلمات اللغة دلالة معجمية أو اجتماعية، تستقل عما يمكن أن توحيه أصوات هذه الكلمة أو صيغتها من دلالات زائدة على تلك الدلالة الأساسية، التي يطلق عليها الدلالة الاجتماعية. وهذا ما يظهر في كلمة "كَذَّابٌ" التي تدل على الشخص الذي يكذب وهذه هي الدلالة الاجتماعية، كما اكتسبت،

أيضا، عن طريق صيغتها قدرا آخر من هذه الدلالة تسمى (الدلالة الصرفية)، وبالتالي، فالدلالة الاجتماعية تحتل بؤرة الشعور كونها الهدف الأساسي في كل كلام. في حين أن العمليات العضوية ما هي إلا وسائل يعتمد عليها المتكلم في تحقيق عملية التواصل.

من خلال كل هذا نلاحظ أن لكل كلمة دلالتها الاجتماعية المستقلة، حتى وان تركبت الجملة من عدة كلمات، فإن لكل كلمة منها موقعها الخاص بها، فهذا الارتباط إذن، يعود إلى مجموعة من القوانين اللغوية وخاصة النظام النحوي.

ونشير إلى أن هناك أنواعا أخرى من الدلالات، [1] تحدث عنها العلماء، وتناولوها بالبحث والدراسة، وتتمثل في: دلالة المطابقة، دلالة التضمين، ودلالة الإلزام، كما استخلص العلماء أنواعا أخرى من الدلالات، [2] وهي:

الدلالة المطابقية للعبارة، دلالة الإشارة، ودلالة الاقتضاء: دلالة المنطوق دلالة المفهوم (مفهوم الموافقة ومفهوم المخالفة والفروع المختلفة لكل ذلك). وقد اكتفينا بمجرد الذكر، لأن المقام، هنا، لا يتسع لعرضها جميعا.

مما سبق تناوله، نستنتج أن المبحث الدلالي في المفردات ودلالاتها يعد أهم الفروع التي يبحثها علم اللّغة.وإذا كان هذا الأخير يدرس الكلمة من جوانب أربعة تتمثل في بناء الجملة، وصيغة الكلمة وبنائها، والأصوات والدلالة، فان الجانب الرابع والأخير أكثر أهمية كونه يجمع الجوانب الثلاثة الأخرى في إطار واحد، وذلك حتى تكون خادمة له، من أجل إفراز معنى ما، يتمخض عن تحليل البنية اللغوية للجملة. وقد أشرنا، أيضا، إلى اختلاف تقسيمات الدلالة باختلاف آراء الدارسين فيها، قديمهم وحديثهم.

(1)- ينظر: عبد الغفار حامد هلال، العربية خصائصها وسماتها، ط5، مكتبة وَهْبَة، القاهرة .2004م، ص368.

(2) - ينظر: المرجع نفسه، صص369- 371.

المبحث الثالث: الاهتمام بالدلالة الصوتية لدى اللغويين العرب.

تعتبر الدّراسات الصّوتية واحدة من الدّراسات اللغوية التي أعطاها العلماء- القدامى منهم والمحدثون- اهتمامًا كبيرًا، وكان الخليل بن أحمد الفراهيدي على رأس قدامى العرب الذين اهتموا بها، وبنى معجمه (العين) على أساس مخارج الحروف، وجاء بعده تلميذه سيبويه، الذي جعل مخارج الحروف وصفاتها مقدمة للحديث عن الإدغام وغيرها، وفي القرن الرابع الهجري ظهر كتاب مستقل عن الأصوات تحت عنوان (سر صناعة الإعراب) لأبي الفتح عثمان إبن جني[1].

وقد سبقتهم محاولات في هذا المجال، فكان ما قدمه أبو الأسود الدؤلي (ت 69هـ)- في نقط الإعراب- يمثل عملا رائدا في الدراسة الصوتية العربية.

"وقد جرت بعد أبي الأسود محاولات أخرى لإصلاح نظام الكتابة، مثل: محاولة نصر بن عاصم المتوفى في(ت89هـ) التي انتهت بوضع نظام الإعجام والنقط، للتمييز بين الحروف المتشابهة مثل: الباء والتاء والثاء (ب ت ث) مما يسّر القراءة، وجعل النطق بهذه الأصوات عملاً سهلاً، وقد نسب إلى نصر بن عاصم، أيضًا، ذلك الترتيب الهجائي المستخدم عندنا اليوم في المشرق العربي (أ، ب، ت، ث، ...)"[2].

1.الخليل

هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن فرهود بن فهم بن عبد الله بن مالك بن نضر بن الأزد على أشهر الروايات(ت170هـ)[3].

---

[1]- ينظر: صلاح حسنين، المدخل في علم الأصوات المقارن، ص 14.

[2]- عبد العزيز أحمد علام، عبد الله ربيع محمود، علم الصوتيات، ص75.

[3]- الفراهيدي، كتاب العين، ص4.

لقد نظر الخليل فرأى أن أبا الأسود الدّؤلي قد اعتمد في نقط المصحف، وضبط أواخر كلماته على أساس صوتي بحت، قوامه ملاحظة تحركات أعضاء النطق، ووصل بذلك إلى ما أراد وخرج عمله في غاية الدّقة والإحكام[1].

وكان عمل الخليل أشهر المحاولات –التي جاءت بعد الدؤلي- وأكثرها دلالة على الوعي الصوتي، وتمثلت فيما قام به حين وضع الشكل المعروف، والذي وضع رمزًا خاصًا للهمزة، وهو عبارة عن رأس عين صغيرة(ء)، ولا يخفي ما في اختيار هذا الرمز بالذات من إحساس بالعلاقة بين صوت العين وصوت الهمزة المتقاربين مخرجًا[2].

أراد الخليل أن يقوم عمله على أساس صوتي، كما قام عَملُ أبي الأسود الدؤلي، فأخذ يلاحظ تحركات أعضاء النّطق بهذه الحروف، والتي هي أساس للوصول إلى مبتغاه من حصر ألفاظ اللغة- من آن إلى آخر، حتى تحصل لديه ترتيب آخر لهذه الحروف غير التّرتيب الذي خلفه نصر بن عاصم الليثي (89هـ)، عُرِف هذا الترتيب فيما بعد بالترتيب الصوتي، وأبان الليث بن المظفر عن الطريقة التي اتبعها الخليل، واهتدى بها إلى هذا الترتيب الذي أقام عليه عمله، وبني عليه معجمه بما نصه: " وإنما كان ذواقة إياها أنّه كان يفتح فاه بالألف ثم يُظْهِرُ الحرفَ. نحو: ابْ، اتْ، احْ، اعْ، اغْ، فوجد العين أَدْخَلَ الحروفِ في الحَلْق. فجعلها أَوَّلَ الكتاب، ثم ما قَرُب منها الأرفع فالأرفع، حتّى أتى على آخرها وهو الميم"[3]. يتبيّن لنا من هذا القول أنّ الخليل اعتمد طريقة أبي الأسود الدؤلي في ظاهرة الصوت، وهدفه في تحركات أعضاء النطق هو حصر ألفاظ اللغة العربية. أراد الخليل أن يضع مؤلفًا يعرف به العرب في أشعارها وأمثالها ومخاطباتها، وألا يشذ عنه شيء من ذلك، ووجد الحروف التسعة

---

[1]- ينظر: أحمد عبد التواب الفيومي، علم الأصوات اللغوية، (ظواهر علم الأصوات في القرآن الكريم)، د ط، 2009م، ص9.

[2]- عبد العزيز أحمد علام، عبد الله ربيع محمود، علم الصوتيات، صص75-76.

[3]- ينظر: الفراهيدي، كتاب العين، ص47.

والعشرين التي منها أبنية كلام العرب وعليها مدار... ألفاظهم ولا يخرج منها عنه شيء.[1] وكانت أمنيته الوحيدة أن يضع مِلفًا ويُشْتَهُر به عند العرب بأمثاله وشعره.[2]

" لقد سمى الخليل كتابه (العين) وهذا يعني أنّه ابتدأ بصوت العين، واتّبع نظامًا خاصًا ابتدعه فلم يتبع النظام الأبجدي ولم يتبع نظام الألفباء الهجائي"[3]. ورتب الأصوات اللغوية على النحو الآتي: "ع ح ه خ غ- ق ك- ج ش ض- ص س ز- ط د ت- ظ ث ذ- ر ل ن-ف ب م- وا ي همزة "[4]. بدأ الخليل بالعين، ليس لأنّها أول الحروف مخرجًا، ولكنّها أول الحروف ثباتًا، فالهمزة عنده هي أول الحروف مخرجًا، لأنّها نبرة في الصدر تخرج باجتهاد على حد تعبيره في الكتاب، ولم يبدأ بها" لأنّها حرف مضغوط مهتوت إذا رفّه عنه انقلب ألفًا أو واوًا أو ياء"[5]. ولم يبتدئ بالألف لأنّها ساكنة، ولا بالهاء نظرًا إلى خفائها، وأنّ الهاء أقوى من الألف في التّأليف، لأنّها تقبل الحركة ويبدأ بها، وأيضًا أخّرها عن العين لأنّ العين أهم الحروف عنده[6].

يتضح لنا أنّ العرب وضعت أبجدية صوتية للغة العربية، رتبت أصواتها بحسب المخارج ابتداء من أدناها في الحلق حتى الشفتين، وكان الخليل هو أوّل من وضع هذه الأبجدية، وتتضمن تسعة وعشرين رمزًا – كما سبق ذكره- وانّ كل صوت داخل مجموعة له عنده خصائصه النطقية، التي تميزه من غيره، ولكن من جهة.

لقد وضع الخليل أوّل معجم كامل للغة على أساس علمه، ورتبه ترتيبًا صوتيًا أي حسب الحرف الأبعد في المخرج، وأخذ فيه بنظام التقليبات حيث تذكر الكلمة ومقلوباتها في موضع ومكان[7].

---

(1)- أحمد عبد التواب الفيومي، علم الأصوات اللغوية (ظواهر علم الأصوات في القرآن الكريم)، ص09.

(2)- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3)- الفراهيدي، كتاب العين، ص9.

(4)- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(5)- ينظر: المرجع نفسه، ص 17.

(6)- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(7)- ينظر: المرجع السابق، ص11.

" لقد عرف الخليل (الجهاز الصوتي) عند الإنسان تقريبًا، وحدّد – بطريقه عملية- مخارج أصوات العربية في هذا الجهاز، كما تمكن- بالملاحظة الذاتية- من الوصول إلى صفات تلك الأصوات، وأشار إلى ما يعرض لها في مدارج الكلام من ظواهر، مثل (الإدغام) وحاول الوصول إلى ما يتكون منها من كلمات، وإحصاء اللغة عن هذا الطريق ومعرفة الاقترابات الصوتية، والتلاؤم والتنافر بين أصوات العربية، كما وصل- بفضل معارفه الصوتية والموسيقية – إلى نظام الإيقاع، وموسيقى الشعر العربيّ فأضاف بذلك عملاً صوتيًا سجّل أعماله الخالدة"[1].

نستخلص، من خلال هذا، أنّ الخليل اخترع طريقة علمية قائمة على تحليل أصوات الكلمة ومشاهدتها في طريقة إخراجها في حيّز الفم، وكذلك تمكن من الوصول إلى صفة تلك الأصوات، وذلك معرفةً للجهاز الصوتي وتركيبه وأجزائه، واستطاع كذلك تحديد مخارج الأصوات[2].

"ومن الدراسات الصوتية التي قدّمها العرب، حديثهم عن ائتلاف الحروف وكيفية بناء الكلمة العربية. وقد لاحظ الخليل أنّ اللغات تختلف في ذلك، وما قد يتلائم مع أمة ربما لا يتلائم مع أمة أخرى، ولاحظ أيضًا أنّ الأذن العربية قد تستسيغ أصواتًا معينة لا يستسيغها غيرها، وأنّ اللسان العربي قد ينطق بتركيب خاص لا ينطق به لسان غيره، وأنّ العرب كانوا يأبون تأليفًا خاصًا من الكلمات لا يأباه غيرهم مثل: إبائهم اجتماع واوين أول الكلمة، والابتداء بالساكن واجتماع حرفين ساكنين"[3]. هنا يرى الخليل أنّ الدرس الصّوتي الذي قدمه العرب عن تغيير الحروف وكيفية تركيب الكلمة العربية، أنّ اللغات تختلف من منطقة إلى أخرى، ويرى أيضًا أن للعربية أصواتا معينة مختلفة عن الأصوات الأجنبية، واللغة العربية مختلفة عن اللغات الأخرى، وأن لكل بلد لغته الخاصة به[4].

---

[1]- عبد العزيز أحمد علام، عبد الله ربيع محمود، علم الصّوتيات، صص76-77.

[2]- ينظر: الفراهيدي، كتاب العين، ص10.

[3]- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ط6، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 1988م، ص118.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

وضع الخليل الرفع والنصب والجر والجزم، واصطلح عليها بعلامات للإعراب، في مقابل الضم والفتح والكسر والسكون علامات للبناء.

نستنتج مما سبق أنّ دراسة الأصوات تعود إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي، وهو أوّل من وضع علامات الإعراب (الضمة تدل على الرّفع، والفتحة تدل على النصب، والكسرة تدل على الجر، والسكون تدل على الجزم).

كما تناول الخليل الدلالة الصوتية، أيضا، وأبرزها في عدة مظاهر، وذلك مثلا في قوله: "والعرب تشتق في كثير من كلامها أبنية المضاعف من بناء الثلاثي المثقل بحرفي التضعيف ومن الثلاثي المعتل، ألا ترى أنّهم يقولون صلّ اللّجام يصلّ صليلا، فلو حكيت ذلك قلت: صلّ تمدّ اللام وتثقلها، وقد خفّفتها في الصلصلة وهما جميعا صوت اللجام، فالثقل مدّ والتّضاعف ترجيع يخف فلا [يتمكن لأنه على حرفين] فلا يتقدّر للتّصريف حتى يضاعف أو يثقل فيجيء كثير منه متفقا على ما وصف لك، ويجيء منه كثيرا مختلفا نحو قولك:[صرّ الجندب صريرا] وصرصر الأخطب صرصرة، فكأنهم توهموا في صوت الجندب مدّا وتوهموا في صوت الأخطب ترجيحا ونحو ذلك كثير مختلف"[1].

ويوضح الخليل ذلك عند تفسيره لبعض الألفاظ التي وضعت على حكاية صوت ما، نحو ذكره في كلمة (صرّ وصرصر) وغيرها، كون (صرّ) صوت للجندب وبالاستطالة والمد أصبح (صرصر) وهذا خير دليل على أن اللغة مأخوذة من أصوات الأشياء، كما تبين أيضا سبب الاختلاف في طريقة محاكاتها[2].

[1]- الفراهيدي، كتاب العين، ص56.

[2]- ينظر: صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص51.

ويمكن أن نسجل أن كل زيادة في المبنى تدل على زيادة في المعنى وذلك عند المقارنة بين كلمتي (صر الجندب) و(صرصر الجندب) فهنا نلاحظ أن صيغة (صرصر) تفيد تكرير الصوت، أما عند المقارنة بين كلمتي (كسر وكسّر) فنرى أن سبب الزيادة في دلالتها راجع إلى التضعيف [1].

من خلال ما سبق نستخلص أن الخليل بدأ كتابه بالعين لكونه أقصى الحروف مخرجا، الذي يضم إليه ما بعده من أجل استيعاب كلام العرب واضحهم وغريبهم، وكما بدأ الأبنية بالمضاعف كونه أحق على اللسان وأقرب مأخذا للمتفهم.

2.سيبويه

هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قَنْبر سيبويه (ت 180هـ) إمام البصريين. "يعد كتابه (الكتاب) من أقدم المصادر التي وصفت الأصوات العربية وصفًا تفصيليًا، وأفضلها. يعتمد على تقرير الواقع المعاصر لمؤلف خلال القرن الثاني الهجري، وقد عاصر سيبويه قرَّاء القرآن الكريم، وأخذ عنهم القراءة عرْضًا وسماعًا، وتلقى عن الخليل بن أحمد أعظم علماء الأصوات آنذاك، إن لم يكن أعظم العبقريات قاطبة في عصره، كما أنّ سيبويه قد شافه الفصحاء، وخبر طريقة هؤلاء وأولئك في أداء اللغة، ووقف منهم موقف الناقد الذي يميز بين ما هو من الفصيح، وما هو دون الفصيح"[2].

جاء سيبويه تلميذ الخليل بن أحمد، فخصص للدراسة الصوتية فصلا في(الكتاب)، فذكر عدد الحروف العربية، ومخارجها، مهموسها ومجهورها، وأحوال مجهورها، واختلافها، وذلك في باب عقده للإدغام، وقال في

[1]- ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص70.

[2]- محمد جواد النوري، علم الأصوات العربية، ص31.

آخره: " وإنما وصفت لك حروف المعجم بهذه الصفات، لتعرف ما يحسن فيه الإدغام، وما يجوز فيه، وما لا يحسن فيه ذلك، ولا يجوز فيه، ولا تبدله استثقالا كما تدغم، وما تخفيه وهو بزنة المتحرك"[1].

خالف سيبويه أستاذه مخالفات جوهرية، في ترتيب الحروف، إذ يقول في ذلك:" فأصل الحروف العربية تسعة وعشرون حرفًا: الهمزة، والألف، والهاء، والعَيْن، والحاء، والغَيْن، والخاء، والكاف والقاف، والضاد، والجيم، والشّين، والياء، واللام، والراء، والنون، والطاء، والدال، والتاء، والصاد، والزاي، والسّين، والظاء، والذال، والثاء، والفاء، والباء، والميم، والواو"[2].

نلاحظ أنّ سيبويه حين رتب الأصوات العربية حسب مخارجها، كان مخالفًا لترتيب أستاذه الخليل، وأثبت ذلك بأن الحروف العربية تسعة وعشرون حرفًا، وقسم هذه الأصوات من حيث الصفات كالجهر والهمس والشديد والرخو وغيرها، وبعضها من الأصوات ذات الغنة، وبعضها الآخر هي أصوات ليّنة وأصوات ذات الاستطالة والتفشي وغيرها من الأصوات[3].

إن من يطلع على ما قدمه من معلومات صوتية، يخلص إلى أنه تمكن من تفسير كثير من الظواهر اللغوية تفسيرًا مقبولاً، ودرس قضايا اللغة دراسة صحيحة في غاية الدّقة والإتقان.

وقد تأثر بكتاب سيبويه كل من جاء بعده من النحاة واللغويين، لا في آرائه النحوية فحسب، بل في آرائه الصوتية كذلك[4].

عرض سيبويه الدلالة الصوتية وأوضح ذلك في ما يظهر في الصيغ والأوزان وذلك في قوله:" فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية: على فَعَلَ يَفْعَلُ، وفَعَلَ يفعِل، وفعِلَ يَفعَل. ويكون المصدر فَعْلاً، والاسم فاعلا.

---

[1]- ينظر: سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، الكتاب، ج4، ط1، بيروت، د سنة، ص436 .

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص431.

[3]- ينظر: محمد جواد النوري، علم الأصوات العربية، ص32 وأحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص113 وينظر: كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم والجديد، ص399 وسيبويه، الكتاب سيبويه، ج4، ص434.

[4]- ينظر: عبد التواب الفيومي، علم الأصوات اللغوية (ظواهر علم الأصوات في القرآن الكريم)، ص12.

فأمّا فَعَل يفعُل ومصدره فقتل يقتل قَتلاً، والاسم قاتِل، وخلقه يخلُقُه خَلقًا، والاسم خالِق، ودقَّه يدقُّه دَقًّا، والاسم داقٌّ.

وأمّا فَعِلَ يَفعِل فنحو: ضرب يضرب ضربًا وهو ضارِبٌ، وحَبَسَ يحبِس حَبْسًا، وهو حابِس.

وأمَّا فَعِلَ يَفْعَلُ ومصدره والاسم فنحو: لَحِسَهُ يَلْحَسُهُ لَحْسًا وهو لاحِس، وَلَقِمَهُ يَلْقَمُهُ لَقْمًا وهو لاقِمٌ، وشرِبَه يشْرَبُهُ شَرْبًا وهو شَارِبٌ، ومَلِجَهُ يَمْلُجُهُ مَلْجًا وهو مَالِج"[1].

ومن خلال كل هذا نلاحظ أن للفعل الماضي علاقة بالفعل المضارع وذلك في أربعين بابا أسفرت عنه طريقتا: التحول الداخلي والإلصاق، وهذا في حالتي التجرّد والزيادة، وهذا يكمن في صيغ الماضي مع المضارع(نتيجة التحول الدّاخلي) منه: (نَصَرَ يَنْصُرُ)على وزن (فَعَلَ يَفْعُلُ)، (جَلَسَ يَجْلِسُ) على وزن (فَعَلَ يَفْعِلُ)، (نَهَضَ يَنْهَضُ) على وزن (فَعَلَ يَفْعَلُ)[2].

كما أضاف أيضا أمثلة أخرى وذلك في قوله: "وقد دخل استَفْعَلَ ههنا، قالوا: تَعَظَّمَ واسِتَعْظَمَ، وتَكَبَّرَ، واسْتَكَبَرَ"[3].

إذن، نتوصل إلى أنه إذا قمنا بزيادة أي حرف للكلمة فإنها تفقد معناها في غيابه، أي أن تحمل الكلمة معنى معينا حتى وان حذفت لها حروف الزيادة. لكن شرط توافق معناها بعد التجريد مع معنى الكلمة بالزيادة، نحو كلمة (استفهم) التي لها علاقة في المعنى مع كلمة (فهم).[4]

---

[1]–سيبويه، الكتاب سيبويه، ج4، ص5.

[2] – ينظر: عبد الصّبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، دط، رؤية جديدة في الصّرف العربي، بيروت، 1400هـ – 1980م، ص65.

[3] – وسيبويه، الكتاب سيبويه، ج4، ص71.

[4]– ينظر: المرجع السابق، ص69.

نستنتج مما سبق أن سيبويه قد تناول –في اللّغة العربية– صيغا وأوزانا يكون لها دور في إظهار المعنى، منها ما يؤدي دورا عاما، كأوزان الأفعال والمصادر والمشتقات وجموع التكسير، ومنها ما يؤدي دورا خاصا، على نحو ما نلاحظ في بعض أوزان الأفعال والمصادر والمشتقات وغيرها.

3.ابن جني

هو عثمان ابن جني الأزدي(392هـ).

تناول ابن جني ترتيب الحروف، فذكر أنّ أصول أصوات العربية تتكون من تسعة وعشرين حرفًا، فأوّلها الألف، وآخرها الياء وهي: الهمزة، والألف، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء، والقاف، والكاف، والجيم، والشين، والياء، والضاد، واللام، والراء، والنون، والطاء، والدال، والتاء، والصاد، والزاي، والشين، والظاء، والذال، والثاء، والفاء، والباء، والميم، والواو[1].

فجاء ترتيبه في معظمه موافقًا لترتيب سيبويه، وخالفه، فقط، في عنصرين، الأول وضع القاف قبل الكاف، والثاني تأخّر الضاد على الياء[2].

ويشير ابن جني في (سر صناعة الإعراب) إلى ترتيب سيبويه بقوله:" فهذا هو ترتيب الحروف على مذاقها وتصعدها، وهو الصحيح(...) فأمر ترتيبها في كتاب (العين)، وتلاه أصحابه عليه، وهو الصواب الذي يشهد التأمل له بصحبته."[3]

---

[1]– ينظر: ابنْ جني، سر صناعة الإعراب، حسن هنداوي، ص45.

[2]– ينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص.ص 114 . 115.

[3]– ينظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب، حسن هنداوي، ص45.

وتناول الأصوات الفرعية، فقال: "واعلم أنّ هذه الحروف التسعة والعشرين قد تلحقها ستة أحرف تتفرع عنها، حتى تكون خمسة وثلاثين حرفًا. وهذه الستة حسنة يؤخذ بها في القرآن وفصيح الكلام، وهي: النّون الخفيفة، ويقال الخفية، والهمزة المخففة، وألف التفخيم، وألف الإمالة، والشين التي كالجيم والصاد التي كالزاي"[1].

لقد اتبع ابن جني منهج سيبويه، مع تعديل خفيف في تصنيف الأصوات، كما تبعه في جملة ما قاله عن طبائع أصوات العربية وصفاتها، ولا نجد كل نصوصه منقولة من أقوال سيبويه، بل ما نقله عنه يلمحُ بها بطريقة تعبيرية، ونجده أيضًا أنه يوضّح مواضع النطق لأصناف الأصوات وأنماطها، ونلاحظ أنّه يسير عند الكلام على طريقة مرور الهواء عند النطق بما يسميه أصوات اللين[2].

يقول ابن جني:" وأما الصاد التي كالزاي فهي التي يقل همسها قليلاً، ويحدث فيها ضرب من الجهر لمضارعتها الزاي، وذلك قولك في يَصْدُر: يصدر، وفي قَصْدٍ: قصْد. ومن العرب من يخلصها زايًا، فيقول: يَزْدُرُ، وقَزْدٌ"[3].يبرهن لنا ابن جني، في دراسته للأصوات، أنّه يتناول كل واحد منها من حيث كونه أصلاً أو بدلاً أو زائدًا في الكلمة، ويقدم تعليلات صوتية في أثناء دراسته للأصوات، ويتناول ما يطرأ من تغيرات صوتية ناشئة عن اجتماعه في بنية الكلمة مع أصوات أخرى.

يعتبر ابن جني رائدا في دراسته الدلالة الصوتية، قبل أن يتوسع فيها علم اللغة الحديث، حيث اكتشف وجود صلة بين بعض الأصوات وبين ما ترمز إليه، وأول ما تطرق اليه في هذا الاكتشاف هو تسمية بعض الأشياء

---

[1]- ينظر: المرجع نفسه، ص46.

[2]- ينظر: كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم والجديد، ص392.

[3]- ينظر: المرجع السابق، ص 50.

بأصواتها، نحو (الخازباز) لصوته ونحو(غاق للغراب) لصوته، ونحو(بسملت) ونحو (حوقلت) وكل هذا راجع في اشتقاقه إلى محاكاة الأصوات[1].

إن الدلالة الصوتية نوعان: إما دلالة صوتية مطردة أو غير مطردة ونوضحها فيما يلي:[2]

أ.الدلالة الصوتية المطردة

وهي كل ما يستفاد من كل الأصوات اللغوية، التي يصدرها جهاز النطق، وما يرَكّب منها من ألفاظ، وبالتالي ما تحمله هذه الألفاظ من معان، سواء طبيعية أم مكتسبة، حيث إن هذه الأصوات تختلف قدرتها الإيحائية تبعا لاختلاف كل من مخرجها (سواء الحلق أم الشفتين) وصفاتها، وأخرى بينهما من جهة ومن جهة أخرى ما هو شديد أو رخو أو بينهما، وعلى هذا تستعمل هذه الأصوات تبعا للمواقف التي تقتضيها، وهذا مثلا في الألفاظ التي تتناوب عليها الحركات من إعرابية وبنيوية، مثل: (ضَرَبَ)، و(ضُرِب) فيؤدي هذا التناوب إلى اختلاف في المعنى، لما نسب فيها للمعلوم، الذي عرف فيه الفاعل، على عكس المجهول الذي تبين فيه عملية الضرب فقط.

ب.الدلالة الصوتية غير المطردة

فما هي إلا صيغ وأوزان لها دور في إظهار المعنى عاما أو خاصا، فالعام ما يتمثل في الأوزان والأفعال وغيرها، أما الخاص فيكمن فيما نلاحظه في بعض أوزان الأفعال والمصادر، وهذا مثلا فيما يدل عليه كل ما جاء على (الفَعَلان) من تقلب واضطراب.

يمكن، إذن، أن نقول إن الدلالة الصوتية بنوعيها (مطردة وغير مطردة) تعود إلى ما يدعى بالدلالة الطبيعية والاصطلاحية.

---

[1]- ينظر: محمود عكاشة، التحليل اللّغوي في ضوء علم الدلالة، ط1، مصر، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2005م، ص20.

[2] - ينظر: صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص.ص 49- 50.

تنقسم الدلالة الصوتية قسمين، ينحصران في الدلالة الصوتية الطبيعية والدلالة الصوتية التحليلية وهي على النحو التالي:[1]

أ.الدلالة الصوتية الطبيعية

هي تلك الدلالة التي ترتبط بإحدى نظريات أصل اللّغة، وهي تمثل المناسبة الطبيعية بين اللّفظ ومعناه، والتي سماها ابن جني في كتابه (الخصائص) بالدلالة اللفظية، إذيرى وجود مناسبة طبيعية بين الصوت وما يدل عليه، وذلك من خلال ما أورده من ألفاظ (كخرير، حفيف، فحيح...إلخ).

ب.الدلالة الصوتية التحليلية

هي الدلالة التي ترتبط بتغير الوحدات الصوتية في اللفظ، والتي تؤدي إلى تغير المعنى تبعا لتغيرها، إضافة إلى النبر والتنعيم.

وهكذا يمكن القول إنّ ابن جني استطاع أن يؤكّد أنّ للصّوت (سواء كان حرفا أم حركة)قيمة دلالية، وأنّ ثمّة علاقة طبيعية بين اللفظ ومعناه، أو بين الصوت والمعنى، وقد تطرّق إلى نوعين من الدلالة الصوتية منها المطردة وغير المطردة.

مما سبق نستنتج أنّ الخليل وسيبويه وابن جني حققوا في ميدان الدّرس الصوتي أمورًا كثيرة، ومن أهمها أنهم: وضعوا ألفبائية صوتية للغة العربية، وصنفوا الأصوات العربية إلى فئات مختلفة وفقًا لمعايير خاصة، وقسّموا الأصوات إلى مهموسة ومهجورة، ووضعوا قواعد وقيودًا على نوعية الأصوات التي تجيزها قواعد بناء الكلمة العربية. كما أنهم انتبهوا إلى ما تتميز به بعض الألفاظ العربية من علاقة بين أصواتها ومعانيها وعرضوها في مباحث مختلفة.

[1] . ينظر: أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين النظر والتطبيق، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1993م، ص95 . 96.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: قضايا الصوت والمعنى في كتاب الخصائص (دراسة تطبيقية)

-المبحث الأول: التعريف بكتاب الخصائص وصاحبه

-المبحث الثاني: عرض مباحث الصوت والمعنى عند ابن جني وتحليلها

المبحث الأول: التعريف بكتاب الخصائص وصاحبه

1.الخصائص

1.1.وصف المدونة

المؤلف هو: عثمان ابن جني (ت392هـ)، حققه أكثر من محقق، وسنتناول النسخة التي حققها محمّد علي النّجار.

موضوعه: كتاب (الخصائص) أو (خصائص العربية) من الكتب اللغوية القيّمة التي أقر المجلس الأعلى لدار الكتب المصرية طبعها سنة 1913م ضمن مشروع إحياء الآداب العربية(1).

وقد قدم محمّد علي النّجار للكتاب بدراسة وافية عن ابن جني وحياته وعصره وكتبه، وتحدث عن كتاب الخصائص وقيمته ومنزلته، ووصف النسخ التي استعان بها[2].

كما أشار، أيضا، إلى عنوانهِ وأنَّ له تسميّتين، إحداهمَا أشهر من الأخرَى، فالأولى تَتمثَّل في(الخصائصِ) وهي كثيرة الذّكر في كتبِ النّحو، أمَّا الثّانية فـ تَتمثَّل في(الخصائص في النّحو) وهي قليلةُ الذّكرِ في كتبِ النّحوِ[3].

وقد أشار ابن جني في مقدمة كتابه بأنه أولاه عناية استثنائية، جهدا ووقتا، فيقول:" هذا ـ أطال الله بقاء مولانا الملك السيد المنصور المؤيد بهاء الدولة وضياء الملة ـ كتاب لم أزل على فارط الحال وتقادم الوقت، ملاحظا له،

(1) . ينظر: بن جني(أبو الفتح عثمان)،الخصائص، تح: محمد علي النجار، دط،ج1،دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية،1952م، ص3.

(2) . المرجع نفسه، ص4.

(3)- ينظر: المرجع نفسه، ص03.

عاكف الفكر عليه، منجذب الرأي والروية إليه، (...) هذا مع إعظامي له وإعصامي بالأسباب المناطة به، واعتقادي فيه أنه من أشرف ما صنف في علم العرب"[1].

سبب تأليفه:

قدم ابن جني الخصائص إلى بهاء الدولة الذي تولى الملك في بغداد مع الخضوع للخليفة العبّاسي سنة 379هـ إلى403هـ إذ يقول في ديباجة الكتاب:" هذا أطال الله بقاء مولانا الملك السيد المنصور المؤيد بهاء الدولة وضياء الملة، وغياث الأمة وأدام ملكه ونصره، وسلطانه ومجده وتأييده وسموه وكبت شانئه وعدوّه ..." [2]

ويبين ابن جني أنه ألف (الخصائص) بعد أستاذه أبي علي، الذي كانت وفاته سنة 377هـ، وتراه يقول في مبحث الاشتقاق الأكبر:" غير أن أبا علي ـ رحمه الله ـ كان يستعين به..."[3].

أما عن أسباب التأليف، فقد بين ابن جني ذلك في مقدمته، والتي لخصها بعض الباحثين في النقاط الآتية:[4]

السبب الأول: أن موضوعه من أشرف ما صنف في علم العرب، وأذهبه في طريق القياس والنظر، وأعوده عليه بالحيطة والصون، وأخذه له من حصة التوقير والأون، وأجمعه للأدلة على ما أودعته هذه اللغة الشريفة من خصائص الحكمة، وما نيطت به من علائق الإتقان والصنعة.

السبب الثاني: هو صعوبة هذا الموضوع وامتناع جانبه، ولذلك تحاشى علماء المدرستين البصرية، والكوفية الخوض فيه.

---

(1)– بن جني(أبو الفتح عثمان)،الخصائص،ج1، ص74

(2)–المرجع انفسه، الصفحة نفسها

(3) . المرجع نفسه ،الصفحة نفسها.

(4)– محمد أسعد النادري، فقه اللغة مناهله ومسائله، دط، المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت ـ لبنان، 2009م، صص 55. 56.

. التوقير: التعظيم والتّرزين، ابن منظور، لسان العرب، ص4891.

. أون: الأون: الدّعّة والسّكينة والرفق، ابن منظور، لسان العرب، ص177. والجوهري، الصحاح، مجلد1، ص65.

السبب الثالث: هو إلحاح بعض تلاميذه عليه في أن يؤلف في هذا الموضوع.

ولقد عد كتاب (الخصائص) واحدًا من أهم مصادر فقه اللغة العربية، على الرغم من أنّه لم يحمل في عنوانه اسم هذا العلم.

أجزاؤه:

هذه النسخة- التي نعتمدها في بحثنا- مكونة من ثلاثة أجزاء تلحق به الفهارس العامة ومراجع البحث والتحقيق[1].

قسم ابن جني كتابه أبوابا، ومجموعها مئة واثنان وستّون بابًا، موزعة على ثلاثة أجزاء، يضم الجزء الأول منها أربعة وخمسين بابًا، ويضم الجزء الثاني خمسة وخمسين، ويضم الثالث ثلاثة وخمسين[2].

وأدرج في كل جزء منه موضوعات معيّنة.

أما عن مضمون كتاب الخصائص فإنه يمكن، أن نكتفي، هنا، بالإشارة إلى أهم الجوانب وأظهرها، والتي تتمثل فيما يلي:[3]

- جوانب تتضمّن قضايا عامّة في حياة اللّغة وتطوّرها من نحو: تعريف اللّغة ونشأتها وتفرّعها إلى لهجات وتطوّرها... إلخ.

- جوانب تتضمّن منهج البحث في اللّغة من مثل: حجّيّة اللّغة وطريقة جمعها وتصنيفها ووضع التّعاريف لها وتعليل الظّواهر اللّغويّة...إلخ.

- جوانب تشمل مستويات الدّراسة اللّغويّة من صوتيّة وصرفيّة ونحويّة ودلاليّة.

(1). ابن جني، الخصائص، ج1، ص4.

(2) - ينظر: محمد أسعد النادري، فقه اللغة مناهله ومسائله، ص56.

(3) - ينظر: عبده الرّاجحي، فقه اللّغة في الكتب العربيّة، دط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص، ب، د سنة، ص53.

2.1. أهمية الخصائص وأثره

يعدُّ كتاب(الخصائص) أشهر سفر في علمِ العربية على الإطلاقِ، إذ حلقَ فيهِ ابن جني في أجواءِ العربيةِ، متحدثًا عن خصائصهَا ومشتقاتهَا وتصاريفهَا، ذاكرًا لغاتُ العربِ الفصيحةِ والشاذة وغيرها، نافذًا إلى الحديثِ عن اللغاتِ وأصولهَا، ولا غرابة أن يأتي هذا السفر الجليلُ على هذا الوجهِ من التبحر والشمولِ والدقةِ والبراعةِ، ولقد أتمه ابن جني تحت رعايةِ أستاذهِ وشيخهِ – أبي علي الفارسي – فأفاد من آرائه وخواطرِه، وأضاف إليها كثيرًا من ملاحظاتهِ واستقصاءاتهِ، يساعدهُ على ذلك حس مرهف ونظر ثاقب ومعرفةٌ واسعةٌ[1].

لقد كان لكتاب الخصائص أثر محمود، عند جمهور العلماء والأدباء والباحثين والمشتغلين باللغة العربية وفقهها والمعنيين بأصول اللغات، وعقد الصلات فيما بينها، وفتح آفاقا جديدة للبحث، وأنشأ فصولا طريفة تداولها الباحثون بالتوليد والتمحيص والدرس[2].

ويعد كتاب (الخصائص) من أغنى الكتب التي حوّت أنواع الدّلالات اللّغويّة وبهذا يكون ابن جنّي قد فتح أفاقا للعربية لم يتسنّ فتحها لسواه، ووضع أصولا في الاشتقاق ومناسبة الألفاظ للمعاني، وإهمال ما أهمل من الألفاظ وغير ذلك[3].من هنا يعتبر ابن جني الوحيد الذي تفطن إلى الاهتمام بالعربية من خلال كتابه (الخصائص) الذي شمل كل أنواع الدلالات اللّغوية التي يتطرق بها إلى قضية اللّفظ والمعنى بتعدد مسائلها[4].

كان ابن جني من أكثر اللغويين المتحمسين لفكرة الصلة بين اللّفظ والمدلول، إذ بسط المسألة، حيث عقد لها أربعة فصولٍ في كتابه (الخصائص)، متلمسًا هذه الصلة فيما يعرض له من ظواهرٍ صوتيةٍ، معتمدًا على قوةٍ في التّصريفِ أورثتهُ دقة النّظر في الأصواتِ، وجرس الحروف طبع في ذهنهِ دلالات خاصة لكثرة تعاملهِ بها ومعهَا:

(1)– حسام البهنساوي، التراث اللغوي العربي، علم اللغة الحديث، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2004م، ص77.
(2) . ينظر: ابن جني، الخصائص، ج1، ص3.
(3)– ينظر: المرجع نفسه، ص29.
(4)– ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ومن بين الأبوابِ التي عقدهَا ابن جني ما سنتطرّقُ إليه في بحثنَا هي[1]: باب (الاشتقاق الأكبر) وباب (تصاقبُ الألفاظ لتصاقبِ المعاني) وباب (إمساس الألفاظ أشباه المعاني) وباب (قوةُ اللّفظ لقوةُ المعنى).

2.لمحة عن ابن جنّي

1.2.اسمه ونسبه

هو أبو عثمان بن جنّي، ولا يعرف من نسبه من وراء هذا، وذلك أنّه غير عربي، وكان أبوه جنّي روميا يونانيّا، وكان مملوكا لسليمان بن فهد بن أحمد الأزدي، ومن ثمة ينتسب ابن جنّي أزديا بالولاء، فيقول في آخر المنصف شرح تصريف المازني: "قال أبو الفتح عثمان ابن جني الأزدي..."[2].

قال أبو بكر المصحفي: " قال لي أبو الفتوح ثابت بن محمّد الجرجاني – رحمه الله – جنّي – والد عثمان – رجل تركي جندي شيتم الوجه وحشي الصورة لا علم عنده ولا فهم، وأنجب بابنه عثمان وكان عثمان أشقر أعور في صورته بعض التّركية "[3].

أمّا فيما يخص أباه فيشير محقق كتاب (الخصائص) محمد علي النجار إلى أن المراجع التي بين أيدينا . لا تذكر لنا شيئا عن أبيه، أين كان قبل أن يقدم الموصل، إن كان هاجر إليها ولم يكن ولد فيها، وأيضا لم يقدم لنا ماذا كان يعمل لمولاه. غير أن له مولى يدعى سليمان بن فهد، الذي لا تفصح المراجع عن أمره ومكانته في الموصل، وقد ظلّت حينا من الدّهر على ظنّ أنّه كان في قطّان الموصل، حيث كان الأزد من أوائل من سكنها بعد

(1)- ابن جني، الخصائص، ج3، صص 264- 265 .

(2)- ابن جني، الخصائص، ج1، ص5.

(3)- فاضل صالح السامرائي، ابن جني النّحوي، دط،جامعة بغداد، دار التّذير للطباعة والنشر والتوزيع، 1969م، صص21 . 22.

فتحها في سنة 20 للهجرة، حتّى وقفت في الكامل لابن الأثير في حوادث سنة(411هـ) على مقتل سليمان بن فهد [1].

وجنّي علم رومي، وكما يذكرون أنّه معرب كِنّي، ومن هنا أورد ابن ماكولا في كتابه (المؤتلف والمختلف) مايلي: " وحكى لي إسماعيل بن المؤمّل أنّ أبا الفتح كان يذكر أن أباه كان فاضلا، بالرومية" وظاهر أن ابن جني يريد تفسير اسم أبيه جني الرومي، وأن معناه في اللغة العربية: فاضل. جني تكتب بالحروف اللاتينية ممثلة للفظ اليوناني" gennaius"، ومعناها: كريم نبيل، جيد التفكير، عبقري، مخلص. ومن هذا يبدو صدق تفسير ابن جني لاسم أبيه"[2].

وجنّي، بكسر الجيم وكسر النّون مشدّدة وسكون الياء، فلا تشدّد الياء كياء النّسب، اذ ليست بها. وفي حاشية الشّمبني على المغني بعد أن أورد ترجمة ابن جنّي:" وفي الشّرح في غير هذا الموضع: هو بإسكان الياء، وليس منسوبا، وإنّما هو معرب كني. كذا في شرح المفصل للإسفنداري"[3].

يقول حسام سعيد النّعيمي:" إلاّ أنّ (آدم متز) ذكر أنّ أمّه كانت جارية روميّة، ولم أهتد إلى الموضع الذي أخذ هذا الخبر الذي ذكره من غير إحالة"[4]. وهذا أنه يترجم لفظجني، وهو ينطبق على ما ذكره الأستاذ النّجّار.

2.2.مولده

ولد ابن جنّي في الموصل. ويقول من ترجم له: إنّه ولد قبل الثّلاثين والثلاثمائة من الهجرة، لايعينون مولده بعد هذا[5].

---

[1]– ينظر: المرجع السابق، ص5.

[2]–ابن جني، الخصائص، ج1، ص8.

[3]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4]– حسام سعيد النّعيمي، الدّراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، دط، دار الرّشيد للنّشر، 1980م، ص22.

[5]– المرجع السابق، ص9.

3.2.نشأته

أورد محقق كتاب (الخصائص) محمد علي النجار ما يلي: نشأ ابن جنّي بالموصل، وتلقّى مبادئ التّعلم فيها. وقد أخذ النحو عن أحمد بن محمد الموصلي الشّافعي المعروف بالأخفش. ولم أقف على أحد من شيوخه في الموصل سوى هذا الرجل...وهو سَعيد بن مَسْعدة [1].

إن نشأة ابن جنّي تعود إلى الموصل، هذا البلد العريق الذي ترعرع فيه كما أخذ العلم عن مشايخه، فقد كانت الموصل في زمانه حاضرة من حواضر العالم الإسلامي، التي يشار إليها في العلم وكثرة المشايخ[2].

إن ابن جني، إذن، ابن لبلد العلم والقراءة والمطالعة. ومن هنا نتوصل إلى أن غزارة علم ابن جني واهتمامه الكبير بالعلم راجع إلى الجو الذي نشأ فيه لكثرة المشايخ والملوك والاهتمام بالعلم وما يتعلق به[3].

4.2.بعض صفاته الخَلقية والخُلقية

يشير محمّد علي النّجّار إلى أن المصادر لم تقف على خَلق ابن جنّي وسماته، فهل كان طويلا أم قصيرا، وهل كان بدينا، أم كان ضربا من الرّجال؟ وهل كان أبيض؟ وهذا ما يغلب على الظّن أن يكون عليه ابن جنّي[4]، ولا ندري عن سمات أبي الفتح كثيرا، ولا عن صفاته الخِلقية ما نستطيعبه أن نرسم صورته واضحة.[5] هنا يتساءل محمّد علي النّجار عن خلق ابن جني وسماته الجسمية التي لم تتطرّق إليها المصادر إلا ما ذكر عن المواصلة أنها ذات لون أسمر، لكن هذا لا يؤكد على اسمرار لونه نسبة إلى المواصلة، لهذا يعد مجهول الخلق لعدم التلميح إليها [6].

---

(1)- ينظر: ابن جني، الخصائص، ج1، ص10.

(2)- ينظر: حسام سعيد النّعيمي، ابن جني عالم العربية، بغداد، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1990م، ص13.

(3)- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(4)- ينظر: المرجع نفسه، ص11.

(5)- فاضل صالح السامرائي، ابن جني النّحوي، ص23.

(6)- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

كان ابن جنّي أعور، لذا يقول المترجمون له: " وقد كان أعور. ويقول المترجمون له: انّه كان ممتّعا بإحدى عينيه، في الكناية عن عوره، وكانت هذه الكناية من باب التوجيه البديعي، فإنّ إحدى العينين الممتّع بها الأعور يجوز أن تكون المبصرة، حيث يتمتّع بالإبصار بها والاهتداء بنورها، ويجوز أن تكون الذّاهبة، فالأعور ممتّع بثواب الصّبر عليها، والأجر على فقدها"[1]. "وكان من عادته في الحديث- فيما زعم بعض من يتحدّث عنه- أن يميل بشفتيه ويشير بيده، وقد كان هذا موضع تنذر من بعض الكتّاب في ديوان آل بويه ... في بغداد بأبي الفتح. حيث يميل دائما إلى الإطناب والتّكرار والتّوسّل إلى الإقناع بكلّ ما بوسعه"[2].

وهنا نشير إلى أن ابن جني رغم كل ما انتابه من عور ومرض، إلا أنّه لم يستسلم بل كان أكثر عزما وأبذل جهدا على اكتشاف العلم وأسراره[3].

يعد "ابن جنّي رجل جدّ وامرأ صدقٍ في قوله وفعله، فلم يؤثر عنه ما أُثر عن أمثالهِ من رجالِ الأدبِ في عصره، من اللهوِ والشربِ والمجونِ، وما جرَى في هذا المذهبِ، وكان عفُّ اللّسانِ والقلمِ، يتجنّبُ الألفاظ المندية للجبين والعُور من الكلم في تصنيفاتهِ، وقد يكون مردّ هذا إلى أنّه اشتغل بالتّعليمِ والتّدريسِ، ولم يكن ممن همّه وَسَدَمَه منادمة الملوكِ وإرضاؤهم..."[4]، "وقد يجوز أنَّ ابن جني كان في لسانهِ لكْنة لمكانه من العجمة من جهة أبيهِ، فكان يستعينُ على إيضاحِ ما يريد بالإشارةِ[5]. من خلال هذا تتوضّح لنا شخصيّة ابن جنّي في صدق فعله وقوله إذ رغم انتشار اللهو والمجون في عصره إلا انه احتفظ بشخصيّته ولم يعر الانتباه لأي شيء يلهيه عن علمه[6].

(1) - ابن جني، الخصائص، ج1، صص11- 12.
(2)- المرجع نفسه، ص 13.
(3)- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
(4)- المرجع نفسه، ص14.
(5)- المرجع نفسه، صص13 - 14.
(6) - ينظر:المرجع نفسه، ص14.

5.2.مكانته العلمية

يشير فاضل صالح السامرائي إلى أن ابن جنّي قد بلغ مكانة علمية سامية أثبتها له المتقدّمون والمتأخّرون على السّواء، وكان مثار إعجاب بالغ، ومن قرأ نصوص المترجمين له يكد يقول إنّه بلغ مكانة في العربية لم ينلها أحد سواه.وقال الباخرزي في (دمية القصر):"هو أبو الفتح عثمان ابن جني ليس لأحد في أئمة الأدب في فتح المقفلات وشرح المشكلات ماله، ولاسيما في علم الإعراب، فقد وقع منها على ثمرة الغراب ومن وقفعلى مصنفاته وقف على بعض صفاته وقال الثعالبي فيه: – هو القطب في لسان العرب، وإليه انتهت الرياسة في الأدب....وكان الشعر أقلّ خلاله لعظم قدره وارتفاع حاله وقال ياقوت: – عثمان ابن جني النحوي....من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف وصنف في ذلك كتبا أبر بها على المتقدمين وأعجز المتأخرين ولم يتكلم أحد في التصريف أدق كلاما منه. ويقول صاحب الوفيات: أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلي النحوي المشهور كان إماما في علم العربية، وكان المتنبّي يقول إنّ: ابن جنّي أعرف بشعري منّي[1].

ويواصل فاضل صالح السامرائي قائلا: "أما بالنّسبة للمحدثين فلا شكّ أنّ ابن جنّي يتصدّر المكانة السّامية عندهم، وخاصة، عند علماء اللغة والصّرف، فلا تكاد تجد بحثا في اللّغة والأصوات والتّصريف يخلو منه ذكر ابن جنّي" [2]. ويظهر هنا أيضا أن مكانة ابن جني وقيمته لا تقل شأنا رغم تطور العلوم ووسائل الكشف عنها إلا أنّ قيمته مازالت كما كانت أو أكثر حتى عند المحدثين خاصة منهم علماء اللّغة والصرف بل عظمت وقُدِّرت أكثر فأكثر ممّا كانت فيه من قبل[3].

ومما ذكره فاضل صالح السامرائي، وغيره، عن ابن جني، ندرك أنّه نال مكانة رفيعة عند المتقدمين والمتأخرين على السواء. وهذا يظهر قيمته العلمية.

---

[1]– فاضل صالح السامرائي، ابن جني النحوي، ص64.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص65.

[3]– ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

مذهبه الفقهي: يقول محمد علي النجار " يبدو أنّ ابن جنّي كان حنفي المذهب، فان لم يكُنه فقد كان له هوى في هذا المذهب وانعطاف نحوه"[1].من هنا ثبت أن ابن جني يميل إلى المذهب الحنفي.

ويشير المحقق إلى أنه لم تذكر المصادر التي ألم بها من أخذ عنه ابن جني الفقه في شبيبته، غير أحمد ابن محمّد الموصلي الذي أخذ عنه النّحو وكان شافعيا[2]. فهنا يشير إلى أن هذه المصادر التي اتبعت لم تذكر لنا ما يدلنا على من أخذ عنه الفقه في شبيبته غير أن من أخذ عنه النحو كان من الشّافعيين، وكما لم تشر إلى التزام ابن جني بمذهب فقهي معين أو مجرد هوى يميل إليه فقط[3].

مذهبه الكلامي: كان ابن جني معتزليا وهذا حسب ما ذكره السيوطي، وممّا يؤنس به، أيضا، أنه يقول في خطبة الخصائص: "الحمد لله الواحد العدل القديم"، ويقول الزمخشري في خطبة الكشاف: "ولقد رأيت إخواننا في الدين من أفاضل الفئة الناجية العدلية" وهو يعني المعتزلة، ويقول بُعَيْدٌ هذا: "فأبوا إلا المراجعة والاستشفاع بعظماء الدين وعلماء العدل والتوحيد"[4].

نستنتج أن ابن جني قد لا يتقيّد بمذهب المعتزلة، ويذهب إلى ما يراه الحق وما هو أدنى إلى النّصفة والاعتدال.

ومما قيل في كون ابن جني عادلا لذا فالأنسب إليه الاعتزال، لكنه قد لا يتقيد بالمعتزلة بل يتبع الحق فقط، ويبتعد عن المعاصي والاتخاذ بكل ما يصلح للعباد وعلى هذا الأساس يقال إنه معتزلي[5].

---

[1]- ابن جني، الخصائص، ج1، ص40.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] - ينظر: غنيم غانم الينبعاوي، جهود ابن جني في الصرف وتقويمها في ضوء علم اللّغة الحديث، ط1، المكتبة التجارية مصطفى أحمد الباز، مكة المكرمة، 1995م، ص28.

[4]- ينظر: المرجع السابق، صص 42- 43.

[5]- ينظر: المرجع نفسه، صص 43 . 44 .

مذهبه النّحوي: اختلف المؤلفون المحدثون في مذهب ابن جني النحوي، وانقسموا إلى أربع فئات: فئة تؤكد بصريته، وفئة تؤكد تأسيسه مذهبا مستقلا مع أستاذه الفارسي، وفئة تضعه ضمن مجموعة علماء العراق وفارس، أما الفئة الرابعة فتؤكد بغداديته[1].

لكن محمد علي النجار(في مقدمة الخصائص) يقول: على هذا نجده كشيخه أبي علي الفارسي . بصريا يعتمد في كتبه ومباحثه على أصول هذا المذهب ويشير إلى البصريين بقوله أصحابنا وهو مصطلح أطلقه ابن جني على أتباع هذا المذهب [2].

6.2.شيوخه

حرص علماءُ العربيّة على الوصيّةِ بأخذ العلم من أفواهِ الرّجالِ، وترك الأخذ عن الصُّحفِ من غيرِ شيخ، وهكذا نجد ابن جنّي يصحب أكثر من شيخ يأخذ عنه العلم، ويذكر في أحيان كثيرة سلسلة السند في رواية ما يأخذه عن شيوخه، وكان أكثر هؤلاء الشّيوخ أثرا فيه شيخه أبو علي النّحوي، وكان ابن جنّي أمينا فيما يرويه عن شيوخه، حريصا على ذكر عباراتهم إذا أمكنه ذلك وإلاّ أشار إلى أن هذا معنى ما قاله فلان، انظر إلى قوله:" كذا عهد إلي أبو علي رحمه الله في هذا لفظه لي فيه البتة "[3].

وفيما يلي ذكر لبعض شيوخه[4]:

-أبو علي الفارسي (ت 388هـ) وهو من أشهرهم.

---

[1]- ينظر: محمود حسني محمود، المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي، مِؤسسة الرسالة، دار عمار، د سنة، صص 350 . 353 وابن جني، الخصائص، ج1، ص44، وفاضل صالح السامرائي، ابن جني النحوي، ص38.

[2] – ينظر:غنيم غانم الينبغاوي، جهود ابن جني في الصّرف وتقويمها في ضوء علم اللغة الحديث، ص 28.

[3]- ينظر: حسام سعيد النّعيمي، ابن جني عالم العربية، ص20.

[4]- ينظر: غنيم غانم الينبغاوي، جهود ابن جني في الصّرف وتقويمها في ضوء علم اللغة الحديث، صص22 . 23 وحسام سعيد النعيمي، ابن جني عالم العربية، ص18 وص29 ومحمود حسين محمود، المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي، ص322 ومحمد أسعد النادري، فقه اللغة مناهله ومسائله، ص54.

-محمّد بن الحسن بن مقسّم (ت354هـ) أشار إليه ابن جنّي في كتبه ونقل عنه.

-أحمد بن محمّد الموصلي ذكره الصّفدي.

-أحمد بن محمّد القطّان (ت350هـ).

-علي بن الحسين أبو الفرج الأصفهاني (ت 356هـ).

-الحسن بن عبد الله العسكري:(ت382هـ) هو أبو أحمد العسكري يعد فقيها، أديبا.

"ويعد المتنبي أحد أساتذة ابن جني الذين تتلمذ عليهم"[1]. فقد ذكر ابن جني أكثر من مرة أنه قرأ ديوانه عليه، وكان يروي عنه عن العرب، وكان هو أوّل من شرح ديوان المتنبي، فشرحه شرحين: الشرح الكبير والشرح الصغير[2].كان المتنبّي يقول في أبي الفتح: " هذا رجل لا يعرف قدره كثير من النّاس" ويقول، أيضا: "ابن جنّي أعرف بشعري منّي"، وكان ابن جنّي يقول عن المتنبّي ما عرفته إلاّ صادقًا"[3].

7.2.تلامذته

لقد بدأ ابن جني حياته المهنية في التدريس، منذ أن كان شابا يافعا في الموصل. ومن بين الذين أخذوا عنه نذكر[4]:

-ثابت بن محمّد الجرجاني: وكان إماما في العربية، قتل في الأندلس سنة 431هـ.

. عمر بن ثابت الثّمانيني: إمام فاضل وأديب كامل أخذ عن أبي الفتح، توفي سنة 442هـ.

. علي بن زيد القاشاني النحوي: هكذا أورده ياقوت الحموي وقال عنه:" أحد أصحاب أبي الفتح بن جني.

---

[1]- محمود حسني محمود، المدرسة البغدادية في تاريخ النّحو العربي، ص322.

[2]- ينظر: محمد أسعد النادري، فقه اللغة مناهله ومسائله، ص54.

[3]- ينظر: حسام سعيد النّعيمي، ابن جنّي عالم العربيّة، ص29.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، و ابن جنّي عالم العربية، صص24 . 25 وجهود ابن جني في الصرف وتقويمها، صص23 . 24 وص26 وابن جني، الخصائص، ج1، ص26.

. أبو الحسن السمسمي: هو علي بن عبيد الله بن عبد الغفار السمسمي، كان لغويا ثقة، توفي سنة 415هـ.

عبد السّلام بن الحسين البصري: هو أبو أحمد كان لغويّا عالما بالقراءات، قرأ القرآن، قرأ على ابن جنّي وعلى شيخه أبي علي، توفّي سنة405هـ.

. الشريف الرّضى: هو الشاعر المشهور أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى، ولد سنة 359هـ.

8.2.وفاته

يكاد يجمع الرّوّاة على سنة وفاته، إلاّ ما كان من ابن الأثير في تاريخه، فهو يضع وفاته سنة (393هـ)، وتبعه على هذا أبو الفداء في المختصر. ويبدو أنّ وفاته كانت ليلا أي ليلة الجمعة، ففي فهرست ابن النّديم: ورد أنّه " توفّي ليلة الجمعة من صفر" وفي ديوان الشّريف الرضي عند إيراد مرثيّته في ابن جنّي ورد:" وتوفّي في بغداد ليلة الجمعة ". وفي هذا الدّيوان أيضا في الموطن السّابق:"وتولّى الصّلاة عليه الشّريف الرضي، وكان بينهما صداقة وكيدة" "[1].

9.2.كتبه

ألّف ابن جني كثيرًا من المؤلفات منها: رسالة في (من ينسب إلى أمه من الشعراء)، (شرح ديوان المتنبي)، (المبهج في اشتقاق أسماء رجال الحماسة)، (المحتسب) في شواذ القراءات، (سر صناعة الإعراب)، (الخصائص) في اللغة، (اللمع) في النّحو، (التصريف الملوكي)، (التنبيه) في شرح ديوان الحماسة، (المذكر والمؤنث)، (المصنف)، في شرح (التصريف) للمازني، و(المقتضب من كلام العرب) وغير ذلك[2].

---

[1]- ينظر: ابن جني، الخصائص، ج1، ص59.

[2]- ينظر: محمد أسعد النّادري، فقه اللغة مناهله ومسائله، ص54 و حسام سعيد النعيمي، ابن جني عالم العربية، ص 56، والشيخ محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، ط2، دار المعارف، . 1119، كوزيش النيل . القاهرة، ج.م.ع، ص112 .

لقد ظهر فضل ابن جنّي وعلمه الغزير فيما خلّفه من كتب حسنة الاسم، حتّى قيل إن أبا الشّيخ أبا إسحاق الشّيرازي وأستاذ المدرسة النّظاميّة قد سمّي بعض كتبه بأسماء كتب ابن جنّي وذلك أن لأبي إسحاق (المهذب) و(التنبيه) في الفقه (فقه الشافعية)، و(التبصرة) في أصول الفقه. وهذه أسماء لكتب ابن جني[1].

ولقد كتب ابن جنّي إجازة بكتبه لبعض الآخذين عنه في سنة (384هـ) أي قبل وفاته بثماني سنوات[2].

ألف ابن جنّي العديد من الكتب تجاوزت الثلاثين، منها ما فسّره وشرحه من مؤلفات غيره، وقد أشاد الدارسون بكتبه وأشاروا إلى قيمتها بالقول: "وما أجدرنا أن نسمّي كتب ابن جنّي في الصّرف والنّحو بكتب فلسفة العربيّة، وما أجدرها أن توصف بما وصفت به كتب الجاحظ، من أنّها تعلم العقل أوّلا والأدب ثانيّا، فإنها تعلم العقل والأدب وأسرار العربيّة وأقيستها، وكتب أبي الفتح هي الكنز الدّفين وهي أنفع المصادر العربيّة القديمة لفهم حقيقة النّحو العربي، وتفهم أسراره، والتّعرّف إلى ذلك الميزان العقلي الرّاجح، الذي كان يزن به النّحاة آراءهم . مما سب قذكره تبين لنا أن ابن جني ترك كتبا عديدة، في مختلف المستويات، للأجيال بعده[3].

وقد تنوعت هذه الثروة من الكتب، التي خلفها ابن جني، بين ما هو مطبوع وبين مالا يزال مخطوطا في خزائن الكتب، وبين ما ضاع ولا يظهر أثره[4].

---

[1]- ينظر: ابن جنّي، الخصائص، ج1، ص60.

[2]- المرجع نفسه، ص60 وينظر: ياقوت الحموي الرومي، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، بيروت – لبنان، ط1، ج4، دار الغرب الإسلامي، 1993م، ص1597 وينظر: ابن جني عالم العربية، حسام سعيد النعيمي، ص56.

[3]- ينظر: محمود حسين محمود، المدرسة البغداديّة في تاريخ النّحو العربي، ص335 وحسام سعيد النعيمي، الدراسات اللهجية والصوتية لابن جني، ص60.

[4] - ينظر: فاضل صالح السامرائي، ابن جني النحوي، صص83 - 84.

المبحث الثاني: عرض مباحث الصوت والمعنى عند ابن جني وتحليلها.

1.أنواع الدلالات عند ابن جني

تناول ابن جني قضية الدلالة وقسمها أنواعا وهي: الدلالة اللفظية، الدلالة الصناعية، والدلالة المعنوية وهاهو عرض لقول ابن جني في ذلك: " اعلم أن كل واحد من هذه الدلائل معتدّ مراعى مؤثر، إلاّ أنها في القوة والضعف على ثلاث مراتب:

1.1.الدلالة اللفظية

فأقواهنّ الدلالة اللفظية، ثم تليها الصناعية، ثم تليها المعنوية. ولنذكر من ذلك ما يصحّ به الغرض. فمنه جميع الأفعال، ففي كل واحد منها الأدلّة الثلاثة. ألا ترى إلى (قام)، و(دلالة لفظه على مصدره)، ودلالة بنائه على زمانه، ودلالة معناه على فاعله. فهذه ثلاث دلائل من لفظه وصيغته ومعناه"[1].

ويتضح لنا أن الدلالة اللفظية، عند ابن جني، هي كل ما تؤديه الأصوات المكونة للكلمة، من دور في إظهار المعنى[2].

وهناك من يوافقه الرأي في تقسيمه للدلالات إلى ثلاثة أنواع فقط، تتفاوت في القوة والضعف على رأسها الدلالة اللفظية ثم تليها الصناعية وأخيرا المعنوية[3].

2.1.الدلالة الصناعية

أقوى من المعنوية، من قبيل أنها وإن لم تكن لفظا، فإنها صورة يحملها اللفظ، ويخرج عليها ويستقرّ على المثال المعتزم بها. فلما كانت كذلك لحقت بحكمه، وجرت مجرى اللفظ المنطوق به، فدخل بذلك في باب المعلوم بالمشاهدة. أما بالنسبة للدلالة الصناعية التي أتت في المرتبة الثانية بعد اللفظية، فلكونها صورة يحملها اللفظ وإن لم

(1) – ابن جني، الخصائص، ج3، دار الكتب المصرية تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، د سنة، ص98.
(2) – ينظر: صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللّغة العربية، ص44.
(3) – ينظر: كريم زكي حسام الدين، الدلالة الصوتية، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، 1992م، ص185 .

تكن لفظا، فلحقت بحكم الدلالة اللفظية التي أتت في دائرة المنطوق به والمحسوس، كمصدر الفعل مثل القيام في زمن الماضي[1].

3.1.الدلالة المعنوية

والمعنى إنما دلالته لاحقة بعلوم الاستدلال، وليست في حيّز الضروريات، ألا تراك حين تسمع ضَرَبَ قد عرفت حدثه، وزمانه، ثم تنظر فيما بعد، فتقول: هذا فِعل، ولا بدّ له من فاعل، فليت شعري من هو؟ وما هو؟ فتبحث حينئذ إلى أن تعلم الفاعل مَن هو وما حاله، مِن موضع آخر لا من مسموع ضَرَبَ، ألا ترى أنه يصلح أن يكون فاعله كل مذكر يصح منه الفعل، مجملا غير مفصل. فقولك: ضرب زيد، وضرب عمرو، وضرب جعفر، ونحو ذلك شَرَعَ سواء، وليس لضرب بأحد الفاعلين هؤلاء (ولا) غيرهم خصوص ليس له بصاحبه، كما يخصّ بالضرب دون غيره من الأحداث، وبالماضي دون غيره من الأبنية. ولو كنت إنما تستفيد الفاعل(من لفظ) ضَرَبَ لا معناه للزمك إذا قلت: قام أن تختلف دلالتهما على الفاعل لاختلاف لفظيهما، كما اختلفت دلالتهما على الحدث لاختلاف لفظيهما، وليس الأمر في هذا كذلك، بل دلالة ضَرَبَ على الفاعل كدلالة قام، وقعد، وأكل شرب وانطلق، واستخرج عليه، لا فرق بين جميع ذلك[2].

وهنا تأتي الدلالة المعنوية في ختام الدلالات في كون الحواس ليست وسيلة إليها، وإنما الفكر هو الذي يوصل إلى هذه الدلالة كدلالة الفعل على الفاعل، نحو (قام) الذي بمجرد سماعه يمكن لنا الحكم على زمان وقوعه، ورغم اختلاف ألفاظها لكنها تشترك في زمن واحد[3].

(1) – ينظر: عبد القادر حسين، أثر النحاة في البحث البلاغي، دط، جامعة الأزهر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998م، صص289– 290.

(2)– ابن جني، الخصائص، ج3، صص98– 99.

(3) . ينظر: عبد القادر حسين، أثر النحاة في البحث البلاغي، صص289– 290.

نستنتج مما قدمه ابن جني، أنه ركز على اللفظ وما يتضمنه من الدلالات الثلاث، التي قسمها: (لفظية صناعية ومعنوية)، فلم يعدل بينها بل كان يفاضل الأولى والأساسية على غيرها، وذلك عندما منح للفظية مرتبة تفوق كل هذه الدلالات.

أشار ابن جني في كتابه (الخصائص) إلى العلاقة بين الصوت والمعنى وذلك في عدة مسائل، تتمثل فيما اصطُلِح عليه: (الاشتقاق الأكبر)، (تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني)، (إمساس الألفاظ أشباه المعاني)، (قوّة اللّفظ لقوّة المعنى)، وسنتطرق في هذا الفصل، أولاً، إلى الحديث عن الاشتقاق وما فيه من أنواع ويكون التركيز على(الاشتقاق الأكبر)، هذا الموضوع الذي بسط فيه وتوسع في الحديث عنه، حيث كان يؤمن بأن هناك صلة قوية بين اللفظ ومعناه، ولذلك تناول هذه المسائل.

أحب ابن جني العربية حبًا جمًا لكونها من أشرف اللغات، وأعلاها مكانة، لذا تقدم وأصبحت تجري في عروقه وتملك عليه حواسه، بما فيها من الحكمة والدقة والإرهاف والرقة، لذا تقدم وصار يرى فيها من الأسرار ما يمكن أن يشكل ظواهر لغوية، تكاد العربية تنفرد بها، أو في الأقل هي من الظواهر التي ينبغي أن يقف اللغوي، عندها، دارسا متأملا في المسائل التي أشار إليها في علاقة الصوت بالمعنى، لذا أفرد ابن جني بابًا للاشتقاق سماه (باب الاشتقاق الأكبر)، وقد وظف فيه فكرة التقاليب للخليل بن أحمد الفراهيدي، التي بنى عليها معجمه (العين)، حيث يذكر ابن جني أنّ هذا النوع لم يسمِّه أحد من أصحابه غير أنّ شيخه أبا علي الفارسي كان يستعين به، ويخلد إليه مع إعواز الاشتقاق الأصغر، لكنّه مع ذلك لم يسمه[1].

(1)- ينظر: حسام سعيد النّعيمي، عالم العربيّة، ص78.

2.مباحث الصوت والمعنى عند ابن جني:

1.2.الاشتقاق الأكبر

تعريف الاشتقاق

لغة: اشتقاق الشّيء: بنيانه من المرتجل، واشتقاق الكلام: أخذ فيه يمينا وشمالا، واشتقاق الحرف من الحرف: أخذه منه[1].

اصطلاحا: " هوعملية استخراج لفظ من لفظ، أو صيغة من صيغة أخرى"، بمعنى أخذ لفظ من لفظ آخر أو صيغة من صيغة أخرى[2].

بمعنى أن الاشتقاق هو أخذ كلمة من كلمة أخرى أو صيغة من أخرى لكن يلتزم وجود تناسب بين كل من المأخوذ والمأخوذ منه لفظا ومعنى[3].

والاشتقاق في المصطلح " هو مصدر الفعل اشتق، إذا أخرج من المادة اللغوية صيغا وأبنية مختلفة، ترجع في الأصل إلى المادة نفسها، نحو: لاعب، ملعب، لعب، يلعب....الخ من المادة: (ل ع ب) "[4].

إذن من خلال هذه التعاريف المقدمة يتضح لنا أن الاشتقاق ما هو إلا نزع كلمة من كلمة أخرى لكن يشترط فيها المناسبة في المعنى والتركيب، أو أخذ صيغة من أخرى مع وجوب اتفاقهما في المعنى والمادة الأصلية وهيئة تركيب[1].

---

(1) – ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، ص 2302.

(2) – محمد بن إبراهيم أحمد، فقه اللّغة– مفهومه– موضوعاته– قضاياه، ط1، دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع ،المملكة العربية السعودية الريال، 2005م، ص207

(3) – ينظر: عبد الله أمين، الاشتقاق، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط2، الشركة الدولية للطباعة، 1420هـ– 2000م، القاهرة، ص1.

(4)– رشيد عبد الرحمن العبيدي، معجم الصّوتيات مرتّب على الألفباء، ط1، مكتبة دكتور مروان العطية، 2007م، ص38.

الاشتقاق الأكبر لدى ابن جني:

إن انتباه علماء العربية إلى الاشتقاق كان منذ القدم أي منذ بدء دراساتهم اللغوية، وذلك بدءًا بالخليل بن أحمد الفراهيدي، الذي يرجع إليه الفضل، وبسببه تم تقعيد العديد من علوم العربية، من خلال وضعه معجما لغويّا، يعالج فيه كثيرا من المباحث والقضايا ذات الصّلة بالاشتقاق كتقاليب الكلمات على مختلف وجوهها، ويجمع كلمات اللغة العربية ومادتها وكل معانيها، تحت نظام صوتي وتقليبات مختلفة يحتويها معجمه (العين). وهو الذي فتح أبواب البحث أمام ابن جني اتجاه هذا الاشتقاق، إذ استحوذ، آنذاك، على اهتمام هذا الأخير وتفكيره، ليكمل ما قام به الخليل وقد اصطلح عليه بالاشتقاق الأكبر.

وقد أشار ابن جني إلى أن: "هذا موضع لم يسمه أحد من أصحابنا، غير أنّ أبا علي-رحمه الله - كان يستعين به، ويخلد إليه، مع إعواز الاشتقاق الأصغر. لكنه مع هذا لم يسمِّه، وإنما كان يعتاده عند الضرورة، ويستروح إليه، ويتعلَّل به. وإنما هذا التقليب لنا نحن. وستراه فتعلم أنه لقَب مستحسن. وذلك أنّ الاشتقاق عندي على ضربين: كبير وصغير"[2].

فهنا صرح ابن جني في كتابه الخصائص أن هذا الضرب من الاشتقاق لم يتجرأ أحد في ذلك الحين على تسميته، وأن أبا علي الفارسي كان يلجأ إلى نوع من أنواعه، ألا وهو الاشتقاق الأصغر، عند الضرورة لتقديم التعليل والتوضيح من خلاله، وقد يرجع هذا التقليب المعتمد إليه، ومن خلال تناولِهِ تَوَصلَ إلى أنه يعرف باللقب المستحسن، ومن خلاله اكتشف للاشتقاق نوعين: صغير وكبير[3].

(1) - ينظر: صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللّغة العربية، صص 231 -232.

(2) - ابن جني(أبو الفتح عثمان)، الخصائص، تح: محقيق محمد علي النجار، د ط، ج2، دارالكتب المصرية، المكتبة العلمية، د سنة، ص133 .

(3) - ينظر: شوقي ضيف، المدارس النحوية، ط7، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، ج، م، ع، د سنة، ص275.

ويقول في ذلك: " فالصغير ما في أيدي الناس وكتبهم، كأن تأخذ أصلا من الأصول فتتقراه فتجمع بين معانيه، وان اختلفت صِيَغه ومبانيه. وذلك كتركيب (س ل م) فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرّفه، نحو سَلَمَ وَيسلم، وسَالِمٌ، وسَلْمَانٌ، وَسَلْمَى وَالسَّلاَمَةُ، وَالسَّلِيمُ: اللَّدِيغُ، أطلق عليه تفاؤلاً بِالسَّلاَمَةِ. وعلى ذلك بقيّة الباب إذا تأوّلته، وبقيّة الأصول غيره، كتركيب (ض رب) و(ج ل س) و(ز ب ل) على ما في أيدي النّاس من ذلك. فهذا هو الاشتقاق الأصغر"[1].

وبالتأمل في أقوال ابن جني عن الاشتقاق نلاحظ أنه قد لمح إلى النّوع الأوّل من الاشتقاق الذي يتمثل في الاشتقاق الأصغر الذي يستدعي أن يكون بين اللفظين تناسب في الحروف والترتيب، وذلك في الاشتقاق من مصدر الفعل المضارع أو الماضي أو الأمر ثم اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وغيرها من المشتقات[2]، وقد ضرب مجموعةمن الأمثلة لتطبيقه على كلمات اللغة العربية ذكر منها اشتقاق ضرب ويضرب وضارب ومضروب من مادة (ض ر ب) لاشتراك الكلمات المشتقة في تضمين الضّاد والرّاء والباء بترتيب المصدر وفي المعنى الذي يجمعها عامةً[3].

فكلمة (ضرب) تدل على مطلق الضرب فقط أمّا ضارب ومضروب ويضرب واضرب فكلّها أكثر دلالة وحروفا، في حين ضرب كونها من زمن الماضي فهو مساوي في الحروف وأكثر دلالة لكنّها كلّها مشتركة في التّركيب والهيئة، فهذا هو الاشتقاق الأصغر المحتج به[4].

(1) . ابن جني، الخصائص، ج2، ص134.

(2) . ينظر: ابن السراج (أبو بكر محمد بن السري)، رسالة الاشتقاق، تح: محمّد علي الدّرويش، مصطفى الحدري، مكتبة جامعة اليرموك، د سنة، ص18.

(3) . ينظر: مهدي المخزومي، الخليل بن أحمد الفراهيدي، أعماله ومنهجه، مطبعة الزهراء ببغداد، دط، ببغداد، 1960م، ص91.

(4) . ينظر: جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، صص 346-347.

وأما الاشتقاق الأكبر: "فهو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحداً، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وان تباعد شيء من ذلك(عنه)رُدّ بلطف الصنعة والتأويل إليه، كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد. وقد كنا قدّمنا ذكر طَرَف من هذا الضرب من الاشتقاق في أوّل هذا الكتاب عند ذكرنا أصل الكلام والقول وما يجيء من تقليب تراكيبهما، نحو(ك ل م) (ك م ل) (م ك ل) (م ل ك) (ل ك م) (ل م ك)، وكذلك (ق ول) (ق ل و) (و ق ل) (ول ق) (ل ق و) (ل وق)، وهذا أعوص مذهبا، وأحزن مُضطرَبا. وذلك أنا عقدنا تقاليب الكلام الستّة على القوّة والشدّة، وتقاليب القول الستّة على الإسراع والخِفّة"[1].

خصص ابن جني حديثه في هذا القول للنوع الذي شغل تفكيره وكل وقته، ألا وهو الاشتقاق الأكبر، الذي يعتمد على الحروف الثلاثة، وذلك دون تبديل أو تغيير فيها، ولكن في مواقعها وترتيبها[2]. وهذا الحديث يوحي أن ابن جني في فاتحة حديثه عن هذا الضرب، اعترف بأن أبا علي الفارسي كان يستعين به، ولكنه لم يحاول تسميته ولا تأصيله وتطبيقه، وإنما هو الذي نهض به فسماه وجسّمه في أمثلة مختلفة[3].

فالاشتقاق الأكبر الذي عبر عنه ابن جني، إذن، ما هو إلاّ معاني جامعة لتقلبات الأصول التي على أساسها عقد تقاليب (الكلام) الستة على القوة والشدة وتقاليب (القول) الستة على الإسراع والخفة[4].

---

(1) – ابن جني، الخصائص، ج2، صص134– 135.

(2) – ينظر: محمد المبارك، فقه اللّغة، دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية، دط، مطبعة جامعة دمشق، د سنة،ص90.

(3) – ينظر: شوقي ضيف، المدارس النحوية، ص275.

(4) . ينظر: حسام سعيد النعيمي، الدراسات اللّهجية والصوتية عند ابن جني، ص279.

– نَتَأَ: نَتَأَ الشَّيْءُ يَنْتَأُ نَتْئًا وَنُتُوءًا: إِنْتَتَبَّرَ وَانْتَفَخَ. ابن منظور، لسان العرب، ص4334.

– نَجَّذْته: نَجَذَ: النَّاجِذ، آخر الأضراس، وللإنسان أربعة نَوَاجِذ في أقصى الأسنان بعد الأرحاء، ويسمّى ضرس الحلُم، لأنه ينبت بعد البلوغ وكمال العقل، يقال: ضحك حتى بدت نواجذه : اذا استغرب فيه: أبونصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري، الصحاح، صص1117– 1118.

ومن الأمثلة، أيضا، نورد قول ابن جني التالي:" فمن ذلك تقليب (ج ب ر) فهي . أين وقعت . للقوّة والشدّة. منها (جبرت العظم، والفقير) إذا قوّيتهما وشَدَدْت منهما، والجَبْر: المِلك لقوّته وتقويته لغيره. ومنها (رجل مجرّب) إذا جَرَّستْه الأمورُ ونجّذَته، فقويت مُنَّته، واشتدَّت شكِيمته. ومنه الجِرَاب لأنه يحفظ ما فيه، وإذا حُفظ الشيء وروعى اشتدّ وقوى، وإذا أُغفل وأُهمل تساقط ورَذِى. ومنها (الأبجر والبُجْرة) وهو القويّ السّرَّة. ومنه قول على صلوات الله عليه: إلى الله أشكو عجّرى وبجرى، تأويله: همومي وأحزاني، وطريقه أن العُجرة كلّ عُقدة في الجَسَد، فإذا كانت في البطن والسرّة فهي البُجْرة (والبَجَرة) تأويله أنّ السُرّة غُلظت ونتأت فاشتد مسّها وأمرها. وفُسِّر أيضا قوله: عُجّرى وبُجّرى، أي ما أُبدي وأُخفي من أحوالي. و(منه البُرْج لقوته في نفسه وقوّة ما يليه) به، وكذلك البَرّج لنقاء بياض العين وصفاء سوادها، هو قوّة أمرها، وأنه ليس بلون مستضعف، ومنها رجَّبت الرجلَ إذا عظَّمته وقوَّيت أمره. ومنه رَجّب لتعظيمهم إيّاه عن القتال فيهِ، وإذا كَرُمت النخلة على أهلها فمالت دَعَّموها بالرُجبة، وهو شيء تُسند إليهِ لتقوى بهِ. والراجِبة: أحد فصوص الأصابع، وهي مقوِّية لها. ومنها الرّبّاجي وهو الرجُل الذي يفخر بأكثر من فعله..."[1].

يوضح هذا النص، أن ابن جني، في هذا المثال، جعل تقليبات مادة (ج ب ر) تفيد معنى الشدة والقوة، لذا يقول إن الكلمة الواحدة مهما اختلفت تراتيب حروفها، فإنها تعود إلى معنى عام، تشترك فيه كل تقاليبها.[2]

ويعدّ ما ذهب إليه ابن جني في الاشتقاق، موضع خلاف بين القدماء قبل استقراره، فهناك فريق منهم يرفض وجود هذا الاشتقاق في اللغة وفريق آخر يقول بوجوده، في حين أنّ الاتفاق الموجود بين كل لفظين، يوحي بطبيعة الحال بوجود علاقة معنوية بين كلا الطرفين، وهنا يظهر أن من بين هؤلاء الجمهور الذين يقرون أن في اللغة

– فقويت منته: منن، المِنّةُ بالضّم: القوّة: يقال: هو ضعيف المِنَّةُ: أي ذَهَبَ بِمُنّتِهِ، أي بقوّته: أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري، الصحاح، صص1099- 1100.

– ورَذِى: رذاوة: ضَعُفَ و. أثقله المرض: الفيروز ابادي، معجم الوسيط، ص341.

(1) – ابن جني، الخصائص، ج2، صص 135- 136 .

(2) – ينظر: حسام سعيد النعيمي، الدراسات اللّهجية والصوتية عند ابن جني، ص 279.

ألفاظا متقاربة في اللفظ متقاربة في المعنى، لكن هناك طرف معاكس له يقول إن هناك ما هو متقارب في اللفظ، وغير متقارب في المعنى[1].

فالملاحظ، إذن، هو وجود اختلاف بين القدماء حول ما يسمى بالاشتقاق وهذا ما أدى بهم إلى الوقوع في نوع من الحيرة والاضطراب وفي هذا الصدد يقول أبو بكر بن محمد السري السراج: "فهم مختلفون فمنهم من يقول: لا اشتقاق في اللّغة البتة، وهم الأقل ومنهم من يقول بعض ذلك مشتق وبعضه غير مشتق، وهؤلاء هم جمهور اللغة "[2].

والأمر نفسه عند السّيوطي عند اختلافهم في الاشتقاق الأصغر، وذلك في قولهم بعض الكلم مشتق وبعضه غير مشتق، لكن طائفة أخرى تقول إنّ الكلم كلّه من أصل واحد. فهذا القول دليل على الخلاف حول وجود الاشتقاق وعدم وجوده، وهذا ما أدّى إلى جدال وخلاف بينهم[3].

ومع ذلك فإن ابن جني يعد معتدلا وغير مرفوض، عند محاولته إرجاع تقليب المادة إلى أصل ثلاثي واحد، يحمل فيه المعنى العام لهذه المادّة.[4]

وقد بين حسام سعيد النعيمي أنّه من الصعب أن نثبت العلاقة بين المعنى الجامع للأصول المختلفة والصوت المسموع من الحروف، فمثلا معنى الشدة ورد في (ك ل م) وفي (ج ب ر) وفي (ح ج ر) والكاف حرف شديد مهموس، وهو من أقصى الحنك وليس هناك ما يقابله في(ج ب ر) أو في (ح ج ر)، كما أن الباء في(ج ب ر) لا يمكن أن تقابل بالحاء في (ح ج ر) لاختلافهما في المخرج والصفة. وممّا ذكره ابن جني من المعاني الجامعة لتقلبات الأصول وعبر عنه بالاشتقاق الأكبر: القوة والشدة في تقلبات (ك ل م)، و(ج ب ر)، القوّة

(1) – ينظر: ابن السراج، رسالة الاشتقاق، ص18.

(2) – ينظر: ابن السراج، رسالة الاشتقاق، ص19.

(3) – ينظر: محمد أسعد النادري، فقه اللّغة مناهله ومسائله، ص262.

(4) – ينظر: رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللّغة العربية، جامعة عين شمس، ط6، مكتبة الخانجيي القاهرة، 1999م، ص298.

والاجتماع في تقلبات (ق س و)، الشدة والضيق في تقلبات (ح ج ر)، الخفوف والحركة في تقلبات(ق ول)، والإصحاب والملاينة في تقلبات (س م ل) [1].

وهكذا تبين إذن أن تسمية الاشتقاق الأكبر متصلة بالدراسة المعجمية، فقد كان أبو الفتح يعتقد أنّ اللغة بأصواتها التي تمثلها الأبجدية، إنّما تقدم احتمالات لانهاية لها من الألفاظ، التي ترمز إلى معان، ومن ثم أكّد أنّ تقلبات اللفظ الواحد تؤدي إلى معان متقاربة، اعتمادًا على ما قرره من وجود علاقة بين اللفظ ومدلوله. وعلى هذا الأساس أكد هنا أنّ كل تقلبات اللفظ الواحد بدورها، تكون معاني متقاربة بالنظر إلى وجود علاقة بين اللفظ ومدلوله[2].

وقد ذكر ابن عصفور أن هذا الضرب من الاشتقاق لم يقل به أحد من العلماء إلاّ ابن جني، والصحيح أن هذا النحو من الاشتقاق غير مأخوذ به لعدم اطرداه ولما يلحق فيه من التكلف لمن رامه). واستنادا إلى ما سبق نتوصل إلى أن ابن جني، كما أوضحنا ذلك من قبل، هو الوحيد الذي عالج هذه القضية الصعبة، لذا يقال إن هذا الضرب من الاشتقاق لم يتطرق إليه من العلماء غير ابن جني، لكن لا ننكر دور الخليل الذي مهّد الطريق إلى نظام التقليبات الستة للكلمة[3].

ومن هنا فإن ابن جني لما حاول الربط بين دلالات الأصل الواحد وتقليباته بمعنى مشترك، أشار إلى أنه قد يشذ عن هذا المعنى بعض المفردات، ولكنه يرد إليه بالتأويل ولطف الصنعة[4].

ونستنتج، إذن- من خلال ما عالجه ابن جني- أن الاشتقاق يهتم بجمع أكبر عدد ممكن من العمليات المعنوية المتشابهة، بغرض استخراج القوانين العامة، التي يتطور، من خلالها، معنى الكلمات، وعلى هذا الأساس

(1)- ينظر: حسام سعيد النعيمي، الدراسات اللّهجيّة والصوتية عند ابن جني، صص279- 280.
(2) - ينظر: عبده الرّاجحي، فقه اللّغة في الكتب العربية، ص 164.
(3) - ينظر: حسام سعيد النعيمي، الدراسات اللّهجية والصوتية عند ابن جني، ص280.
(4) - ينظر: نبيهة بنت عبد الله باخشوين، متن اللّغة، 476، Nbeeh@ bahotmail.com، ص11.

يعدّ الاشتقاق، الذي توصل إليه ابن جني، ذا فائدة لغوية كبيرة ونتائج عظيمة، تفيدنا في إثبات حقائق علمية ذات الأهمية الكبرى، كما أنها فتحت المجال أمام الباحثين المحدثين للوصول إلى الكشف عن أسرار العربية، التي تكمن في نتائج متعلقة بدوران المادة العربية حول معنى واحد[1].

نستخلص مما سبق أن الاشتقاق هو العمل الذي شغل ابن جني، في حدود القرن الرابع الهجري، الذي مهد طريقه الخليل بن أحمد الفراهيدي بفكرة التقاليب الستة، ثم كمّله العبقري ابن جني في قضية الصوت والمعنى، والذي يعد مسألة من مسائله التي سيطرت على تفكيره آنذاك، لكن دون الإغفال أو إهمال باقي المسائل.

2.2.تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني.

تعريف التصاقب

لغة: (تَصَاقُبْ) على وزن (تَفَاعُلْ) من الجذر (صَقَبَ)، والصَّقْبُ: القُرْبُ. وحكى سيبويه في الظُّرُوفِ التَّيِ عَزَلَهَا مِمَّا قَبْلها لِيُفَسِّرَ مَعَانِيهَا لأَنَّهَا غَرَائِبٌ. وهو صَقْبُكَ. ومعناه القرْبُ. ومَكَانٌ صَقْبٌ وصَقِيبٌ: قَرِيبٌ. وهذا أَصْقَبُ من هذا أيْ أَقْرَبُ. وأَصْقَبُ دَارَهم وصَقِبَتْ. بِالكَسْرِ، وأَسْقَبَتْ: دَنَتْ وقَرُبَتْ[2].

اصطلاحا: " وهو أن تتقارب الحروف لتقارب المعاني."[3]

رأينا- آنفا- كيف تناول ابن جنّي في كتابه (الخصائص) مسألة من المسائل المتعلقة بقضية الصوت والمعنى، ألا وهي (الاشتقاق الأكبر)، وقد ظهر، عنده أيضا، نوع خاص من الدّراسات اللغوية التي برع فيها مثل محاولة ربط المعاني بالأصوات، والذي يقوم على أساس أن المعاني المتقاربة تحتاج أصواتا متقاربة للتعبير عنها، وذلك للكشف عن العلاقة بين الصوت ومعناه، وما اشتُهِر بذلك وتميز بإبرازه لتلك الظاهرة اللغوية المتمثلة في (تقارب

(1) - ينظر: عبد الغفّار حامد هلال، العربية خصائصها وسماتها، ص215.

(2)- ابن منظور، لسان العرب، ص2469.

(3) - ابن جني، الخصائص، ج2، ص146.

المعاني لتقارب حروف الأصوات)، وسماه (تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني)، وبيّن فيه أنّه إذا تقاربت مخارج حروف لفظ ما مع مخارج حروف لفظ آخر، فإن هذين اللفظين يكونان متقاربين دلاليًا لتقاربهما فونولوجيًا، وهي خاصية من خصائص اللغة العربية . فهو يرى أن الأصوات المتقاربة مخرجًا، تتقارب، غالبًا، معانيها[1].

يقول ابن جني: "هذا غَوْر من العربية لا يُنتصَف منه ولا يكاد يُحاط به. وأكثر كلام العرب عليه، وان كان غُفْلا مسهوًا عنه. وهو على أضرب:منها اقتراب الأصلين الثلاثيين، كَضَيَّاطٍ وضَيْطار، ولُوقةٍ وألوقَةٍ، ورخْو ورخْوَدٍّ، ويَنْجُوج وأَلَنْجُوج.وقد مضى ذكر ذلك.

ومنها اقتراب الأصلين، ثلاثيا أحدهما، ورباعيًا صاحبُه، أورباعيًا أحدهما، وخماسيًا صاحبه، كدَمِثٍ ودمثر، وسبط وسبطر، ولؤلؤ ولآل، والضبغطى والضبغطرى. ومنه قوله:

قد دَرْدَبَتْ والشِيخُ دَرْدَبِيس. وقد مضى هذا أيضا. ومنها التقديم والتأخير على ما قلنا في الباب الذي قبل هذا في تقليب الأصول، نحو(ك ل م) و(ك م ل) و(م ك ل) ونحو ذلك. وهذا كلّه والحروف واحدة غير متجاوِرة. لكن من وراء هذا ضرب غيره، وهو أن تتقارب الحروف لتقارب المعاني. وهذا باب واسع" [2].

يتضح لنا مما ورد، أنّ ابن جني يقوم بتحليل عدد من المسائل الفرعية في كتابه (الخصائص)، معتمدًا على العلاقة بين اللفظة المفردة ودلالتها أي معناها، وذكر أنّ الأصلين قد يتقاربان والمعنى واحد، حتى يظن كثير من النّاس أنّهما من أصل واحد، ووضّح أيضًا في هذا الباب أنّ الأصوات الحروف إذا اتّفقت دخلا في تقارب المعنى، ومثّل فيه بنماذج من الكلمات المتقاربة في معظم حروفها لتقارب معناها وهي على أضرب: اقتراب الأصلين الثلاثيين، واقتراب الأصلين ثلاثيًا أحدهما ورباعيًا صاحبه أو رباعيًا أحدهما وخماسيًا صاحبه، والتقديم والتأخير في تقليب الأصول، وهي على النّحو الآتي:

---

[1]- ينظر: صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدّلالة الصوتية في اللغة العربية، ص51.

[2]- ابن جني، الخصائص، ج2، صص145-146.

اقتراب الأصلين الثلاثيين: هذا الصنف هو من(تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني)، حيث يرى، فيها، ابن جني أنّ الثلاثي له ضربين، وهدفه هو أن يجد كلمتين متشابهتين بمعنى واحد.

وفي هذا الصدد يقول ابن جني:" اعلم أنّ الثلاثي على ضربين: أحدهما ما يصفو ذوقُه، ويسقط عنك التشكّك في حروف أصله، كضرب، وقتل، وما تصرَّف منهما. فهذا مالا يُرتاب به في جميع تصرفه، نحو ضارب، ويضرب، ومضروب، وقاتل، وقتال، وأقتتل القوم، وأقتل، ونحو ذلك. فما كان هكذا مجرّدا واضح الحال من الأصول، فانه يحمى نفسه، وينفى الظِنَّة عنه.

والآخر أن تجد الثلاثيّ على أصلين متقاربين والمعنى واحد، فههنا يتداخلان، ويوهم كل واحد منهما كثيرا من الناس أنه من أصل صاحبه، وهو في الحقيقة من أصل غيره، وذلك كقولهم: شيء رِخو ورِخْوَدٌ. فهما- كما ترى- شديدا التداخل لفظا، وكذلك هما معنًى. وإنما تركيب (رِخْو) من ر خ و، وتركيب (رخود) من ر خد، وواو (رِخْوَدٌ) زائدة، وهو فِعولٌ كعِلودٌ، وعِسْودٌ، والفاء والعين من (رِخْو) و(رِخْوَدٌ) متفقتان، لكن لاماهما مختلفتان. فلو قال لك قائل: كيف تحقّر (رِخْودًا) على حذف الزيادة، لقلت: رُخَيد، بحذف الواو وإحدى الدالين. ولو قال لك: كيف تبنى من رخو مثل جعفر، لقلت (رَخْوَى) ومن (رِخْوَدٌ): رَخْدَد، أفلا ترى إلى ازدحام اللفظين مع تماسّ المعنيين، وذلك أن الرخو الضعيف، والرخودّ المتثنيّ، والتثني عائد إلى معنى الضعف، فلما كانا كذلك أوقعا الشكّ لمن ضعف نظره، وقلّ من هذا الأمر ذاتُ يده"[1].

من مقولة ابن جني نتعرف على نوعين من الفعل الثلاثي: فالأول ما يسهل فهمه وتصريفه وهو على الأوزان المعروفة عند العرب. ولا يمكن التشكيك في حروف أصله. فمثلاً ضرب وقتل عند تصريفهما نحو: ضَارِبٌ، يَضْرِبُ، مَضْرُوبٌ، قَاتلٌ وأقْتَلَ فهذا مجرد واضح الحال من الأصول فلا تتغير حروف أصله. (ض ر ب) (ق ت ل) فهذه الحروف لا تتغير مهما تغير التصريف والنوع الثاني من الثلاثي فهو ما نجده متقاربين والمعنى واحد،

[1] - ابن جني، الخصائص، ج2، صص 44- 45.

فيتداخلان فيَحْسبُ القارئ أنّه من أصل الأول ولكن هو من أصل الثاني، فمثلاً نقول شيء (رَخوٌ) و(رِخْوَدٌ)، فإننا نلاحظ تداخلاً وتقاربًا في اللفظ والمعنى. ولكن في الحقيقة أنَّ لفظ (رَخْوٌ) أصله من (ر خ و) وأما الثاني (رَخْوَدٌ) فأصله من (ر خ د) فنلاحظ أنّ الواو في التركيب الثاني زائدة. وهو على وزن (فَعْوَلٌ) كَعَلْوَدٌ وعَسْوَدٌ. وإن اختلفت سبل الرّد في بعضها الآخر. اذ يمكن جعل الدّال في (رخودٍ) وكأنهم أرادوا موضع التاء لارتباطها بالتأنيث للمبالغة وتحوّلوا، زائدة لتأكيد معنى الرّخاوة فيه، إلى الحرف الشديد والمجهور إمعانا في زيادة المعنى. ويقال إن الدَّال ليست من أحرف الزّيادة والدليل على ذلك أن جميع أحرف الزيادة تتمثل في " سألتمونيها " الذي يدل على الحروف التي تضاف بشكل كثير أو مقيس في كلام العرب[1].

ويقول ابن جني أيضًا:" ومن ذلك قولهم: رجل ضيَّاط وَضيطار، فقد ترى تشابه الحروف، والمعنى مع ذلك واحد، فهو أشدّ لإلباسه، وإنما (ضياط) من تركيب (ض ي ط)، وضيطار من تركيب (ض ط ر). ومنه(قول جرير):

تعدّون عَقْرَ النِيب أَفضلَ مجدكمبني ضَوْطَرَى ! لولا الكمى المقْنِعَا

فضيَّاط يحتمل مثالُه ثلاثةَ أوجه: أحدهما أن يكونفعَّالاً كخيَّاط وربَّاط، والآخر أن يكون فيعالاً كخَيْتام وغيداق، والثالث أن يكون فَوْعالاً كتوراب. فان قلت: إن فوعالا لم يأت صفة، قيل اللفظ يحتمله وإن كانت اللغة تمنعه"[2].

[1]- ينظر: حسام سعيد النعيمي، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، ص282.

[2]- ابن جني، الخصائص، ج2، ص45.

يتبين لنا – من خلال ما تقدم–أنّ كلمتي ضَيَّاط وضَيْطَارٍ اللفظ نفسه (ض ر ط) لأنهما متشابهان والمعنى مع ذلك واحد، وأصل الكلمة ضيطار "فَيْعَالٍ" وأبدلوا الياء من الرّاء في ضَيْطَار، وقد علل ابن جني ذلك بالميزان الصّرفي فقال في ضَيْطَارٍ إن له ثلاثة احتمالات[1]:

1- على وزن فعَّالٍ وقياسه خَيَّاطٍ ورَبَّاطٍ.

2- على وزن فَيْعَالٍ وقياسه خيتام وغيداق.

3- على وزن فَوْعَالٍ وقياسه كوارب، وفوعالٍ لم يأت صفة انما اللفظ يحتمله واللغة تمنعه، وهذا مسوغ يدلنا على قوة السماع وغلبته القياس.

ومن الأمثلة الأخرى التي أوردها ابن جني قوله:" ومن ذلك لُوقة وألوقة، وصُوص وأصُوص، وينجوج وأَلَنْجُوج ويلنجوج، وضَيْف وضَيْفَن في قول أبي زيد"[2].

يرى حسام سعيد النعيمي أن الهمزة في ألوقة وأصوص يمكن أن تكون همزة (أل) التي للتعريف خفف الحرف الذي بعدها فظن السامع أنها أصل، وأجراها مجرى الأصل وتكون ألوقةٌ أصلها اللوقةُ وأصوصٍ أصلها الصّوصُ[3].

---

[1]– ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2]–ابن جني، الخصائص، ج2، ص45.

– خيتامٍ: ما يختم به، ص1102/ غيداقٍ: الغيداق من الرِّجال، الكريم الجواد، ابن منظور لسان العرب ص3219 .

– ضَيْطَار: الرَجُلُ الغَلِيظُ والشدِيدُ، والمِتَمَايِلُ في مِشْيَتِهِ. فيروز ابادي، القاموس المحيط، ص987.

– الضَّيَاطُ: التاجر، والمعروف الضَّفَاطُ.، للإمام العلامة أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، ج7، 1405هـ-1363م. ص345.

[3]– ينظر: حسام سعيد النعيمي، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، ص282.

– أَلُوقَةٌ ولُوقَةٌ: هُوَ الزُّبْدُ بالرُّطَبِ. وفي اللسان: وقَد تَوَهَّمَ قَوْمٌ أَنَّ الأَلُوقَةُ لِمَا كَانتْ هِيَ اللُّوقَةُ في المعْنَى وتَقَارَبَتْ حُرُوفُهُمَا مِنْ لَفْظِهِمَا وَذَلِكَ بَاطِلٌ. ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص110.

– صُوصٌ وأَصُوصٌ: ونَاقةٌ أَصُوصٌ: شَدِيدَةٌ مُوَثَّقَةٌ، وقِيلَ كَرِيمَةٌ. تَقُولُ العَرَبُ في المَثَلِ: "نَاقَةٌ أَصُّوصٌ عَلَيْهَا صُوصٌ" أَيْ كَرِيمَةٌ عَلَيْهَا صُوصٌ. ابن منظور، لسان العرب ج1، ص99.

نستنتج من خلال هذه الأمثلة التي قدّمهَا ابن جني أنَّ تقارب مخارج هذه الحروف هو سبب لتقارب هذه المعاني التي تؤديها هذه الأصوات، وعلى هذا الأساس يكون المعنى واحد.

اقتراب الأصلين ثلاثيًا أحدهمَا ورُبَاعيًا صاحِبُهُ أو رباعيًا أحدهمَا وخُماسيًا صاحِبُهُ:

هذا النوع هو من (تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني)، لِمَا فيه من تداخل الأصلين الثلاثيِ مع الرُّباعيِ كثيرٌ جدًا كما يرى ابن جني، بينما تداخل الرُّباعيِ مع الخُماسيِ فهو عكس ذلك، ويرجع سبب ذلك هو قلة الأصول الرباعية والخماسية.

ويقول ابن جني:" فهذه تداخل الثلاثيّ [بعضِه في بعض. فأمّا تداخل الثلاثيّ] والرباعيّ لتشابههما في أكثر الحروف فكثير، منه قولهم: سَبِطُ، وسِبَطْر. فهذان أصلان لا محالة، ألا ترى أن أحدا لا يدّعى زيادة الراء. ومثله سواءٌ دَمِث، ودِمَثْر، وحَبِج، وحِبَجْر. وذهب أحمد بن يحي في قوله: يردُّ قَلْخًا وهَدِيرا زَغْدَبا، إلا أن الباء زائدة، وأخذه من زَغَد البعيرُ يَزْغَد زَغْدا في هديره. وقوله: إن الباء زائدة كلام تمجُّه الآذان، وتضيق عن احتماله المعاذير. وأقوى ما يُذهب إليه فيه أن يكون أراد أنهما أصلان مقتربان كسبِط وسِبَطْر"[(1)].

ويرى إبراهيم أنيس أنّ الكلمات: (سِبَطْرٍ، دِمَثْر، حِبَجْرٍ) أصلها رباعية، ويكمن الاشتراك في الحروف الثلاثة الأولى، ويؤدي ذلك الاشتراك في المعنى، يعني ذلك تقارب ألفاظها وتوافق معانيها[(2)]. ولكن حسام سعيد النَّعيمي خالفه في ذلك إذ يرى زيادة الرّاء جميعًا على الأصل الثلاثي، لكن من جهة أخرى يقول إن الرّاء ليست

– يَنْجُوجٍ وأَلَنْجُوجٍ ويالَنْجُوجٍ: وَهُوَ عُودٌ طَيِّبٌ الرِيحِ، وقَالَ ابْنُ السَّكِيتِ: هُوَ الَّذِي يُتَبَخَّرُ بِهِ. ابن منظور، لسان العرب، ص4082.

– ضَيْفٍ وضَيْفَنَ: ضَفَنَ إلى القَوْمِ يَضْفِنُ ضَفْنَ اذًا جَاءَ إلَيْهِمْ حَتَّى يَجْلِسُ مَعَهُمْ. وضَفَنَ مَعَ الضَّيْفِ يَضْفِنُ ضَفْنًا جَاء مَعَهُ، وهُوَ الضَّيْفَنُ. ابن منظور، لسان العرب، ص2597.

(1)– ابن جني، الخصائص، ج2، ص49.

(2)– ينظر: ابراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص65.

من أحرفِ الزيادة، ولهذا ذهب إلى أنَّ الكلمة بالرّاء رباعيةٌ، كما أعطى الأولوية لزيادة الراءِ من القول أن ما جاء بالراء من هذه الأصولِ تدل على أصلٍ واحدٍ[1].

ويضيف ابن جنّي أمثلة أخرى وذلك في قوله: "ولكن من الأصلين المتداخلين: الثلاثيّ والرباعيّ قولهم: زَرِم، وازرأَمّ، وخضِل، واخضألَّ، وأزهر، وازهأرّ، وضفد واضفأدّ وزَلِم القوم، وازلأمّوا، وزغِب الفَرْخ وازلغبَّ"[2].

فهنا جاءت الهمزة – كما يرى حسام سعيد النعيمي– من مضعف اللاّم وهو ثلاثي مزيد وزنه" اِفْعَأَلَّ" وأصل هذه الكلمات: زَرِمَ وخَضِلَ وَزَهِرَ وضَفَدَ وزَلِمَ وزَغِبَ زيدت فيه الهمزة والألف والتضعيف فصار" افعالّ" اخْضَالَ وازْهَارَ وازْلامَ ثم عدل عن نبر الطول إلى نبر الوتر فصار اخْضَألَ وازْهَأرَ وازْلأَمَ[3].

ويقول ابن جني في أمثلة أخرى:" ومنه قولهم: مَبْلع، وبُلْعُوم، وحَلْق، وحلْقوم، وشيء صَلْد، وصُلاَدِم، وسَرْطَم، وسِرْواط."[4] وقد أشار ابن فارس إلى أن بُلعومٌ وحُلقومٌ ونحوهما ثلاثي في الأصل، إلاّ أنَّهُ زيد عليه ما زيد لجنس من المبالغة في معناه[5].

---

[1]– ينظر: حسام سعيد النّعيمي، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، ص282.

– السَّبْطُ: الشَّعْرُ الَّذِي لا جُعُودَةَ فِيهِ/ السِّبَطْرُ: الانْبِسَاطُ فِي المَشْيِ. ابن منظور، لسان العرب،ج1، ص1924.

– دَمِثَ: دَمِثَ دَمَثًا، فَهُوَ دَمِثٌ: لانَ وسَهُلَ/ دِمَثْرٍ: الدُّمَاثِرُ: السَّهْلُ من الأَرْضِ. وأَرْضٌ دِمَثْرٍ: سَهْلَةٌ. ابن منظور، لسان العرب، ص1419.

– حَبِجٍ: ورَجُلٌ حَبِجٌ: سَمِينٌ/ حِبَجْرٍ: الوَتَرُ الغَلِيظُ. ابن منظور، لسان العرب، ص747.

[2]– ابن جني، الخصائص، ج2، ص50.

– زَرَمَ: وزَرِمَ البَيْعُ اذَا انْقَطَعَ/ وازْرَأَمَّ: انْقَطَعَ. ابن منظور، لسان العرب، ص1827.

– ضَفِدَ واضْفَأَدَّ: صارَ كَذَلِكَ، وجَعَلَ ابْنُ جنّي اضْفَأَدَّ رُبَاعِيًا. وقال الأصْمَعِيُّ: اضفَأَدَّ الرَّجُلُ بَضْفَئِدِ اضْفِدَادًا اذَا انْتَفَخَ مِنَ الغَضَبِ. ابن منظور، لسان العرب، ص2593.

– خَضِلَ واخْضَالَ وأَخْضَلَ الثَّوْبُ دَمْعُهُ: بَلَّهُ. ابن منظور، لسان العرب، ص1190.

[3]– ينظر: حسام سعيد النعيمي، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، ص282.

[4]– ابن جني، الخصائص، ج2، ص 50.

– البلْعُوم: مَجْرى الطَّعام في الحلق. وقد يُحْذَفُ فيقال بُلْعُم. أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، ج1، ص329.

[5]–ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، ص329

قال ابن جني، أيضًا:" وقالوا للأسد: هِرْماس، وحدثنا أبو عليّ عن الأصمعيّ أنه قال في هرماس: إنه (من الهَرْس). وحدّثنا أيضًا أنهم يقولون: لبن مُمارِص. وقالوا دِلاص، ودُلاَ مِص، ودُمَالِص. وأنشد ابن الأعرابي :

فباتت تشتوِي والليل داجٍ ضمارِيط آستها في غير نار

ومن هذا أيضًا قولهم: بعير أشدق، وشَدْقَم.

وينبغي أن يكون جميع هذا من أصلين ثلاثيّ، ورباعيّ. وهو قياس قولِ أبي الفتح عثمان بن جني، ألا تراه قال في دُلامِص: انّه رباعيّ، وافق أكثرُه حروف الثلاثي، كسَبِط، وسِبَطْر، ولؤلؤ، ولآلٍ. فلؤلؤ رباعيّ، ولآل ثلاثيّ. وقياس مذهب الخليل بزيادة الميم في دَلامِصٍ، أن تكون الميم في هذا كله زائدة، وتكونُ على مذهب أبي الفتح عثمان ابن جني أصلا، وتكونُ الكلم التي أعقبت هذه الحروفُ عليها أصلين، لا أصلا واحدا. نعم، وإذا جاز للخليل أن يدّعي زيادة الميمِ حشوا- وهو موضع عزيز عليها- فزيادتها آخرا أقرب مأخذا، لأنَها لما تأخَّرت شابهت بتطرّفها أوّل الكلمة، الذي هو مَعَانُ لها ومظِنَّة مِنها. فقياسُ قوله في دُلاَمِص: إنَّه فُعاَمل أن يقول في دُمَالِص: فُمَاعِل، وكذلك في فُمَارِص، وأن يقول في بُلْعُوم، وحُلقوم: إنه فعلوم، لأن زيادة الميم آخرًا أكثر منها أوّلا، ألا ترى إلى تلّقيهم كل واحد من دِلْقِمٍ، ودِرْدِمٍ، ودِقْعِمٍ، وفُسْحُم، وزُرْقُم، وسُتْهُم، ونحو ذلك بزيادة الميم في آخرِه. ولم نر أبا عثمان خالف في هذا خلافَه في دلامِص. وينبغي أن يكون ذلك لأن آخر الكلمة مشابِه لأوّلها، فكانت زيادة الميمِ فيه أمثل من زيادتها حشوا. فأما ازرأمّ، واضفأدّ، ونحو ذلك فلا تكون همزته إلاَّ أصلا، ولا تحملها على باب شأملٍ، وشمألٍ، لقلَّة ذلك. وكذلك لام أزلغبَّ هي أحرى أن تكون أصلا "[1].

---

[1]- ابن جني، الخصائص، ج2، صص50-51.

- أَشْدَقٌ: وَخَطِيبٌ أَشْدَقُ بَيْنَ الشِّدْقِ: مُجِيدٌ/ شَدْقَمٌ : التَّهْذِيبُ فِي الرُّبَاعِي: الشَّدْقَمِيُّ وَالشَّدْقَمُ الوَاسِعُ الشِّدْقُ، وَهُوَ مِنَ الحُرُوفِ التِي زَادَتِ العَرَبُ فِيهَا الميمَ، مثل زُرْقُمٍ، سُتْهُمٍ وَفُسْحُمٍ. ابن منظور، لسان العرب، ص2217.

- دِرْدَمٍ: النَّاقَةُ المسِنَّةُ. ص1356 / دِقْعِمٍ: التُّرَابُ.ص1401/ فُسْحُمٌ: بالضَّمِ، الواسِعِ الصَّدْرِ، والميمُ زائِدَةٌ. ص 3412/ زُرْقُم: التَّهْذِيبُ فِي الرُّبَاعِي: الأَصْمَعِي: ومِمَا زادا فيه الميم زُرْقُمٌ للرَّجُلِ الأَزْرَقِ. ص1828.

- دِلاَصٍ: ودَلْمَصَ الشَّيءُ: بَرَّقَهُ. والدُّلاَمِصُ: البَرَّاقُ. ابن منظور، لسان العرب، ص1416.

بيَّنَ لنا من خلال هذا النّص أنّه لابدّ أن تكون الكلمتان: أَشْدَقْ وشَدْقَمْ من أصلين ثلاثي ورباعي، وهذا ينطبق مع قول أبي الفتح عثمان ابن جني في دِلاَمِصٍ أنّ أصله رباعي، لكنّه وافق أكثره حروف الثّلاثي نحو سبط وسِبَطْرٍ ثلاثيّة ورباعيّة، أمّا الخليل فقد ذهب مذهب قيّاس زيّادة الميم في دُلاَمِصٍ بأن تكون هذه الميم زائدة حشوا نحو دُلاَمِصٍ على وزن فُعَامِلٍ ودُمَالِصٍ على وزن فُمَاعِلٍ، أمّا في آخره مثل كلمة دِلْقَمٍ ودِرْدَمٍ، إذن نستنتج أنّ كلمة دِلاَصٍ ودُلاَمِص قد نقلها ابن جني عن الخليل فيه، وفيما سبق ذكره مما ورد بالميم القول بأن الميم فيه زائدة ولم يعترض عليه[1].

يقول أيضًا ابن جني: "ومن الأصلين الثلاثيّ والرباعيّ المتداخلين قولهم: قاع قَرِق، وقَرْقَر، وَقَرقُوس، وقولهم: سلِس، وسَلْسَلُ، وقَلِقُ، وقَلْقَلَ. وذهب أبو اسحاق في نحو قلقل، وصَلْصَلَ، وجَرْجَر، وقَرْقَرٍ، إلى أنه فَعْفَل، وأن الكلمة لذلك ثلاثيَّة، حتى كأن أبا إسحاق لم يسمع في هذه اللغة الفاشية المنتشرة بزَغْدٍ، وزَغْدَبٍ، وسَبِطٍ، وسِبَطر، ودَمِث، ودِمَثْر، وإلى قول العجَّاج: ركبتُ أخشاه إذا ما أحبجا"[2].

ويوضّح ابن جنّي في هذا النص أنّ كل الكلمات الواردة فيه سواء ثلاثية أم رباعية قد جاءت على وزن "فَعْفَلْ" وهذا نسبةً إلى ما ذهب إليه أبو إسحاق نحو كلمة صَلْصَلْ وجَرْجَرْ[3].

و من الأمثلة التي ذكرهَا ابن جني على تداخلِ الأصلينِ الرباعيِ والخماسيِ: "وأما ما تزاحُم الرباعيّ مع الخماسيّ فقليل. وسبب ذلك قلَّة الأصلين جميعا، فلمَّا قلاَّ قلَّ ما يعرض من هذا الضرب فيهما، إلا أن منه قولهم: ضَبَغْطى، وضَبَغْطرى، وقوله أيضا: قد دَرْدَبَتْ والشيخُ دَرْدَبيسُ، ف(دردبت) رباعيّ و(دردبيس) خماسيّ.

---

[1]– ينظر: حسام سعيد النعيمي، الدراسات اللهجية عند ابن جني، ص283.

– القَرْقَر: الظَّهْرُ، كالقِرْقِرَى، كفِعْفِلَى، والقَاعُ الأَمْلَسُ، ولِبَاسُ المَرْأَةِ، و– من البَلْدَةِ: نَواحيها الظَاهرَةُ. الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ص1304.

– سَلس وسَلْسَلْ: الماءُ العَذْبُ الصَّافي اذَا شُرِبَ تَسَلْسَلَ في الحَلْقِ. ابن منظور، لسان العرب، ص2064.

[2]– ابن جني، الخصائص، ج2، ص52.

[3]– ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ولا أدفع أن يكون استكره نَفْسَه على أن بنى من (دردبيس) فِعْلا فحذَف خامسه، كما أنه لو بَنَى من سفرجل فعلا عن ضرورة لقال: سَفْرَج"[1].

نلاحظ هنا كلمة ضَبَغْطَى هي من أصل رباعيٍ، وهو الضاد والباء والغين والطاء، بينما ضَبَغْطَرَى من أصل خماسيٍ، وهو الضاد والباء والغين والطاء والراء، هذا التداخل بين اللفظين قد يوهم أن ضَبَغْطَرَى من ضَبَغْطَى، أي يرجعان إلى أصل رباعيٍ واحد. ولا يبعد عندي أن يكون الذي ارتجلها للتخويف قد أحس بما في معنى (ض غ ط) من الشدةِ وزاد الأحرف الأخرى، وقد وردت اللفظة بالعين المهملة ولعلها هي الأصل، وأن المعجمة تصحيف، ويكون أراد التخويف بالضبع ورادفها بالطاء والألف لتهويل الصوت على الصبيان، بما في الطاء من إطباق وما في الألف من مد، وجاء غيره فبالغ في ذلك بأن زاد الراء لما فيها من تكرير، ولا أرى فيها ما يدعو إلى جعلها أصلين رباعيٍ وخماسيٍ، بل هما إلى الثلاثي أقرب[2].

وأمَّا دَرْدَبَ ودَرْدَبِيس فقد ذكر ابن جني أنَه يجوز أن يكون قد بنى من الخماسي فعلاً فحذف خامسه كما أنه لو بنى من سفرجل فعلاً عن ضرورة لقال سفرجْ[3].

---

[1]- المرجع نفسه، ص55.

[2]- ينظر: حسام سعيد النعيمي، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، ص281.

- الضَّبَغْطَى: كَحَبَنْطَى: الأَحْمَقُ، وكل كلمة يُفْزَّعُ بهَا الصِّبْيَانُ، مجد الدين الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مجلد1، 1329هـ . 2008، ص965 .

- الضَّبَغْطَرَى: مَقْصُورَةٌ: الرجلُ الشديدُ، والطّويلُ، والأَحْمَقُ، وكَلِمَةٌ يُفْزَعُ بهَا الصِّبْيَان، ومَا حَمَلَتْهُ عَلَى رأْسِكَ، وجَعَلْتَ يَدَكَ فَوْقَه لِئلاَّ، يَقَعَ، واللَّعِينُ المَنْصوبُ في الزَّرع، يُفْزَع به الطَّير، والضَّبُعُ، أو أُنْثَاها، وهُمَا ضَبَغْطَرَانِ، ورَأَيْتُ ضَبَغْطَرَيْنِ. مجد الدين الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مجلد1، ص965.

(3)- ينظر: حسام سعيد النعيمي، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، ص281.

- دَرْدَبَ: خَضَعَتْ وذَلَّتْ/ دَرْدَبِيسْ: الدَّاهِيَةُ. ابن منظور، لسان العرب، ص1355.

إذن، نستنتج، من خلال هذه الأمثلة، أنّ ابن جني بيّن لنا أن التقارب بين هذه الأصول في الألفاظ والمعاني قد يوهم أن أحدهما من أصل صاحبه، والصحيح أنه من أصل غيره، سواء على مستوى الأصول الثلاثية التي تتدخل مع الأصول الرباعية، أم الأصول الرباعية التي تتدخل مع الأصول الخماسية [1].

التقديم والتأخير وتقليب الأصول:

جعل ابن جني التقديم والتأخير في الأصل الواحد من باب(تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني)، كما تطرّقنا إليه في باب (الاشتقاق الأكبر)، وكأن الحروف الأصول تشترك أصواتها في التعبير عن معنى بعينه، وحين تتقلب هذه الحروف تكون معانيها متقاربة، ومن خلال أمثلة ابن جني تكتشف لنا حقيقة هذا الباب.

وفي موقف آخر مخالف للموقف السابق عبّر القرآن الكريم عنه، يقدمه لنا ابن جني فيما يلي:" من ذلك قول الله سبحانه: [أَلَمْ تَرَ أَنّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا]"[2]. ويوضحه بقوله:" أي تزعجهم وتقلقهم، فهذا في معنى تهزُّهم هَزّا والهمزة أخت الهاء، فتقارب اللفظان لتقارَب المعنيينِ، وكأنهم خصّوا هذا المعنى بالهمزة لأنها أقوى من الهاء، وهذا المعنى أعظم في النفوس من الهزّ، لأنك قد تهزّ ما لا بال له، كالجِذْع وساقِ الشجرة، ونحو ذلك"[3].

ويرى عبد الغفار حامد هلال في شرحه للفظ (الأزّ) أن مادته أصلية وجذره على وزن "فَعَلَ" فالهمزة تمثل فاء الكلمة، والزاي تمثل عينها ولامها، ثم ينظر إلى مادة الهز فيجد الهاء في موقع فاء الكلمة، والزاي في موقع العين واللام أيضًا، إذن اتفق اللفظان في العين واللام، ولم يختلفا إلا في فاء الكلمة، فالفاء في (الأز) همزة، والفاء في (الهز) هاء، إذن الهمزة أقوى من الهاء[4].

---

(1)- ينظر: ابن جني، الخصائص، ج2، ص146.

(2)- سورة مريم، الآية 83 .

(3)- ابن جني، الخصائص، ج2، ص146.

(4)- ينظر: عبد الغفار حامد هلال، العربية خصائصها وسماتها، ص212.

إن الكلمتين، اللتين تتشابهان حروفهما في الخصائص الصّوتية، يتقارب معنياهما، ذلك قول ابن جني فيما يلي:" ومنه العَسْف والأسَف، والعين أخت الهمزة كما أن الأسف يعسِف النفْس وينال منها، والهمزة أقوى من العين، كما أن أسَف النفس أغلظ من[التردّد] بالعسْف. فقد ترى تصاقُب اللفظين لتصاقب المعنيين"[1].

ونفهم من هذا، أنّ العسف جذره (عَسَف) على وزن " فعل" يتكون من العين والسين والفاء، والأسف جذره (أسَف) من الهمزة والسين والفاء، ونلاحظ هنا أنّ عين الكلمة في العسف هي نفسها عين الكلمة في الأسف، وكذلك الأمر بالنسبة إلى اللام اذ لم يختلف اللّفظان إلا في فاء الكلمة، فالكلمتان مختلفتان في الحروف لكن المعنى بقي واحدا، إذن الهمزة أقوى من العين[2].

ومن الأمثلة الأخرى على ذلك، قول ابن جني:" ومنه القَرْمة وهي الفَقْرة تُحَزّ على أنف البعيرِ. وقريب منه قلّمت أظفاري، لأن هذا انتقاص للظُفُر، وذلك انتقاص للجِلْد. فالراء أخت اللام، والعَمَلان متقارِبان. وعليه قالوا فيها: الجَرْفة، وهي من(ج ر ف) وهي أخت جَلَفت لَقَلم، إذا أخذت جُلْفته، وهذا من (ج ل ف)، وقريب منه الجَنَف وهو الميْل، وإذا جَلَفت الشيء أو جَرفته فقد أمَلْته عمَّا كان عليه، وهذا من (ج ن ف)"[3].

والخلاصة هي أن اللفظتين (جرف وجلف) جاءتا على وزن "فعل" متفقتينِ في الفاءِ واللامِ، ففاؤهما (قاف) ولامهما(ميمٌ)، ولكن مختلفتين في العين، وهي راء في القرمةِ ولام في تقليم الأظافرِ[4].

---

[1]– ابن جني، الخصائص، ج2، ص146.

– أزّ: والهمزة والزاء يدلّ على التحرّك والتحريك والإزعاج. ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، ص13.

[2] – علي عبد الواحد وافي، فقه اللّغة، ط3، نهضة مصر لطباعة والنشر والتوزيع، جامعة القاهرة، 2004م، ص143.

[3]– ابن جني، الخصائص، ج2، ص147.

– تُحَزُّ: والحزّ الفرض في الشيء، الواحدة حزّة، وقد حززت العود أحزّه حزًّا. ابن منظور، لسان العرب، ص856.

[4]– ينظر: حسام سعيد النعيمي، الدراسات اللهجية عند ابن جني، ص289.

– الأسف: مُحرَّكةً: أشَدُّ الحُزْنِ، أسِفَ، كَفَرِحَ، والاسْمُ: كَسَحَابَةٍ، و– عليه: غَضِبَ، وسُئِلَ صلى الله عليه وسلم عَنْ مَوْتِ الفَجْأَةِ فقال: "راحةٌ لِلْمُؤْمِنِ، وأخْذَةُ أسَفٍ للكَافِرِ"، ويروَى: أسِفٍ، ككَتِفٍ، أي: أَخْذَةُ سَخِطٍ أو ساخِطٍ. الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ص55.

يقول ابن جني في مثال آخر:" واستعملوا تركيب(ج ب ل) و(ج بن) و(ج ب ر)لتقاربهمَا في موضعٍ واحدٍ، وهو الالتئام والتمَاسك. منه الجبل لشدّته وقوّته، وجَبنَ إذا استمسك وتوقف وتجمع، ومنه جَبَرت العَظمُ ونحوه أي قوّيته"[1].نلاحظ هنا أن (الجَبَلُ) من الجيم والباء واللام، و(جَبنَ) من الجيم والباء والنون، و(جَبَرَ) من الجيم والباء والراء، إذن نستنتج أنّ الفاء فيهما واحدة، والعين فيهما واحدة، ولم يختلفا إلا في اللام، فهي نفس اختلاف الأمثلة السّابقة[2].

ينتقل ابن جني إلى أمثلة أخرى ليبيّنَ أنَّ الخلاف قد يتسع في ظاهره، وذلك في قوله:" وقد تقع المضارعة في الأصل الواحد بالحرفين، نحو قولهم: السّحِيل والصهِيل، قال :

كأن سحِيله في كل فجرٍعلى أحساءِ يَمؤودٍ دعاء

وذاك من (س ح ل) وهذا من (ص هـ ل) والصاد أخت السين كما أن الهاء أخت الحاء..."[3]. ويوضح عبد الغفار حامد هلال هذا الأمر، ويشير إلى أنّ هذه الكلمات تدل على الأصوات، فلفظة (السحيل) للبغل و(الصهيل) للفرس، فالأول يتكوّن من السين والحاء واللام، وأما الثانية فجذرها من الصاد والهاء واللاّم، فهنا يكمن الخلاف فيهما في الفاء والعين واتّفاقهما في اللاّم، فهنا تقارب اللفظين لتقارب المعنيين لأنّ الصّاد أخت السين في المخرج، كما أن الهاء أخت الحاء فهما من الأصوات الحلقية[4]. ونجد أيضًا أنّ حسام سعيد النّعيمي أعطى الفكرة نفسها بالنسبة إلى مقولة ابن جني نحو: (صهل) و(سحل) على وزن " فعل" فالكلمتان مختلفان في الحرفين الأوّلين (في الفاء والعين) ومتّفقتان في اللام[5].

– العسَفُ: نَفْسُ المَوْتِ، والقَدَحُ الضَّخْمُ، والاعْتِسَافُ بالليلِ يَبْغِي طَلِبَةً. الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ص1091.

[1]– ابن جني، الخصائص، ج2، ص149.

[2]– ينظر: عبد الغفار حامد هلال، العربية خصائصها وسماتها، ص217.

[3]– ابن جني، الخصائص، ج2، ص149.

[4]– ينظر: عبد الغفار حامد هلال، العربية خصائصها وسماتها، ص212.

[5]– ينظر: حسام سعيد النّعيمي، الدّراسات اللهجية والصوتية، ص290.

جاء أيضًا في قول ابن جني:" وقالوا (جَلف وجَرَم) فهذا للقَشْر، وهذا للقَطْع، وهما متقاربان معنى، ومتقاربان لفظا، لأن ذاك من (ج ل ف) وهذا من (ج ر م)"[1]. نلاحظ هنا أن الفعل (جلف) جاء من الجيم واللام والفاء، أما الفعل (جرم) فجاء من الجيم والراء والميم، ورغم اختلافهما في العين واللّام إلا أنّ الكلمتين متقاربتان معنى ولفظًا لكون اللاّم أخت الرّاء والفاء أخت الميم[2].

ينتقل ابن جني إلى أمثلة أخرى، ليبين لنا الخلاف بين الأصوات الثلاثة: الفاء، العين واللام، وذلك الخلاف ليس واسعا، كما يرى: " نعم، وتجاوزوا ذلك إلى أنْ ضارعوا بالأصول الثلاثة: الفاء والعين واللام. فقالوا: عصر الشيء، وقالوا: أَزَله، إذا حبسه، والعَصْر ضرب من الحبس. وذاك من (ع ص ر) وهذا من (أ ز ل) والعين أخت الهمزة، والصاد أخت الزاي، والراء أخت اللام. وقالوا: الأَزْم: المنع، والعَصْب: الشدّ، فالمعنيان متقاربان، والهمزة أخت العين، والزاي أخت الصاد، والميم أخت الباء. وذاك من (أزم) وهذا من (ع ص ب)"[3]. إذن الأصوات الثلاثة في هذه المقولة مختلفة في الظاهر، إلا أن هذه الأصوات أخوات، فالعين أخت الهمزة، والصاد أخت الزاي، والراء أخت اللام، إذن العين أخت الهمزة فمخرجهما الحلق، والصاد أخت الزاي هَمَا من الأصوات الأسلية، ثمّ الرّاء أخت اللاّم من الذلقية[4].

ويشير ابن جني إلى أنّ:" هذا النحو من الصنعة موجود في أكثر الكلام وفَرْش اللّغة، وإنما بقي مَنْ يثيره ويبحث عن مكنونِه، بل مَنْ إذا أُوضِح له وكُشِفت عنده حقيقته، طاع طبعُه لها فوعاها وتقبّلها، وهيهات ذلك مطلبا، وعزّ فيهم مذهبا..."[5].

---

[1]- ابن جني، الخصائص، ج2، ص149.

[2]- ينظر: المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[3]- ابن جني، الخصائص، ج2، ص150.

[4]- نبيهة بنت عبد الله باخشوين، متن اللغة، ص15.

[5]- ابن جني، الخصائص، ج2، ص152.

وخلاصة ما ذكره ابن جني، من خلال هذه الأمثلة، هي أنَّ الألفاظ تتقارب في أصواتهَا: إما على مستوى لامِ الكلمة أوعينهَا أو فائِهَا، أي على مستوى حرفٍ واحدٍ، أو تختلف في حرفينِ، أو في ثلاثة أحرفٍ، وهو يقصد أنَّ هذه الألفاظ مهما اختلفت فإنها تتقاربُ صوتيًا.

3.2.إمساس الألفاظ أشباه المعاني.

تعريف الامساس:

لغة: مَسِسَتْه، بالكسر، أَمَسَّهُ مَسًّا، ومَسْيسًا: لَمَسْتَهُ، هَذِهِ اللغَةُ الفَصِيحَةُ، وَمَسَسِتُهُ بالفَتْحِ، اَمُسّهُ، بالضَّمِ لُغَةً[1].

اصطلاحًا:"هو مناسبة الألفاظ لمعانيها". أي أنّ تلك الألفاظ تمسّ المعاني المخصصة لها وتناسبها وتليق بها[2].

إمساس الألفاظ أشباه المعاني لدى ابن جني:

أشار ابن جني في كتابه (الخصائص) إلى مواقع الحروف في باب (إمساس الألفاظ أشباه المعاني)، وكان لعلماء اللغة المحدثين آراء متباينة بخصوص هذه القضية، وأطلقوا عليها (المناسبة الطّبيعية بين الألفاظ ومعانيها)، ويشير ذلك إلى وجود علاقة طبيعية بين الصّوت ومدلوله.

تناول ابن جني هذه القضية، وكان يركز على تقارب المعاني نتيجة لتقارب الأصوات، ويفرّق في المعاني نتيجة لاختلاف الصوت.

يقول ابن جني: " اعلم أن هذا موضع شريف لطيف. وقد نبّه عليه الخليل وسيبويه، وتلقَّته الجماعة بالقبول له، والاعتراف بصحّتهِ.

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ص4201.

[2]– ينظر: عبد الغفار حامد هلال، العربية خصائصها وسماتها، ص223.

قال الخليل: كأنهم توهّموا في صوت الجُنْدُب استطالة ومدّا فقالوا: صرّ، وتوهّموا في صوت البازي تقطيعا فقالوا: صرصر.

وقال سيبويه في المصادر التي جاءت على الفَعَلان: إنها تأتي للاضطراب والحركة، نحو النَقَزان، والغليَان، والغَثَيان. فقابلوا بتوالي حركات المثال توالي حركات الأفعال"[1].

أشار ابن جني، هنا، إلى أن هناك مناسبة طبيعية بين اللفظ ومعناه، ويكمن ذلك في أصوات الطبيعة، وأورد ما ذكره سيبويه من المصادر التي جاءت على مثال واحد حيث تقاربت المعاني، ومنها: النَّزَوان، والقَفَزان، والغَلَيان، والغَثَيان، واللَمَعان، والجامع بينها ما تجده فيها من اضطراب وتحرك. وأشار ابن جني إلى مذهب سيبويه في هذا والذي يقول: (فقابلوا بتوالي حركات المثال توالي حركات الأفعال)، فقد ناسب العرب بالصيغة وحركاتها واقع الفعل الذي يعبرون عنه، وما فيه من حركة واضطراب[2].

يقول ابن جني:" ووجدت أنا من هذا الحديث أشياء كثيرة على سَمْت. ما حدّاه، ومنهاج ما مثَّلاه. وذلك أنك تجد المصادر الرباعية المضعَّفة تأتي للتكرير، نحو الزعزعة، والقلقلة، والصلصلة، والقعقعة، [والصعصعة]، والجرجرة، والقرقرة. ووجدت أيضا (الفَعَلى) في المصادر والصفات إنما تأتي للسرعة، نحو البَشَكَى، والجَمَزَى، والوَلَقَى، قال رؤبة:

أو بَشَكَى وَخْد الظليم النزّ

وقال الهذلي:

كأنّي ورَحْلي إذا هجَّرت على جَمَزَى جازِىء بالرِمال

أو صحم حامٍ جرامِيزه حَزَابِيةٍ حَيَدَى بالدِحالِ

---

[1]- ابن جني، الخصائص، ج2، ص152.

[2]- ينظر: حسام سعيد النعيمي، ابن جني عالم العربية، ص90.

فجعلوا المثال المكرر للمعنى المكرر – أعني باب القلقلة– والمثالَ الذي توالت حركاته للأفعال التي توالت الحركات فيها"[1].

نلاحظ هنا في المثال أن المصادر الرباعية المضعفة التي تأتي للتكرير نحو(الزعزعة) و(القلقلة) وغيرها، إنها تعبِّر عن انفعالات الإنسان نحو الفرح والحزن والدهشة وغيرها، وأيضًا نجد (الفعَلَى) في المصادر والصفات تأتي للسرعة نحو (البشَكَى) و(الولقى) وغيرها[2].

يقول ابن جني:" ومن ذلك– وهو أصنع منه – أنهم جعلوا (استفعل) في أكثر الأمر للطلب، نحو استسقى، واستطعم، واستوهب، واستمنح، واستقدم عمرا، واستصرخ جعفرا. فرتّبت في هذا الباب الحروفُ على ترتيب الأفعال. وتفسير ذلك أن الأفعال المحدّث عنها أنها وقعت عن غير طلب إنما تفجأ حروفُها الأصولُ، أو ما ضارع بالصنعة الأصول"[3].

ويوضح لنا ابن جني أنّ الأفعال التي جاءت على وزن " استفعل " نجدها في أكثر الأمر للطلب نحو (استسقى واستطعم) وغيرها، وقام بترتيب الحروف حسب ترتيب الأفعال، وفسر أنّ الأفعال التي تأتي من غير طلب تكون حروفها أصلية[4].وهذا ما يذكره في قوله التالي:

" فالأصول نحو قولهم: طعِم ووهب، ودخل وخرج، وصعِد ونزل. فهذا إخبار بأصول فاجأت عن أفعالٍ وقعت، ولم يكن معها دلالة تدلّ على طلب لها ولا إعمال فيها. وكذلك ما تقدّمت الزيادة فيهِ على سَمْتِ الأصل، نحو أحسن، وأكرم، وأعطى وأولى. فهذا من طريق الصنعة بوزن الأصل في نحو دحرج، وسَرْهف، وقَوْقَى

---

[1]– ابن جني، الخصائص، ج2، ص153.

[2]– ينظر: صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص76.

[3]– المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[4]– ينظر: عبد الغفار حامد هلال، العربية خصائصها وسماتها، ص227.

وزَوْزَى. وذلك أنهم جعلوا هذا الكلام عبارات عن هذه المعاني، فكلّما ازدادت العبارة شَبَهًا بالمعنى كانت أدلّ عليهِ، وأشهد بالغرض فيهِ."[1]

ويواصل التوضيح والتمثيل بقوله: "فلّما كانت إذا فاجأت الأفعال فاجأت أصول المثُل الدالّة عليها أو ما جرى مجرى أصولها، نحو وهب، ومنح، وأكرم، وأحسن، كذلك إذا أخبرت بأنك سعيت فيها وتسبّبت لها، وجب أن تقدّم أمام حروفها الأصول في مُثُلها الدالّة عليها أحرفا زائدة على تلك الأصول تكون كالمقدّمة لها، والمؤدِّية إليها"[2].

ويبرهن لنا ابن جني في مقولته أنّ الأفعال التي جاءت في الزمن الماضي نحو(طعم ووهب) وغيرها، ليست لها دلالة تدل على طلب شيء ما، ولا عمل لها، وأضاف أيضا أنّ ما تقدمت الزيادة على الفعل الأصلي نحو (أحسن وأكرم) وغيرها، ومن الفعل الرباعي الأصلي نحو(دحرج وسرهف) وغيرها، كل هذه الكلمات دالة على المعنى، فكلما زادت الكلمات وضوحًا دالت على قوة المعنى[3].

ويتابع شارحا وممثلا:" وذلك نحو استفعل، فجاءت الهمزة والسين والتاء زوائد، ثم وردت بعدها الأصول: الفاء، والعين، واللام. فهذا من اللفظ وَفْق المعنى الموجود هناك. وذلك أن الطلب للفعل والتماسَه والسعي فيه والتأتي لوقوعه تقدّمه، ثم وقعت الإجابة إليه، فتبع الفعلُ السؤالَ فيهِ والتسبّب لوقوعه. فكما تبِعت أفعال الإجابة أفعالَ الطلب، كذلك تبعت حروفُ الأصل الحروفَ الزائدة التي وضعت للالتماس والمسئلة."[4]

وليزيد المسألة بيانا يضيف أمثلة أخرى: "وذلك نحو استخرج، واستقدم، واستوهب، واستمنح، واستعطى، واستدنى. فهذا على سَمْتِ الصنعة التي تقدّمت في رأي الخليل وسيبويه، إلا أن هذه أغمض من تلك. غير أنها وان

---

[1]- ابن جني، الخصائص، ج2، ص154.

[2]—المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- ينظر: محمد صديق حسين خان، العلم الخفاق من علم الاشتقاق، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت- لبنان، 2012م، ص56.

[4]- ابن جني، الخصائص، ج2، صص154- 155..

كانت كذلك فإنها منقولة عنها، ومعقودة عليها. ومن وجد مقالا قال به وان لم يسبق اليهِ غيره. فكيف بهِ إذا تبع العلماء فيهِ، وتلاهم على تمثيل معانيه"[1].

أوضح ابن جني أثر الوحدات الصوتية على المعاني لما رأى أن العرب جعلوا الكلمات: مثل:(استسقى، استطعم، استوهبَ) على وزن " استفعل" في أكثر الأمر للطلب، ورتبوا الحروف على ترتيب الأفعال، وقالوا إن أصل هذه الكلمات (طعم، وهب، منح) وغيرها، وأيضًا جعل العرب "اسْتَفْعَلَ" في أكثر الأمر للطلب، فالهمزة والسين والتاء من الزوائد، فالأصوات تابعة للمعنى ويعني ذلك الزيادة في الصوت دليل على الزيادة في المعنى[2].

ويتابع ابن جني قائلا:" ومن ذلك أنهم جعلوا تكرير العين في المثال دليلا على تكرير الفعل، فقالوا: كسَّر، وقطَّع(...) وذلك أنهم لما جعلوا الألفاظ دليلة المعاني، فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل بهِ قوة الفعل، والعين أقوى من الفاء واللام، وذلك لأنها واسطة لهما، ومكنوفة بهما، فصارا كأنهما سِيَاج لها، ومبذولان للعوارض دونها. ولذلك تجد الإعلال بالحذف فيهما دونها. فأمّا حذف الفاء ففي المصادر من باب وعد، نحو العِدة، والزِنة(...) وأما اللام فنحو اليد، والدم، والفم، والأب(...) وقلّما تجد الحذف في العين"[3].

ويشرح ذلك بأنه: لما كانت الأفعال دليلة المعاني كرروا أقواها، وجعلوه دليلا على قوّة المعنى المحدث به، وهو تكرير الفعل، كما جعلوا تقطيعه في نحو صرصر وحقحق دليلا على تقطيعه. ولم يكونوا ليضعّفوا الفاء ولا اللام لكراهية التضعيف في أول الكلمة، والاشتقاق على الحرف المضعّف أن يجيء في آخرها، وهو مكان الحذف وموضع الإعلال، وهم قد أرادوا تحصين الحرف الدال على قوة الفعل. فهذا أيضا من مساوقة الصيغة للمعاني[4].

---

[1]—المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2]– ينظر: حسام سعيد النعيمي، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، ص285.

[3]– ابن جني، الخصائص، ج2، ص 155.

[4]– ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

يقول ابن جني:" فأمّا مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث فباب عظيم واسع، ونَهْج مُتْلئِبّ عند عارفيه مأموم.

وذلك أنهم كثيرا ما يجعلون أصوات الحروف على سَمْتِ الأحداث المعبّر بها عنها، فيعدّلونها بها ويحتذُونها عليها. وذلك أكثر ممّا نقدّره، وأضعاف ما نستشعِره.

من ذلك قولهم: خَضِم، وقضِم. فالخَضْم لأكل الرَّطْب، كالبِطِّيخ والقِثَّاء وما كان نحوهما من المأكول الرَطْب. والقَضْم للصُلْب اليابس، نحو قِضمتِ الدابَّة شعيرها، ونحو ذلك(...) فاختاروا الخاء لرخاوتها للرَّطْب، والقافَ لصلابتها لليابس، حَذْوًا لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث."[1]

يتضح لنا من قول ابن جني أن العرب كثيرًا ما يجعلون أصوات الحروف على سَمْت الأحداث المعبّر بها عنها، وأن الحروف لها دور هام في المعنى، وأن التغيير الذي يطرأ عليها يولّد معنى جديدا، نحو (الخضم) فالخاء تدل على الرّخاوة، وجاء الفعل خضم على وزن " فعل" وهي دالة على أكل الرطب وأما(القضم) فالقاف تدل على الشدة وجاء فعل قضم على وزن " فعل" للدلالة على أكل اليابس.[2]

ويقول أيضًا ابن جني:" ومن ذلك القَدّ طُوالا، والقَطّ عَرْضًا. وذلك أن الطاء أحصر للصوت وأسرع قطعا له من الدال. فجعلوا الطاء المناجِزة لقطع العَرْضِ، لقربه وسرعته، والدالَ المماطِلة لما طال من الأثَر، وهو قطعه طولا."[3]

---

[1]—المرجع نفسه، صص157-158.

[2]- ينظر: عبد الغفار حامد هلال، العربية خصائصها وسماتها، ص224.

[3]- ابن جني، الخصائص، ج2، ص158.

ويتضح لنا أنّ الكلمات الدّالة على الأفعال التي يُحدثها الإنسان أو غيره، مثل(القد والقط) وغيرها، يتضمن صوتين، فقط، من أصوات الفعل الثلاثي، وأما الصوت الثالث فتقتصر وظيفته على تحديد هذا المعنى العام، ويدل ذلك أن ابن جني يميل أكثر إلى القول إن نشأة اللغة الإنسانية من محاكاة الأصوات[1].

ويقدم ابن جني، في السياق نفسه، أمثلة أخرى:" ومن ذلك قولهم: الوَسِيلة، والوَصِيلة، والصاد – كما ترى – أقوى صوتا من السين، لما فيها من الاستِعلاء، والوَصِيلةُ أقوى معنًى من الوسيلة. وذلك أن التوسّل ليست له عِصْمة الوصل والصلةِ، بل الصلة أصلها من اتصال الشيء بالشيء، ومماسَّتِه له، وكونه في أكثر الأحوال بعضا له، كاتّصال الأعضاء بالإنسان، وهي أبعاضه، ونحو ذلك، والتوسّل معنى يضعف ويصغر أن يكون المتوسِّل جزءا أو كالجزء من المتوسِّل إليه. وهذا واضح فجعلوا الصاد لقوّتها، للمعنى الأقوى، والسين لضعفها، للمعنى الأضعف"[2].

قدم لنا ابن جني ما يوضح أن تشبيه الحروف بالأفعال وتنزيلهم على احتذائها فيما قدمه من الأمثلة السابقة.

وينهي ابن جني عرضه للقضية بقوله:" الآن قد أَنَّستك بمذهب القوم فيما هذه حاله، ووقفتك على طريقه، وأبديت لك عن مكنونه، وبقي عليك أنت التنبّهُ لأمثاله، وإنعام الفحص عمّا هذه حاله، فإنني إن زدت على هذا مَللت وأمللت. ولو شئت لكتبت من مثله أوراقا مِئين، فأْبَهْ له ولاطِفه، ولا تجْفُ عليه فيُعرضَ عنك ولا يَبْهأ بك"[3].

---

[1]– ينظر: عبد الغفار حامد هلال، العربية خصائصها وسماتها، ص234.

[2]– المرجع السابق، ص160.

[3]–ابن جني، الخصائص، ج2، ص168.

أوضح لنا ابن جني في مقولته أنّ العلاقة بين اللفظ والمعنى لها أهمية كبيرة في الدراسة اللغوية. وأنها قد تستغرق المؤلفات المطولة.[1]

وفي الأخير نستخلص أنّ ابن جني جعل الألفاظ مشاكلة للطبيعة المقارنة للفعل أو الحدث، وبيّن ذلك أن ألفاظا كثيرة هي من الاشتقاق الأكبر، فالحرف الواحد مناسب لمعناه في بداية الكلمة أو وسطها أو نهايتها، وأثبت أيضًا أنّ وجود الدّلالة الصّوتية في اللغة لا يمكن أن تنطبق على جميع مفرداتها، ودلل على أنّ العلاقة بين الكلمات ومدلولاتها تنطبق على كلمات خاصة في اللغة. وأضاف أنواعا للدّلالة الصّوتية ومنها: حكاية الأصوات الطبيعية والصّيغ الصّرفية وتطرق إلى المصادر الرباعية التي تأتي للتكرير، وأيضًا تحدث عن المصادر الرّباعية التي تأتي على وزن "الفَعَلى" وأيضًا المصادر التي تأتي على وزن "استفعل" في أكثر الأمر للطلب.

4.2.قوّة اللفظ لقوّة المعنى

تعريف اللّفظ:

لغة: اللَّفْظُ: أَنْ تَرْمِي بِشَيءٍ كَانَ في فِيكَ، وَالفِعْلُ لَفَظَ الشَّيءَ[2].

اصطلاحا: هو ما يتلفظ به الإنسان، أو في حكمه مهملاً كان أو مستعملاً. أي ذلك الصوت المجرد من الحقيقة والفعل، وأنّ هذا الصوت صناعة لفظية تحدد المعنى المراد[3].

صلة اللفظ بالمعنى لدى ابن جني:

عقدت العرب صلة وثيقة بين صيغة اللفظ ومعناه، وكان سيبويه من الأوائل الذين اهتموا بهذه العلاقة في (الكتاب).

---

[1]- ينظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دار النشر للجامعات- مصر، ط1، القاهرة، 2005م، ص23.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، ص4053.

[3]- ينظر: الجرجاني، كتاب التعريفات، ص203.

ويعد ابن جني من أبرز من اهتم بقضية اللفظ والمعنى وتوسع فيها، وأفرد أبوابًا من ذلك(باب في تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني) حيث عرض فيه لاشتراك الأسماء في المعنى الواحد، وقال أنّ اللفظ إذا قوِيَ دلّ على قوة المعنى.

عرض ابن جني القضية وقدّم العديد من الأمثلة ومنها قوله: " هذا فصل من العربية حَسَن. منه قولهم: خَشُن واخشوشن. فمعنى خَشُن دون معنى اخشوشن، لِمَا فيه من تكرير العين وزيادة الواو(...) وكذلك قولهم: أعشب المكان، فإذا أرادوا كثرة العُشْب فيه قالوا: اعشوشب. ومثله حلا واحلولى، وخَلُق واخلولق، وغدن واغدودن "[1].

إن صيغة (افْعَوْعَلَ) وما شَاكَلَهَا في الأفعال جاءت للدّلالة على المبالغة في التوكيد، فهذه الصيغة أقوى من صيغة (فعل)، إذ إن الزيادة على الجذر نحو (خشن واخشوشن) و(أعشب واعشوشب) وغيرها دلّت على قوة في المعنى[2].

يتابع ابن جني القول:" ومثله باب فَعَل وافتعل، نحو قدر واقتدر. أقوى معنى من قولهم: قدر(...) وعليه- عندي – قول الله – عزَّ وجلَّ-:(لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ)[3]، وتأويل ذلك أن كسب الحسنة بالإضافة إلى اكتساب السيئة أمر يسير ومستصغَر. وذلك لقوله – عزَّ اسمه-: (مَنْ جَاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشَرَ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسّيِّئَةِ فلاَ يُجْزَى إِلاَ مِثْلُهَا)[4]، أفلا ترى أن الحسنة تصغر بإضافتها إلى جزائها، صِغر الواحد إلى

---

[1]- ابن جني، الخصائص، ج3، دار الكتب المصرية، تح محمد علي النجار ص264.

[2]- ينظر: كريم زكي حسام الدّين، الدّلالة الصّوتية، ص187.

- غدن: الغَدَنُ: سِعَةُ العَيْشِ والنَّعْمَةُ، وفي المحكِم الاسْتِرخاءُ وَالفُتُولُ. ابن منظور، لسان العرب، ص3219.

[3]- سورة البقرة، الآية 286.

[4]- سورة الأنعام، الآية 160.

العشرة، ولما كان جزاء السيئة إنما هو بمثلها، لم تحتقر إلى الجزاء عنها، فعلم بذلك قوّة فعل السيِّئة على فعل الحسنة. [1]

بيّن لنا ابن جني أنّ زيادة المبنى تدل على الزيادة في المعنى، وأن كثرة الحروف في الكلمة لها دلالة بليغة نحو الأفعال التي تأتي على وزن " فعل" و"افتعل"، فمقتدر أبلغ من قادر.

وأضاف أيضا التعبير عن لفظ الحسنة بكَسب، وذلك لاحتقار الحسنة إلى ثوابها، وأتى لفظ (اكتسبت) في السيئة تنفيرًا منها، وتهويلاً وتشنيعًا بارتكابها.[2]

فهو يوضح أن ذلك قيل لقوة فعل السيئة على فعل الحسنة التي يعاقب صاحبها على فعلها، فزيد في لفظ فعل السيئة وانتقص من لفظ فعل الحسنة[3]. ومن هنا فإن قوة اللفظ دالة على قوة المعنى

ويورد مثالا آخر بقوله: ومثله سواءً بيت الكتاب:

أنا اقتسمنا خُطَّتَيْنا بيننا فحملت برة واحْتملت فجارِ

فعبَّر عن البِرّ بالحمل، وعن الفَجْرة بالاحتمال "[4].

وينوع الأمثلة فيقول:" ومِن ذلك أيضا قولهم: رجل جميل، ووضيء، فإذا أرادوا المبالغة في ذلك قالوا: وُضَّاء، وجُمَّال، فزادوا في اللفظ (هذه الزيادة) لزيادة معناه، قال:

والمرءُ يلحِقه بفتيان النَدَى خُلُق الكريم وليس بالوُضَّاء

وقال:

تمشي بَجَهم حسن مُلاَّح أجِمَّ حتى همَّ بالصِيَاح

---

[1]- ابن جني، الخصائص، ج3، صص264- 265.

[2]- ينظر: كريم زكي حسام الدين، الدلالة الصوتية، ص187.

[3]- ينظر: المرجع نفسه،ص188.

[4]- ابن جني، الخصائص، ج3، صص265- 266.

وقال:

منه صَفِيحة وجه غير جُمَّالِ

وكذلك حَسَن وحُسَّان، قال:

دار الفتاة التي كنا نقول لها يا ظبيةً عُطُلا حُسَّانة الجِيد"[1].

ويوضح لنا ابن جني بقوله أن وزن "فُعّال" بضم الفاء وتضعيف العين، ومن ذلك قولهم (رجل جميل ووضئ)، فإذا أرادوا المبالغة في ذلك قالوا وضّاء وجُمّال فزادوا في اللفظ هذه الزيادة لزيادة معناه ومنه حَسن وحُسّان بضم الحاء وتضعيف السين[2].

ويقدم التوضيح بقوله:" وكأن أصل هذا إنما هو لتضعيف العين في نحو المثال، نحو قطَّع وكسَّر وبابهما. وإنما جعلنا هذا هو الأصل لأنه مطرَّد في بابه أشدّ من اطّراد باب الصفة. وذلك نحو قولك: قَطَع وقطَّع، وقام الفرس وقوَّمتِ الخيلُ، ومات البعير وموّتت الإبل، ولأن العين قد تضعَّف في الاسم الذي ليس بوصف، نحو قُبَّر وثُمَّر وحُمَّر. فدلَّ ذلك على سعة زيادة العين. فأما قولهم: خُطَّاف وإن كان اسمًا فإنه لاحق بالصفة في إفادة معنى الكثرة، ألا تراه موضوعا لكثرة الاختطاف به. وكذلك سِكّين، إنما هو موضوع لكثرة تسكين الذابح به. وكذلك البزّار والعطّار والقصّار ونحو ذلك، إنما هي لكثرة تعاطي هذه الأشياء وإن لم تكن مأخوذة من الفعل(...) وهو باب منقاد[3].

ويواصل التمثيل والتفسير بقوله:" ونحو من تكثير اللفظ لتكثير المعنى العدولُ عن معتاد حاله. وذلك فُعَال في معنى فعيل، نحو طُوَال، فهو أبلغ(معنى) من طويل، وعُرَاض، فإنه أبلغ (معنى) من عريض (...)، ففُعال – لعمرى– وإن كانت أخت فعِيل في باب الصفة، فإن فعيلا أخصّ بالباب من فُعال، ألا تراه أشدّ انقيادًا منه،

---

[1]–ابن جني، الخصائص، ج3، ص266.

[2]– ينظر: كريم زكي حسام الدين، الدلالة الصوتية، ص188.

[3]– ابن جني، الخصائص، ج3، صص266– 267.

تقول : جميل ولا تقول: جُمَال، وبطيء ولا تقول: بُطاء(...)، فلمَّا كانت فعيل هي الباب المطَّرد وأريدت المبالغة، عدِلت إلى فُعَال. فضارعت فُعال بذلك فُعَّالا. والمعنى الجامع بينهما خروج كل واحد منهما عن أصله، أما فُعَّال فبالزيادة، وأمّا فُعَال فبالانحراف به عن فعِيل"[1].

ويخلص إلى القول:" وبعد فإذا كانت الألفاظ أدلة المعاني، ثم زيد فيها شيء، أوجب القسمة له زيادة المعنى بِهِ. وكذلك إن انحُرِف به عن سَمْته (وهَدْيَتِه) كان ذلك دليلاً على حادث متجدّد له. وأكثر ذلك أن يكون ما حدث له زائدًا فيه، لا منتقصا منه، ألا ترى أن كل واحد من مثالي التحقير والتكسير عارضان للواحد، إلا أن أقوى التغييرين هو ما عرض لمثال التكسير. وذلك أنه أمر عرض للإخراج عن الواحد والزيادة في العدّة، فكان أقوى من التحقير، لأنه مُبَقٍّ للواحد على إفراده. ولذلك لم يعتدّ التحقير سببا مانعا من الصرف، كما اعتدّ التكسير مانعا منه، ألا تراك تصرف دريهما ودنينِيرا، ولا تصرف دارهم ولا دنانير... "[2].

يتّضح لنا من خلال هذه الأمثلة أنّ قوة اللّفظ والمعنى تحدث زيادة في بنية الكلمة.

و في الأخير، وبعد انتهائنا من عرض ما تضمنه كتاب الخصائص من مسائل متعلقة بـ(علاقة الصوت بالمعنى)، وبناءً على كل ما سبق، فإنه يمكننا القول إن ابن جني يعدّ من اللّغويين الذين توسّعوا في دراسة العلاقة بين اللفظ والمعنى، وهذه العناية الفائقة التي نجدها عنده ما هي إلا اهتمامه البالغ باللفظ الناتج عن المعنى، فهو يهتم باللفظ أكثر من المعنى، يعني اهتمامه باللفظ ناتج من اهتمامه بالمعنى، لأن الألفاظ هي التي توضح المعنى وتبين مراد القائل وتظهره وتبين حقيقته.

ونستنتج كذلك، أنّ الجهد الذي بذله ابن جني خلال القرن الرابع الهجري ما هو إلا مشكلة يودّ معالجتها بالكشف عن العلاقة الموجودة بين الصوت والمعنى، بواسطة تناوله عدة تل المسائل المذكورة.

---

[1]–المرجع نفسه، صص267- 268.

[2]- المرجع نفسه، ص268 .

ونستخلص من ذلك أن قضية الصوت والمعني هي قضية أساسية، أولاها العبقري ابن جني كل اهتماماته ولذا فقد توضحت، لديه، أشد التوضيح، من خلال كل ما تناوله من مسائل متعددة، والتي تمثلت-كما عرضناها- في: الاشتقاق الأكبر، تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني، إمساس الألفاظ أشباه المعاني، وقوّة اللفظ لقوّة المعنى.

خاتمة

خاتمة

وفي الختام، نقدم أهم النتائج التي توصلنا إليها، من خلال بحثنا فيما قدمه ابن جني في قضية (علاقة الصوت بالمعنى) في كتابه(الخصائص)، ونوردها كما يلي:

- إن قضية الصوت والمعنى هي القضية التي شغلت فكر ابن جني وغيره من علماء العرب، جعلت منه يبدع في العديد من المؤلفات ومن بينها كتابه (الخصائص) الذي جسد فيه علاقة الصوت بمعناه.

- أنجز اللغويون العرب عددا من الدراسات، التي قدمت لقضية علاقة الصوت بالمعنى، خاصة منها الدراسات الصوتية والدلالية، إذ تُظهر لنا الجهود القيمة المبذولة لحل القضية، التي ظلت عالقة بين علماء العرب القدامى. وقد تميز، في هذا المجال، العبقري ابن جني، الذي كرس جهده وعلمه الغزير لهذه القضية من أجل الوصول إلى الهدف الذي يسعى إليه، للكشف عن طبيعة العلاقة الموجودة بين الصوت والمعنى، وهذا ما جعله يركز أدق التركيز على مصطلحي الصوت والمعنى، وغيرها من المصطلحات الأولية وكل ما يندرج ضمن هذه القضية في هذا المجال.

- انطلق ابن جني، في حقيقة الأمر، من جهود سابقيه وهم من أوائل علماء العرب، الذين مهدوا الطريق في تناول القضية، وكان أوّلَهم أبو الأسود الدؤلي، الذي مهد لهم الطريق، ثم تلاه الخليل بن أحمد الفراهيدي، في تقليباته، وغيرهما من العلماء، فكان هذا مما دفع ابن جني إلى الإبداع في هذه القضية بربطها بمحاكاة الأصوات، وأخيرا ختمها ووضع المعنى لكل ما جاء قبله من صيغ وأوزان أو تقليبات.

- عالج العبقري ابن جني قضية الصوت والمعنى المشهورة بعلمه الغزير، وذلك من خلال طرحه لمسائل عديدة، بين فيها مدى العلاقة بين الصوت والمعنى من خلال الأبواب التالية: باب (الاشتقاق الأكبر) وباب (تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني) ثم باب (إمساس الألفاظ أشباه المعاني) وباب (قوة اللفظ لقوة المعنى) فهذه هي طريقة ابن جني في معالجته لهذه القضية ثم الوصول إلى العلاقة بين الصوت والمعنى وإزالة الإبهام والغموض عنها.

ملاحق

الملحق رقم 01

غلاف الكتاب

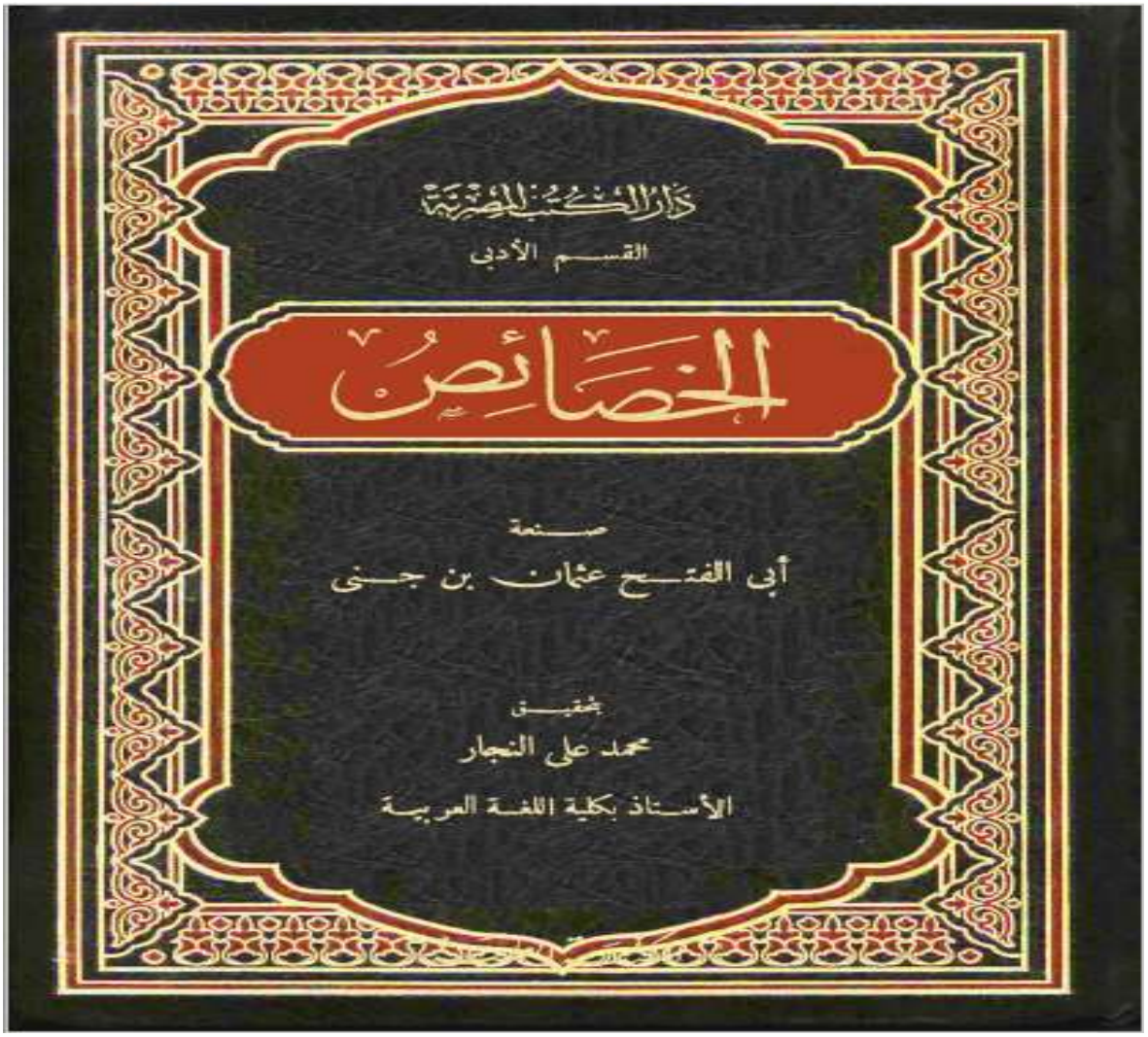

اسم الكتاب: كتاب الخصائص

اسم المؤلف: أبو عثمان بن جني

تحقيق: محمد علي النجار

الطبعة: دون طبعة

الناشر: المكتبة العلمية

مقدمة الكتاب: تتناول مقدمة الكتاب ابن الجني وكتابه، وفيما يلي بعض الأجزاء المصورة من هذه المقدمة:

مقدمة

نسب ابن جنّى

هو عثمان بن جنى ؛ ولا يعرف من نسبه مَن وراء هذا ، وذلك أنه غير عربيّ ، وكان أبوه جنّى روميًا يونانيًا ، وكان مملوكا لسليمان بن فَهْد بن أحمد الأزديّ . ومن ثَمّ ينتسب ابن جنّى أزديًا بالولاء ، فيقول فى آخر المُنْصف شرح تصريف المازنيّ : « قال أبو الفتح عثمان بن جنّى الأزديّ ... » . ولا تذكر لنا المراجع التى بأيدينا شيئا عن أبيه أين كان قبل أن يَقْدَم المَوْصِل إن كان هاجر إليها ولم يكن وُلد فيها ، ولا ماذا كان يعمل لمولاه .

أمّا سليمان بن فَهْد مولى أبيه ، فلا تُفصح المراجع عن أمره ومكانته فى المَوْصِل . وقد ظَلِلت حينا من الدهر على ظنّ أنه كان من قُطّان الموصل ، فقد[1] كان الأزْد من أوائل مَن سكنها بعد فتحها فى سنة ٢٠ للهجرة ، حتى وقفت فى الكامل لابن الأثير فى حوادث سنة ٤١١ على مقتل سليمان بن فهد . وقد ذكر ابن الأثير من أمره أنه كان يكتب فى حداثته بين يدى أبى إسحاق الصابى — كانت وفاة الصابى سنة ٣٨٤ — ، وأنه انتقل إلى الموصل فاقتنى بها ضياعا ، ونظر فيها لقَرْواش أمير بنى عُقَيل — وهو معتمد الدولة أبو المنيع قرواش بن المقلد أحد أمراء العقيليين

(١) تاريخ الموصل للقس سليمان صائغ ١/١٠٠ .

— ٥ —

ولى الموصل سنة ٣٩١ إلى سنة ٤٤٢ (زامباور ٥٩) ، — ثم غضب عليه قِرْوَاش فقتله . ويبدو من هذا أنه كان فى بغداد عند الصابى ، ثم انتقل إلى الموصل .

وإذا كان سليمان هذا بقى إلى سنة ٤١١ ، فقد عُمِّر وتنفّس به الزمن ؛ فقد حيى بعد ابن جنى الذى توفى سنة ٣٩٢ ، وبعد أبيه فيما يبدو . ولا أكتم فى هذا المقام شكًّا يخامرنى فى الأمر ؛ أفلا يحتمل أن سليمان بن فهد الذى قتله قِرواش سنة ٤١١ غير مولى جنى والد أبى الفتح ! ونرى ابن الأثير يقتصر فى تحليته على « الموصلىّ » ولا يحلّيه بالأزدىّ الذى يحرص الرواة عليه فى مولى جنّى .

على أن مما يرجّح أن سليمان بن فهد صاحب قِرواش هو مولى جنّى أن ابن الزمكدم[1] الذى هجا[2] ابن جنى ، هجا سليمان صاحب قِرواش فى شعر بديع ، يدخل فى باب الاستطراد ، وهاكه :

وليلٍ كوجه البرقعيدىّ ظلمةً ... وبَرْدٍ أغانيه وطولٍ قُرونه

سَرَيت ونومى عن جفونى مشرّدٌ ... كعقل سليمان بن فهد ودينه

على أولقٍ فيه التفات كأنه ... أبو جابر فى خَبْطه وجنونه[3]

إلى أن بدا ضوءُ الصباح كأنه ... سَنَا وجهِ قِرْواش وضوءُ جَبينه

---

(١) هكذا بالكاف فى كامل ابن الأثير والمختصر لأبى الفداء فى حوادث سنة ٤١١ . وفى نسخ معجم الأدباء : « الزندم » ، ولم أقف له على ترجمة .

(٢) انظر معجم الأدباء فى آخر ترجمة أبى الفتح .

(٣) الأولق فى الأصل : الجنون ، يريد به فرسا ذا أولق من النشاط . وقوله : « فيه التفات » يروى : « فيه هياب » . والهياب ، بكسر الهاء : النشاط .

ويقول ابن الأثير فى المثل السائر[1]: « وهذه الأبيات لها حكاية . وذلك أن شرف الدولة قرواش ملك العرب ، وكان صاحب الموصل . فاتفق أن كان جالسا مع ندمائه فى ليلة من ليالى الشتاء ، وفى جملتهم هؤلاء الذين هجاهم الشاعر . وكان البَرْقَعِيدىّ مغنّيا ، وسليمان بن فَهْد وزيرا ، وأبو جابر حاجبا . فالتمس شرف الدولة من هذا الشاعر أن يهجو المذكورين ويمدحه ، فذكر هذه الأبيات ارتجالا . وهى غريبة فى بابها ، لم يسمع بمثلها » .

ولم أر لابن جنّى فى مصنفاته ذكرا لمولى أبيه .

وكأنما كان ابن جنّى يحسّ ضعة عند الناس أن لم يكن من أصل عربىّ ، فعُنِى أن ينضح عن نفسه ، ويذكّر أن عنده ما يعوضه هذا النقص ، ويأخذ بضَبْعه نحو المعالى وباسقات الشرف . وذلك إذ يقول من قصيدة طويلة :

فإن أصبح بلا نسب ... فعلمى فى الورى نسبى
على أنى أعول إلى ... قُرُوم سادة نُجُب
قياصرة إذا نطقوا ... أرمّ الدهرُ ذو الخُطَب[2]

---

(١) « النوع الثالث والعشرون فى التحامل والانتصاب » . وانظر الكامل لابن الأثير فى حوادث سنة ٤١١ ، والصبح المنبى ٢٥٥ . ولقد نسب هذه الأبيات صاحب الفسوات فى ترجمة قرواش إلى الطاهر الجزرى . وكذلك صاحب الوافى بالوفيات .

(٢) أرم : سكت . و « ذو الخطب » أى المطيق بأفعاله وآثاره ، فالخطب بضم فتح جمع الخطبة . ويقرؤها ابن مكتوم « الخطب » بضمتين ، ويرى أن أصلها الخطوب ، حذف الواو للضرورة . وهذا كما ورد فى شعر الأعشى :

كناطح أيدى مثاكيل ســـــبأة ... يثلمن ضرس نبات الدهر والنطب

وانظر ص ٣٣٣ من هذا الجزء . ولكن هذا الوجه بعيد فى بيت ابن جنى ، والأقرب ما ذكرت .

أولاك دعا النبيُّ لهـــم كفى شرفا دعاءُ نبي[1]

ويتردد الباحث فيما يعنى ابنُ جنّى فى انتسابه إلى القياصرة. فهل يعنى أنه من الروم هذا الجيل من الناس الذين منهم القياصرة. أم أنه كان من سلالة القياصرة.

وجنّى علم رومىّ، ويذكرون أنه معرب كِنّى. ويقول ابن ما كولا فى كتابه[2] فى المؤتلف والمختلف: «وحكى لى إسمعيل[3] بن المؤمل أن أبا الفتح كان يذكر أن أباه كان فاضلا، بالروميّة» وظاهرٌ أن ابن جنى يريد تفسير اسم أبيه جنى الرومىّ، وأن معناه فى العربية: فاضل. وجنى تكتب بالحروف اللاتينية ممثلة للفظ اليونانى gennaius، ومعناها: كريم، نبيل، جيّد التفكير، عبقرىّ، مخلص. ومن هذا يبدو صدق تفسير ابن جنّى لاسم أبيه.

وجنى، بكسر الجيم وكسر النون مشدّدة وسكون الياء، فلا تشدّد الياء كياء النسب، إذ ليست بها. وفى حاشية الشمنّى على المغنى بعد أن أورد ترجمة ابن جنّى: «وفى الشرح فى غير هذا الموضع: هو بإسكان الياء، وليس منسوبا، وإنما هو معرب كنى. كذا فى شرح المفصّل[4] للاسفندارىّ» وهو يريد بالشرح

---

(١) روى أن الرسول صلى الله عليه وسلم كتب إلى كسرى وقيصر يدعوهما إلى الإسلام. فأما كسرى فقد مزق الكتاب لما قرأه، وأما قيصر فلما قرأ الكتاب طواه ثم رفعه. فلما بلغ ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم قال فى كسرى: مزق الله ملكه. وفى شأن قيصر: ثبت الله ملكه. وانظر فتح البارى على الهامش ١/٣٤.

(٢) هو كتاب «الإكمال فى رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب» وهو مخطوط فى دار الكتب فى فن المصطلح.

(٣) له ترجمة فى البغية ١٩٨، وكانت وفاته سنة ٤٤٨.

(٤) يسمى هذا الشرح المقتبس فى توضيح ما التبس. وصاحبه الشيخ أبو عامر على بن عمر المقعر بالقصر الإسفندارى — وهكذا رسم فى كشف الظنون — المتوفى سنة ٦٩٨.

شرح الدماميني للمغني . و إعراب جني على الحكاية لحالها في العجميّة ، فلا تعامل في الإعراب معاملة الكلمات العربيّة . وذلك أنها لو ذُهب بها هذا المذهب فعوملت معاملة المنقوص لقيل : ابن جنٌّ فتضيع صورة العَلَم ، و يلتبس الأمر بالجنّ ، فمن ثمّ أُلزمت كما هي حفاظا على صورتها .

وقد جاء من الأعلام على نسق جنّي جنّي . ويقول ابن ما كولا في كتابه : « وأما جنّي — بكسر الجاء المهملة وتشديد النون المكسورة — فهو أبو الحسن عليّ ابن أبي بكر بن أحمد بن عليّ بن يحيى البيّع البغداديّ ، يعرف بابن جنّي . حدّث عن ابن رزقويه » ، وذكر أن مولده في سنة ست وثمانين وثلاثمائة . وقد ذكر صاحب القاموس في (جنن) هذا الاسم ، وذكر أيضا آخر يعرف بابن جنّي .

هذا . وأذكر في ختام هذا الحديث رجلا يدنو من ابن جنّي في مذهبه اللغويّ والأدبيّ ، وتهذيب عبارته وحسن ترتيبه ، يشاركه في بعض صفاته . ذلك هو ابن رشيق صاحب العمدة . فقد كان أبوه مملوكا روميّا من موالي الأزْد . وهو لا يبعد عن عصر ابن جنّي . فقد ولد في سنة ٣٩٠ وتوفّي سنة ٤٦٣ كما في ابن خلكان .

مولده

ولد ابن جنّي في المَوْصل . ويقول من ترجم له : إنه ولد قبل الثلاثين والثلاثمائة من الهجرة ، ولا يعينون مولده بعد هذا . إلا أبا الفداء في المختصر، فهو يذكر أن وفاته سنة ٣٠٢ ، ويقول ابن قاضي شُهْبة في طبقات النحاة : إنه تُوفّي وهو في سنّ السبعين . فإذا أُخذ بهذا وروعي أن وفاته كانت في سنة ٣٩٢ فإن ولادته تكون في سنة ٣٢٢ أو سنة ٣٢١ .

فهرس الجزء الأول:

فهرس الجزء الأول من الخصائص

١ — باب القول على الفصل بين الكلام والقول ٥ — ٣٣

مادة ق و ل في تقاليبها تدور معانيها على الخفوف والحركة . وهذا منهج الاشتقاق الأكبر (٥) . القلة والقال (٦) . الباز وتصريفه (٧) . الأوق ووزنه (٩) . الأولة والولة (١٠) . الأتفية وتصريفها . (١١) فائدة تقليب الحروف وهو الاشتقاق الأكبر (١٢) . إسراف الزجاج في الاشتقاق (١٢) . مادة (ك ل م) في تقاليبها يدور معناها على القوة والشدة (١٣) . بيان معنى الكلام والقول (١٧) . رافع المبتدأ (١٨) . وانظر ص ١٩٩ . شواهد لها نسبة الكلام والقول لغيرهما (٢٢ ، ٢٣) . الاحتجاج بالموالين في المساق (٢٤) . الكم (٢٥) . وصف المفرد بالجمع (٢٦) . كلمة — بفتح فكسر — جمازية وكلة — بكسر فسكون — تيمية (٢٧) . اجتزاء العرب بالحرف عن الكلمة (٣٠) . وانظر ٢٤٦ ، ٢٤٨ .

٢ — باب القول على اللغة وما هي ٣٣ — ٣٤

حدها (٣٣) . تصريفها ، ووجه الكلام في كونها ثنية (٣٣) . وانظر ١٧٢

٣ — باب القول على النحو ٣٤ — ٣٥

حده (٣٤) . العام قد يخص ببعض أفراده (٣٤) . كلمة ونحوه قد ترد غلطا (٣٤) .

٤ — باب القول على الإعراب ٣٥ — ٣٧

حد الإعراب وفائدته (٣٥) . أصله في اللغة (٣٦) . تسمية يوم الجمعة بالعروبة (٣٧) .

٥ — باب القول على البناء ٣٧ — ٤٠

حد البناء (٣٧) . البناء في اللغة (٣٧) . بنى بأهله (٣٩) .

٦ — باب القول على أصل اللغة أإلهام هي أم اصطلاح ٤٠ — ٤٨

كيفان الحد وإظهاره (٤٢) . الاستدلال لمن قال بالمواضعة في اللغة وتصوير المواضعة (٤٤) . المسميات والمزاجم (٤٥) . اختلاف أفلام ذوي اللغات (٤٥) . أصل اللغات حكاية المسموعات (٤٦) . رأي ابن جني في أصل اللغة (٤٧) .

(٢٦)

٧ — ذكر علل العربية أكلامية هي أم فقهية ٤٨ — ٩٦

علل النحويين أقرب إلى علل المتكلمين ، ومرجعها العقل والفلسفة (٤٨) وانظر ١٤٤ قد تخفى الحكمة في كثير من الأحكام الشرعية (٤٨) . تعليل رفع الفاعل ونصب المفعول (٤٩) . القلب في ميزان وميعاد وميسد ونحو ذلك (٤٩) . بعض الأحكام الشرعية تتضح علته (٥٠) . بعض علل الجاهلية التي ورد الشرع بها (٥١) . ماورد على فعل — على وزن عمر — معدولا عن فاعل (٥٢ ، ٧٧) . إهمال ما أهمل في العربية أكثره للاستثقال (٥٤) . أصول الأسماء والموازنة بينها في الاستعمال (٥٥) . الصوت يضعف جرسه في الإدراج والوصل (٥٧) . حكاية العربي الذي بايع أن يشرب طبسة ابن فتحمح (٥٨) . فعل — بفتح فسكون — أعدل الأبنية (٥٩) . جمع فعلة — بضم فسكون — وفعلة — بكسر فسكون — (٥٩) . الإعلال في نحو حياض وديماء (٥٩) . الجمع بين الساكنين في الوقف (٥٩) . التصرف في أصول الأبنية (٦١) . إذا أعطوا شيئا من شيء حكما له فأبوا ذلك بأن يعطوا المأخوذ منه حكما من أحكام صاحبه (٦٣) . وانظر ٤٠٣ . استعمال بعض الأصول دون بعض (٦٤) . القلب المكاني ضرب من الإعلال (٦٤) . كثير من اللغة يضاهي بأجراسه صوت الأصل التي يعبر بها عنها (٦٥) ، وانظر ص ٤٦ . أسباب التسمية قد تخفى لبعدها في الزمان ٦٦ ، رفع عقيرته (٦٦) . وانظر ٢٤٨ . ابن السراج والزجاج في الاشتقاق وانظر ص ١٢ ، ٢٤٨ . الغرض من الخصائص (٦٧) وانظر ص ٧٧ . زلبر وضليل وخرفع ريامسح ورملست (٦٨) . قد يثقل الشيء في كلامهم ويخيره أثقل منه (٦٨) . الثاني يثقل فيه الضم (٦٩) . الوقف على العروض والوقف على القافية (٧٠) . مسألة لم يسبق إليها (٧١) . وانظر ١٩١ . الحروف الأحادية أكثرها مفتوح (٧١) . العرب راعوا في إهمال ما أهمل ما أدركه النحويون ، وفيه دقة نظرهم (٧٢) . اختلاس الحركة عند أبي عمرو والتباس هذا على بعض القراء وتخطيء سيبويه له (٧٢) . إشمام الحركة (٧٣) . إسكان الحرف في الشعر (٧٤) . اعتراض المبرد على سيبويه في الرواية (٧٥) . وانظر ٤٨٩ ، ٢٠٦ . إسكان العين في نحو رسل وظرف وعلم وكتف وعضد (٧٥) . قصة الأعرابي الذي أراده أبو حاتم على أن يقرأ طوبى لهم فأبى ، وفيه تأصل العربية في العرب (٧٦) وانظر ٣٤٨ . قصة الشجري مع ابن جني (٧٦) وانظر ٢٥٠ . شيء من الكلام على منهج الخصائص (٧٧) وانظر ٦٧ . قصة الشجري والغلام من آل الهبا (٧٨) . الإسناد الذي يقال له النصب (٧٨) . مدحهم بالسباطة والرشاقة (٧٩) . قصة غلام أعرابي دل السفر على الماء (٨٠) . الاجتزاء بالحرف (٨٠) . وانظر ٣٠ ، ٢٤٦ . حذف بعض الكلمة (٨٠) . مبلهم إلى الإيجاز ومن هذا أسماء الاستفهام والشرط وما يجري مجراها (٨٢) . قد تطيل العرب للتوكيد (٨٣) . هم إلى الإيجاز أميل (٨٣) . توهم في التوكيد أحيانا أكثر (٨٣) . العناية بالقافية وآثر السجعة (٨٤) . الجمع بين الواو

والياء ردفين لا وصلين (٨٤) . وانظر ص ١١٥ ، كتاب الوقف اسمه العرب (٨٤) . قولهم أخذ المال بأجمعه وبجماء القوم بأجمعهم (٨٥) . جمع فعل على أفعل (٧٦) . القلب في الفتوى وفي يرّ يكول ونحوهما (٨٧) . وانظر ص ١٣٣ ، ٣٠٧ . علل النحويين ضربان ، واجب لا مناص من أثره ، واستحساني يمكن مخالفته في التعليق (٨٨) . وانظر ص ١٤٥ ، من المستحيل الجمع بين أمرين (٨٨) . الرد على المبرّد في تخطئته سيبويه (٨٩) ، وانظر ٧٥ ، ٢٠٩ ، اجتماع الساكن في لغة العجم (٩٠) . أثر الأعجمة في استضعاف الابتداء بالساكن عند العجم (٩١) . قولهم كاد فعل ماض ٩١ . سمع أبو علي في هيت فتحة غريبة (٩٢) . مذهب يونس في إلحاقه نون التوكيد الخفيفة في التثنية (٩٢) . قراءة نافع محياي ومماتي بسكون الياء في محياي (٩٢) . قولهم : التقت حلقتا البطان بإثبات الألف (٩٣) . بل سفر في بلو سفر لضعف الحاجز بين الكسر والواو (٩٣) . وانظر ص ١٣٧ . قراءة عاصم : « ويل من راق » ساكن النون (٩٤) . قراءة « فإذا هي تلقف » (٩٤) . بعض أحكام الإدغام (٩٤) .

٨ — باب القول على الاطراد والشذوذ ٩٦ — ١٠٠

معنى المادة ط ر د (٩٦) . معنى ش ذ ذ (٩٦) . أقسام المطرد والشاذ (٩٧) . أخوص الرمث والقسا بيوت حجراء (٩٨) . وانظر ص ١١٨ ، ثوب مصوون ونحوه (٩٨) وانظر ص ٢٦١ . ورد رده على شذوذ (٩٩) وانظر ٢٦٦ . ودع يدع بكسر بين المضارع (٩٩) . أقائم أخواك أم قاعدان (١٠٠) .

٩ — باب في تقاود السماع ، وتقارع الانتزاع ١٠٠ — ١٠٩

الناصب للفعول (١٠٢) مررت بك وزيدا (١٠٢) وانظر ٣٤٢ . وقوع البعد بعد إذا الزمانية (١٠٤) ، قد يستدل باللفظ الوارد على الشيء ونقيضه (١٠٦) .

١٠ — باب في مقاييس العربية ١٠٩ — ١١٥

الأسباب المانعة من الصرف ، المعنوي منها واللفظي (١٠٩) وانظر ١٧٧ . معنى قول النحاة : عامل لفظي وعامل معنوي (١٠٩) . العمل الإعرابي في الحقيقة للمتكلم ، ونسبته لغيره تلاعبة خاصة (١١٠) ، توسع العرب في القياس وحمل الفرع على الأصل ، حتى ليفطرون ذلك دون ضرورة ، ومن ذلك ما يقال فيه : طردا للباب ، ومن ذلك نصب جمع المؤنث بالكسرة ، وحذف الهمزة في مضارع أفعل (١١١) قد يراعى في الجمع حصة وإعلالا حال الواحد (١١٢) . تمرة : إعلالها (١١٢) . حملهم الأصل على الفرع (١١٣) . قرازة رأيق (١١٤) وانظر ٢٦٥ . ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب ومراعاة هذا في زيادة الإلحاق (١١٤) وانظر ٢٢١

١١ — باب فى جواز القياس على ما يقل ، ورفضه فيما هو أكثر منه
إجراء فعولة مجرى فعيلة فى النسب (١١٥) . اجتماع الواو والياء ردفين وامتناع ذلك فى الآخر (١١٥) ، وانظر ص ٨٤ . القياس على شذوذ وحدها ١١٦
١٢ — باب فى تعارض السماع والقياس ١١٧ — ١٣٣
استوفى الجمل وما يجرى مجراه ، ١١٨ وانظر ص ٩٨ . هذا الحائش وإن لم يجر على فعل (١١٩) ، وانظر ١٥٤ . قد يكون فى الاسم غير الجارى على الفعل معنى الفعل كمفتاح ومنديل (١٢٠) مررت بإبل مائة ونحوه مما جرى فيه الاسم وصفا (٢١) . الثافة والجمل فيهما معنى الفعل (١٢٢) . الحوكة والقوة ونحوهما (١٢٣) ، اجتوروا واحتونوا ، (١٢٤) ، وانظر ١٥٠ . له كتاب فى ذم هذيل (١٢٤ ، ١٥١) . اللغة التميمية ، واللغة الحجازية فى ما ، (١٢٥) ، قد يتكلم العرب بلغة ضعيفا أقوى فى القياس منه فيها ، (١٢٥) ، وانظر ٢٤٩ . اضطلاس الصبير فى نحو كأنه (١٢٧) وانظر ٣٧١ . منوت أتم فى الشعر (١٢٩) . تجريد أى من الاستفهام (١٣٠) .
١٣ — باب فى الاستحسان ١٣٣ — ١٤٤
الفتوى والتقوى ونحوهما (١٣٣) وانظر ص ١٨٧ ، ٣٠٧ . الفرق بين الاسم والصفة (١٣٤) رفع المفعول ونصب الفاعل (١٣٤) . صبية ريح سفر ونحوها (١٣٧) وانظر ٩٣ ، فرواح وكرياس (١٣٨) . ورئتل ، وكلمات وردت فيها الواو خطأ أصليا (١٤٠) وانظر ٢١٢ . زيادة الهمزة وسطا فى كلمات (١٤٢) البدل عن الزائد زائد وليس البدل من الأصل بأصل (١٤٢) . غديان وعشيان (١٤٣) شراب سيولة ، وهو سطيرة النفس (١٤٤) .
١٤ — باب فى تخصيص العلل ١٤٤ — ١٦٤
علل النحو دون علل المتكلمين (١٤٤) وانظر ٤٨ . من علل النحويين ما هو لاحق بعلل المتكلمين فعلل النحو ضربان (١٤٥) وانظر ٨٨ ، ٢٦١ . قلب الواو والياء ألفا لتحركهما وانفتاح ما قبلهما (١٤٦) . ماء دافق وناقة ضارب وعيشة راضية (١٥٢) . غرفة وصرورة مما فاؤه فيه قبالة (١٥٣) ، امرأة صلة وفرس طوعة القياد (١٥٤) ، ياجل فى يوجل ، وطاق فى طيق (١٥٥) . قلب الواو ياء فى نحو سيد ، وقولهم حيوة ، وجديول ونحوها ، (١٥٥) الأعلام تخالف الأجناس فى كثير من الأحكام (١٥٥) ، عيشة تسمى به (١٥٧) ، قلب الواو ياء فى نحو سياط (١٥٨) علة الإدغام (١٥٩) علة الإدغام شذوذا ، (١٦٠) وانظر ٣٢٩ . قد تتركب العلة من أشياء ، وقد يكون الشىء علة لأشياء (١٦١) . كلام فى الانفكام (١٦٢) كلام عن كتب محمد بن الحسن (١٦٣) .

١٥ — باب ذكر الفرق بين العلة الموجبة وبين العلة المجوزة ١٦٤ — ١٦٦
الفرق بين العلة والسبب (١٦٤) .
١٦ — باب فى تعارض العلل ١٦٦ — ١٦٩
سلامة الكلمة عن العمل (١٦٧) ، علم عند الجبائيين والقاضي (١٦٨) .
١٧ — باب فى أن العلة إذا لم تتعدّ لم تصحّ ١٦٩ — ١٧٣
علة بناء الكلمات الثنائية (١٦٩) تنوين جواز (١٧١) . المحذوف من نحو ثبة وسنة وعاة (١٧٢) وانظر ٣٣
١٨ — باب فى العلّة وعلّة العلة ١٧٣ — ١٧٤
مسائل من أصول ابن السراج والرد عليها (١٧٣) .
١٩ — باب فى حكم المعلول بعلتين ١٧٤ — ١٨١
لايقال رأيتطاي وإنما يقال رأيت فى (١٥) حكى سيبويه كنرش فى (١٧٦) ، ورحى وعوى (١٧٦) . علل منع الصرف (١٧٧) وانظر ١٠٩ .
٢٠ — باب فى إدراج العلة واختصارها ١٨١ — ١٨٣
اجتماع الهمزتين والإبدال حينئذ (١٨١) . تحقيق الهمزتين شذوذا (١٨٢) .
٢١ — باب فى دور الاعتلال ١٨٣ — ١٨٤
علة إسكان اللام فى نحو ضربت (١٨٣) وانظر ٣٢٠ . جرّ الوجه فى الحسن الوجه ، وليه حمل الأصل على الفرع (١٨٣) .
٢٢ — باب فى الرّد على من اعتقد فساد علّل النحويين لضعفه هو فى نفسه عن إحكام العلّة ١٨٤ — ١٨٦
نقد الملاحظ النحوي فى مسألة فى أفعل التفضيل والرد عليه (١٨٥) .
٢٣ — باب فى الاعتلال لهم بأفعالهم ١٨٦ — ١٨٨
إضمار العامل فى المنادى (١٨٦) ، جريان المشتق على غير من هو له (١٨٦) . جريان ما فى معنى المشتق على غير ما هو له (١٨٧) .
٢٤ — باب فى الاحتجاج بقول المخالف ١٨٨ — ١٨٩
تقديم خبر ليس عليها (١٨٨) .

٢٥ — باب القول على إجماع أهل العربيّة متى يكون حجّة ١٨٩ — ١٩٤

ثناء على علماء العربية (١٩٠) . نقد الجاحظ القول المشهور : ما ترك الأوّل للآخر شيئا ، وما يتصل بهذا المعنى (١٩٠) . مسألة لابن جنى خالف فيها الإجماع ، وهو الجزم بالمجاورة (١٩١) وانظر (١٩٤) ، ٧١ .

٢٦ — باب فى الزيادة فى صفة العلّة لضرب من الاحتياط ١٩٤ — ١٩٧

الإبدال فى نحو أوائل (١٩٤) .

٢٧ — باب فى عدم النظير ١٩٧ — ١٩٩

وزن مزويت (١٩٧) وانظر ٢٧١ . رافع الفعل المضارع (١٩٧) ، وزن أندلس (١٩٨) .

٢٨ — باب فى إسقاط الدليل ١٩٩ — ٢٠٠

مررت برجل أفضل وحكم ذلك فى الصرف وعدمه (١٩٩) ، قولهم آلتىّ بالتى (١٩٩) ، رافع المبتدأ . وانظر ص ١٨

٢٩ — باب فى اللفظين على المعنى الواحد يردان عن العالم متضادّين ٢٠٠ — ٢٠٨

تاء بنت وأخت (٢٠٠) قول سيبويه فى ألف حمراء إنها للتأنيث (٢٠١) . النسبة إلى بنت وأخت (٢٠١) . رامة فى رابة (٢٠٢) التاء فى كلتا (٢٠٣) . الكلبانىّ للنوّاد (٢٠٣) ، تداخل اللائىّ والرباعىّ كورم وآرام (٢٠٣) ، قول سيبويه : حتى الثانية للفعل (٢٠٤) ، معنى قولهم صلى وام يصل وأصوه (٢٠٤) ، قول الشافعى رضى الله عنه بالقولين قاعدا ، (٢٠٥) . نقد المبرد سيبويه ورجوعه عنه (٢٠٦) وانظر ٧٥ ، ٨٩ ، حديث لأبى علىّ عن أبى يوسف الفقيه (٢٠٦) وأبان لأبى على فى هيات (٢٠٦) ، تكافؤ الأدلة (٢٠٦) حضور الخاطر وتنبيه وحكاية الزجاج فى ذلك (٢٠٧) ثناء على أبى على (٢٠٧) وانظر ٢٧٧

٣٠ — باب فى الدور والوقوف منه على أوّل رتبة ٢٠٨ — ٢١٢

جمع هراوة وعلاوة ، ورجع إثارة على الأثاوى شذوذا ، (٢٠٩) ، جمع السماء على السمائى شذوذا (٢١١) .

٣١ — باب فى الحمل على أحسن الأقبحين ٢١٢ — ٢١٥

واو وونتل ، ووقوع الواو حرفا أصليا (٢١٢) وانظر ١٤٠

٣٢ — باب فى حمل الشىء على الشىء من غير الوجه الذى أعطى الأول ذلك الحكم ٢١٣ — ٢١٥

النسب إلى الفرد (٢١٣) .

٣٣ — باب فى الرد على من ادّعى على العرب هنايتها بالألفاظ و إغفالها المعانى ٢١٥ — ٢٣٧

الكلام على قوله : ولسا قصيدا من متن كل حاجة (٢١٨) . قول الرسول صلى الله عليه وسلم : إن من الشعر لحكما (٢٢٠) . كلام على الإلحاق (٢٢١) وانظر ١١٤ ، ٢٦٩ . الزيادة لمعنى (٢٢٤) . ألفاظ حذف منها أحد أصولها (٢٢٥) ، وانظر ٢٧١ . الزيادة فى فلنسوة وأصولها (٢٢٩) ، تمسكن ونحوه ، (٢٢٨) . الحرف الزائد حركة الأصل ، وضعف تحقير الترخيم (٢٢٨) . وانظر ٢٧١ . يتبع حرف الإلحاق أول الكلمة إذا كان منه مساند (٢٢٨) . إقعنسل ونحوه ، (٢٢٩) وانظر ٢٥٢ . زيادة لخفاف (٢٣١) ، أملود ونحوه ، (٢٣١) دياميس فى جمع ديماس (٢٣٣) الكلام على الله الزائد (٢٣٣) .

٣٤ — باب فى أن العرب قد أرادت من العلل والأغراض ما نسبناه إليها وحملناه عليها ٢٣٧ — ٢٥١

حكاية المتنبى مع الأعرابى لما وصف فلاة فأسقط فى كلة (٢٣٩) . شعر لأعرابى أريد على أن يتكلم بضع كلمات فارسية (٢٣٩) ، أبيات فى ذم النحويين (٢٣٩) ، إلواء ولع الدابة (٢٤٠) . قصة الشجرى مع المؤلف (٢٤٠) . تفضيل العربية على اللغات الأعجمية وشغف أهلها بها (٢٤٢) . اختلاف العرب فى لغاتها (٢٤٣) . حكاية المتكلم الخيال والملاحيات (٢٤٥) الاحتراز بالحروف من الكلم (٢٤٤) وانظر ٣٠ ، ٨٠ . مكان الإشارة من الإفادة (٢٤٧) . ابن السراج والزجاج فى الاشتقاق (٢٤٨) وانظر ١٢ ، ٦٦ . رفع مقيرته (٢٤٨) وانظر ٦٦ . مهمورة اللغة عن العرب قصورهم (٢٤٨) تأنيث الكتاب (٢٤٩) قد يتكلم العربى اللغة غيرها أقوى فى القياس منها وفيه قصة عمارة (٢٤٩) وانظر ١٢٥ . قصتان عن العرب تقلهما عن سيبويه (٢٤٩) . قصة الشجرى مع المؤلف (٢٥٠) وانظر ٧٦ . قول الرسول عليه الصلاة والسلام لقوم : بل أنتم بنو رشدان ، وأقوال للعرب نحو هذا ، (٢٥٠) .

٣٥ — باب فى الحمل على الظاهر وإن أمكن أن يكون المراد غيره ٢٥١ — ٢٥٦

سيد — بكسر السين وسكون الياء — وتصغيره ، (٢٥١) ، كلت تكاد ، إقعنسل ، صحاحين (٢٥٢) وانظر ٢٢٩ . الآء ، الزاء ، حرشب ودودرى وأيلم (٢٥٣) حيّن (٢٥٣) . قساء وقسى (٢٥٤) . لام أدرى (٢٥٥) حيرة والحيوان (٢٥٥) . تون عنتر ونحوه (٢٥٦) .

٣٦ — باب فى مراتب الأشياء وتنزيلها تقديرا وحكما لا زمانا ووقتا ٢٥٦ — ٢٦٥
معنى قول الصريين : أصل قال قول ونحو ذلك (٢٥٦) . التنبيه على الأصل (٢٥٧) . العلات فى استطاع (٢٦٠) . قولهم مبيوع ، ومصورن . راجع (٩٨) . المتروك فى الاعلال قد يمكن التعلق به وقد يتعذر ذلك (٢٦١) . راجع ٨٨ ، ١٤٥ . العلات فى التغلطات الورى (٢٦٢) حذف العامل فى أكثر من باب (٢٦٣) . كتاب تؤلف اسمه التعاقب (٢٦٤) راجع ٢٦٦

٣٧ — باب فى فرق بين البدل والعوض ٢٦٥ — ٢٦٦
الميم فى اللهم (٢٦٥) . إخلال آيتى (٢٦٥) . راجع ١١٤ . عوض الدهر (٢٦٥) . كتاب التعاقب (٢٦٦) . راجع ٢٦٤

٣٨ — باب فى الاستغناء بالشىء عن الشىء ٢٦٦ — ٢٧٢
ودع ماضى دع (٢٦٦) . راجع ٩٩ . ملاع وشبابه ونحوهما (٢٦٧) . أيد وأياد (٢٦٧) . بيت من أبيات المعانى (٢٦٨) . راجع ٣٣٣ . كلمات فيها زيادات الإلحاق (٢٦٩) . عزويت (٢٧١) . راجع ١٩٧ . أطلقت زيدا عمرا عاقلا (٢٧١) .

٣٩ — باب فى عكس التقدير ٢٧٢ — ٢٧٩
نقد أبى عبيدة لفتحة ورة المازنى عليه (٢٧٢) . مسألة كان يقوم زيد (٢٧٣) . نوع من التركيب الشرعى (٢٧٤) . الألف فى الحرف غير منقلبة فإذا صحت باستعمال ذلك (٢٧٥) . فأما من قولهم : بأبى والانتقاق الصوتى (٢٧٥) . ثناء على أبى على (٢٧٧) . راجع ٢٠٧ . رأى لأبى على فى هاتيت من قولهم هات لا هاتيت (٢٧٧) . قولهم علمت إذا قلت هل (٢٧٨) . هيت لك (٢٧٩) .

٤٠ — باب فى الفرق بين تقدير الإعراب وتفسير المعنى ٢٧٩ — ٢٨٤
أعطك والله (٢٧٩) . قول طرفة ... ... بين هاج الصبر (٢٨١) . تبادل الضارب الرجل والحسن الوجه (٢٨٢) . راجع ٣٠٣ ، ٢٩٧ . كل رجل وصنعته (٢٨٣) . جواب الشرط فى أنت ظالم إن فعلت (٢٨٣) .

٤١ — باب فى أن المحذوف إذا دلت الدلالة عليه كان فى حكم الملفوظ به ، إلا أن يعترض هناك من صناعة اللفظ ما يمنع منه ٢٨٤ — ٢٩٣
قراءة حمزة : واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام بكسر الأرحام (٢٨٥) . تأويل ذو ميل (٢٨٦) . توكيد الهاء المحذوفة فى قولك الذى ضربت زيد (٢٨٧) . إذا قلت ضربا زيدا لم يكن

هذا المصدر مؤكدا الفعل المحذوف بل هو نائب عنه (٢٨٨) . راكب الناقة طليحان (٢٨٩) . الحذف بابه آخر الكلام وأوسطه (٢٩٠) . وانظر ص ٣١٦ . حذف حرف العلف (٢٩٠) . تعليق الحرف أي السكوت عليه واستئنافه مع ما بعده ، (٢٩١) . تولهم العطايا والشفايا (٢٩٢) . هاء السكت (٢٩٣) . يخرج منها اللؤلؤ والمرجان (٢٩٣) .

٤٢ — باب فى نقض المراتب إذا عرض هناك عارض ٢٩٣ — ٣٠٠

مسألة ضرب علامه زيدا ، (٢٩٣) . تقدم المعمول على العامل شاع حتى صار فيها قائما برأسه (٢٩٥) . مسألة الضارب الرجل والحسن الوجه (٢٩٧) . وانظر ٢٨٢ ، (٣٠٣) . تقديم المعمول إذا كان له الصدر (٢٩٨) . تأخير المبتدأ فى نحو منطلق مالك (٢٩٩) ، وانظر (٣١٢) .

٤٣ — باب من غلبة الفروع على الأصول ٣٠٠ — ٣١٢

التشبيه المقلوب (٣٠٠) . تولهم للناقة جمالية وللجمل جمالي (٣٠٣) . مسألة الضارب زيد والحسن الوجه (٣٠٣) . وانظر ٢٩٧ ، (٣٠٣) . إذا شبهت العرب شيئا بشيء مكنت المشبه بينها بإعطاء المشبه به شيئا من المشبه (٣٠٤) . وانظر ٦٣ . الوقف على هاء التأنيث بالتاء (٣٠٤) . مسألة ثلاثة أربعة وظروريا وشيء من الظريف (٣٠٥) . قراءة ألبس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى بحذف الياء الثانية (٣٠٦) . إسكان ياء المنقوص فى النصب (٣٠٦) . بقاء حرف العلة فى المضارع مع الجازم (٣٠٧) . وضع الضمير المنفصل موضع المتصل وعكسه (٣٠٧) . قلب الواو ياء استحسانا فى نحو غديان وعكسه كالفتوى (٣٠٧) . وانظر ٨٧ ، ١٣٣ . تولهم يا أميمة منع الماء ، واجتمعت أهل اليمامة (٣٠٨) . تأنيث صيبويه (٣٠٨) . مسألة زيدا إذا يأتني أضرب (٣٠٩) . بعض الحذوف (٣١٠) .

٤٤ — باب فى إصلاح اللفظ ٣١٢ — ٣٢١

أما زيد فمنطلق (٣١٢) . انتظرتك وطلوع الشمس (٣١٣) . تأخير اللام فى إن زيدا لقائم (٣١٤) لهنك قائم (٣١٥) . وانظر ٣١٧ . لا زاد كان فى الابتداء (٣١٦) . وانظر ٢٩٠ . أصل تولهم كأن زيدا عمرو (٣١٧) . مسألة عندك مال (٣١٧) وانظر ٢٩٩ . أمت فى هجر لافيك ونحوه ، (٣١٨) . تولهم شرّ أهر ذا ناب (٣١٩) . الإلحاق بالألف (٣١٩) . وانظر ٣٥٨ . الزيادة فى آخر بنات الأربعة وآخر بنات الخمسة (٣٢٠) ، الإدغام فى المتقارب (٣٢٠) . تسكين لام الفعل فى نحو ضربت (٣٢٠) . وانظر ١٨٣ . وصف المعرفة بالجملة بواسطة اسم الموصول (٣٢١) .

٤٥ — باب فى تلاقى اللغة ٣٢١ — ٣٢٣
أجم وجماء (٣٢١) . ليلة طلقة وليال طوالق (٣٢١) .
٤٦ — باب فى هل يجوز لنا فى الشعر من الضرورة ما جاز للعرب أولا ؟ ٣٢٣ — ٣٣٥
حوليات زهير (٣٢٤) . تلبث ابن أبى حفصة فى عمل الشعر (٣٢٤) . قصة ذى الرمة فى إكماله بيتا له بعد حين (٣٢٥) . حكاية لكثير تشبه حكاية ذى الرمة (٣٢٦) . سرعة المتنبى فى عمل الشعر (٣٢٧) . عز مناز ونحوه ، ٣٢٨ . ألفاظ وردت بفك الإدغام (٣٢٩) . وانظر ١٦٠ . أشعار فيها تعقيد وإلغاز (٣٢٩) . وانظر ١٤٦ . أبيات الإعراب (٣٣٣) . وانظر بقا من أبيات المعانى ص ٢٦٨ . زيغ الإعراب وقبح الزحاف (٣٣٣) .
٤٧ — باب فى الاعتراض ٣٣٥ — ٣٤١
قصة الزلف مع الشجرى (٣٣٨) . مسألة إله المكين أحق (٣٣٨) . مسألة لا أحا عاطر لك (٣٣٨) . آحاء فى جمع أخ (٣٣٨) . اللغات فى هذا أبوك (٣٣٩) . لا أبا لك (٣٣٩) . وانظر ٣٤٢ . الاعتراض فى شعر إبراهيم بن المهدى أكثر منه فى شعر غيره من المحدثين (٣٤١) .
٤٨ — باب فى التقديرين المختلفين لمعنيين مختلفين ٣٤١ — ٣٤٧
مررت بزيد وعمرا ، (٣٤٢) . وانظر ١٠٢ . لا أبا لك (٣٤٢) . وانظر ٣٣٩ . تحقير جمع الكثرة (٣٤٢) . مختار ومختة ونحوهما مما يصلح لاسم الفاعل ولاسم المفعول (٣٤٦) .
٤٩ — باب فى تدريج اللغة ٣٤٧ — ٣٥٧
جالس الحسن أو ابن سيرين (٣٤٧) . صبية وصبية — بضم الصاد وكسرها — وأبيض لباح (٣٤٩) . صيان فى صوان وصيار فى صوار (٣٥٠) . الذكر فى الذكر ، والطة فى الطشة (٣٥١) . ضبعة وضبعة بفتح الضاد وكسرها (٣٥١) . تحقير قائم ورابع (٣٥٣) . جديول فى تصغير جدول (٣٥٤) . حل التحقير على التكسير (٣٥٤) . اللغات فى حضرموت (٣٥٥) . دية ودية (٣٥٥) . أرياح فى جمع ريح (٣٥٦) .
٥٠ — باب فى أن ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب ٣٥٧ —
العرب بن أحماء الأجناس يجرى مجرى الأسماء العربية (٣٥٧) . إذا جاء اسم المفعول عاملا عامل فى الكف (٣٥٨) . كلام فى الإلحاق (٣٥٨) . وانظر ٣١٩ ، ١١٤ . اشتقاق الضرب من كلام العجم (٣٥٩) . تخليط العرب فى الاشتقاق من الأعجمى (٣٥٩) قياس بناء

على قول العجاج ومناقشة فيه (٣٦٠) . ضعف الأصمعي في القياس وفي العروض (٣٦١) . ثناء على الخليل (٣٦١) . يجب اتباع العرب فيما تركته لعلة داعية له (٣٦٢) وانظر الإتباع في نقيد (٣٦٥) . اسم المكان والمصدر الميمي من الرباعي (٣٦٦) .

٥١ — باب في الفصيح يجتمع في كلامه لغتان فصاعدا ٣٧٠ — ٣٧٤

اختلاس حركة الهاء في نحو « كأنه » ضرورة لا لغة ٣٧١ وانظر ١٢٧ . وضع أكثر من اسم للشيء الواحد ٣٧٢ . قصة عمارة في قراءة آية ٣٧٣ وانظر ١٢٥ ، ٢٤٩ . اللغات في الصلر وحكاية الأصمعي في ذلك ٣٧٤ .

٥٢ — باب في تركب اللغات [وهو تداخل اللغات] ٣٧٤ — ٣٩١

من التركب نحو طهر فهو طاهر ٣٧٥ . وجوب مخالفة صيغة الماضي لصيغة المضارع ٣٧٥ . إعلال الواو والياء إذا الألف لا يخرجهما كل الإخراج عن أصلهما ٣٧٧ . فعل يفعل — بكسر العين فيهما — محمول على فعل يفعل — بضم العين فيهما — ٣٧٩ . يفعل — بضم العين — للمتعدي اللازم أقيس من يفعل — بكسر العين — ، ويفعل للمتعدي أقيس من يفعل ٣٧٩ . خلاف القاعدة السابقة في المضعف ٣٨٠ . عالم وعلماء وجاهل وجهلاء ٣٨٢ . أبى يأبى بكسر الياء في المضارع ٣٨٢ وانظر ٢٢٢ . كتاب النوادر الفتحة الواقعة ٣٨٢ . يختلف العرب في تلق الواحد منهم لغة غيره ٣٨٣ . إنكار الرسول عليه الصلاة والسلام همز النبي ٣٨٣ . اختلاف ابن الأعرابي وأبي زياد الكلابي في كلمة النطع ٣٨٣ . قراءة أعرابي على أبي حاتم طيء لم ٣٨٤ ، وانظر ٧٦ . قول أبي خيرة : استأصل الله عرقاتهم بفتح التاء وإنكار أبي عمرو ذلك ٣٨٤ . قصة عمارة في قراءة (ولا الليل سابق النهار) ٣٨٤ وانظر ١٢٥ ، ٢٤٩ .

٥٣ — باب فيما يرد عن العربي مخالفا لما عليه الجمهور ٣٨٥ — ٣٩١

ما حفظ عن العرب أقل مما لم يحفظ ٣٨٦ . بعد لغة حمير عن لغة نزار ومسألة حوريت ٣٨٦ . الطلوح التي كانت تحتوي شعر العرب ٣٨٧ . قول فصاحة : مررت بِهَبْ بفتح الباء ، والمال لِهَبْ بكسر اللام ٣٩٠

٥٤ — باب في امتناع العرب من الكلام بما يجوز في القياس ٣٩١ — ٤٠٠

امتناعهم من استعمال أفعال الوجع والوبل ونحوهما ٣٩٢ . حذف الخبر في لعمرك ٣٩٣ . قولهم : لا أدري أيّ الجراد عاره ، ٣٩٤ . امتناعهم من استعمال استحوذ مثلا ٣٩٤ . أداة التعريف في الأمس والآن ٣٩٤ . يجوز للشاعر عند الضرورة أن ينطق بما يجيزه القياس وإن لم يرد به استعمال ٣٩٦ . يجيز الأخفش ضُرِبَ الضرب الشديد زيدا ، ٣٩٧ . قراءة (وكذلك نجي المؤمنين) ٣٩٨ يقتصر في القراءة على ما روى ولا يقرأ بكل ما جاز في العربية وإن كان أقوى قياسا مما سمع ، ومن ذلك الوجوه في (الرحمن الرحيم) من البسملة ٣٩٨

الملحق رقم 02

فهرس الجزء الثاني

فهرس الجزء الثانى من الخصائص

٥٥ — باب فى ترك الأخذ عن أهل المدر ، كما أخذ عن أهل الوبر ٥ — ١٠
فساد لسان البادية فى عهد المؤلف (٥) . عطاؤ ونحسوها (٦) . كأنّ على (٧) . القرن فى عهد الرسول عليه الصلاة والسلام ، وفى عهد عمر رجل رضى الله عنهما ، وأوّلية وضع النحو (٨) . مذهب البغداديين والكوفيين فى نحو نحوم (٩) وما بعدها .

٥٦ — باب اختلاف اللغات وكلها حجة ١٠ — ١٢
التعادل فى اللغات والترجيح بينها (١٠) . المال له ومررت به بكسر اللام وفتح الباء (١٠) . براءة لغة قريش من عيوب اللغات الأخرى كالكشكشة والكسكسة والعنعنة والعجرفية والتلتلة والعنعنة (١١) . اتباع اللغة الرديئة ليس خطأ (١٢) .

٥٧ — باب فى العربى الفصيح ينتقل لسانه ١٢ — ١٣
استأسل الله عرقاتهم (١٣) . وانظر ٣٨٤ من الجزء الأول .

٥٨ — باب فى العربى يسمع لغة غيره ، أيراعيها ويعتمدها ، أم يلغيها ويطرح حكمها ؟ ١٤ — ١٧
يا زيد فى يزيد (١٤) . ضربت أضرباك ومررت بأضرباك (١٤) . بأس فى يأس (١٤) . قلب الألف همزة فى الوقف (١٧) .

٥٩ — باب فى الامتناع من تركيب ما يخرج عن السماع ١٧ — ٢١
فى هذا الباب مسائل يمتنع فيها الإضمار أو يجوز مع بعض تغيير . هاء الضمير لا تكون ردءا إذا تحرك ما قبلها (١٧) . فيا لك أمسى حسن وهو اليوم قبيح (١٩) وما بعدها . يجوز أن يعمل فى الحال غير العامل فى صاحبها (٢٠) .

٦٠ — باب فى الشىء يسمع من الفصيح لا يسمع من غيره ٢١ — ٢٨
فى هذا الباب ألفاظ من العربية انفرد بها ابن أحمر . التفرد فى النثر (٢٤) . ارتجال رؤبة وأبيه لغة (٢٥) . الإلحاق بتضعيف اللام (٢٥) . الشجرى وابن عمه يصغران ألفاظا (٢٦) . استنكار العرب لزيغ الإعراب (٢٦) . قصة لأبى مهدية وأخرى للنبى (٢٧) . شب فى لغة اليمن وقصة من دخل ظفار حمّر (٢٨) .

٦١ — باب فى هـذه اللغة أفى وقت واحـد وضعت أم تلاحق تابع منهـا بقارط ؟ ٢٨ — ٤٠

كلام أهل المصر لا يختلف من كلام الفصحاء إلا فى أشياء من الإعراب (٢٩) . الاختلاف فى اللغة حدث فى أول وضعها (٢٩) . مراتب الكلم الثلاث فى الوضع (٣٠) . رتبة الحاضر والمستقبل (٣١) . ما غير لكثرة الاستعمال غيرته العرب قبل وضعه (٣١) . مشقة الإعراب فى الكلام (٣٢) . تدبير الأول بما يتوقع بعد (٣٢) . المضارع أسبق من الماضى (٣٤) . الاشتقاق من الحروف (٣٤) . مادة (ن ع م) ترجع إلى نَعِمَ (٣٥) . الإضافة لا تلاقى البناء (٣٦) . الحروف يشتق منها ولا تشتق هى (٣٧) . الأفعال لا يجرى فيها الحذف احتياطا (٣٧) . أمثلة الفعل تجرى مجرى المثال الواحد (٣٨) . وضعت اللغة طبقة واحدة (٤٠) . اشتقاق الأفعال من الأصوات إجارية مجرى الحروف (٤٠) . كتاب التوقف فى الزجر (٤٠) .

٦٢ — باب فى اللغة المأخوذة قياسا ٤٠ — ٤٣

كلام العرب منه ما لا يدخل تحت قياس كباب ودار، ومنه ما يدخل تحت القياس (٤٢) .

٦٣ — باب فى تداخل الأصول الثلاثية والرباعية والخماسية ٤٤ — ٥٥

ليس فى كلامهم نحو حيوت (٤٦) . باب طويت أكثر من باب حيوت (٤٦) . نوع من التجنيس (٤٧) . كتاب له فى شرح المقصور والممدود عن ابن الكيت (٤٨) . خطأ الخليل فى القول بزيادة بعض الحروف وفى الاشتقاق (٤٩) . رأى الخليل والمازنى فى نحو دلامص (٥١) . رأى الزجاج فى وزن نحو مدحرج (٥٢) . إبدال السين تاء فى نحو الناس (٥٢) . اختصاص المثل بنحو سيد وقضاة وإدريسة (٥٣) . ظلت وتمسيت (٥٤) . يئس (٥٤) . رأى البغداديين وابن السراج فى نحو حتحت (٥٤) .

٦٤ — باب فى المثلين كيف حالهما فى الأصلية والزيادة . وإذا كان أحدهما زائدا فأيهما هو ؟ ٥٦ — ٦٩

الشد والمج (٥٧) . اخّى (٦٠) . الصبّاغ فى الصوّاغ (٦٥) . وزن ما دخله الزمان فى العروض (٦٧) . صمصم (٦٨) . التاء فى تمثيل عوض من ألف فَعَال (٦٩) .

٦٥ — باب فى الأصلين يتقاربان فى التركيب بالتقديم والتأخير ٦٩ — ٨٢

آن مقلوب (٧٠) . أيس وياس (٧١) وما بعدها . اطمأنّ (٧٤) . أيق (٧٥) . إجاء والقصى (٧٦)

٦٦ — باب فى الحرفين المتقاربين يستعمل أحدهما مكان صاحبه ٨٢—٨٨

طيزل (٨٢) . بَنْ فى بل (٨٤) . ثَمْ فى ثُمّ (٨٤) . قربان وكربان وحمشوش وجمسوس (٨٦) . قُسطاط وقاتيا (٨٧) . وبعد أن يشرح كتاب القلب والإبدال لابن السكيت (٨٨) . مسألة من القياس أجل من كتاب كله (٨٨) .

٦٧ — باب فى قلب لفظ إلى لفظ بالصنعة والتلطف، لا بالإقدام والتعجرف ٨٨ — ٩٣

فوعل وفوعال من رأيت (٨٩) . الأرار (٨٩) . افعوطت من رأيت (٩٠) . فَعْل من رأيت (٩٠) . النسب إلى عيًا (٩١) . بناء مثل محوىّ من ضرب (٩٢) . بناء مثل لحوىّ من تنف (٩٢) . قد يكون الغرض فى مسائل العلم رياضة الفكر لا العمل (٩٢) .

٦٨ — باب فى اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين فى الحروف والحركات والسكون ٩٣ — ١٠٣

وقوع هذا فى الحروف (٩٤) . الوقف على المنصوب المنون دون ألف (٩٧) . المرب فى شرح قوافى الأخفش (٩٩) . وقوع هذا فى الحركات (٩٩) . التسمية بأسماء الاشارة والاستفهام ونحوها (٩٩) . السكون (١٠٢) .

٦٩ — باب فى اتفاق المصادر، على اختلاف المصادر ١٠٣ — ١٠٧

اعزوى عند البصريين واعزوز عند الكوفيين (١٠٤) . فَعْل من بحث على مذهب التخفيف (١٠٥) . النسبة إلى مكة (١٠٦) . النسب إلى قَمْلة ورَمْلة عند يونس (١٠٦) . بناء مثل باسم من غزوت (١٠٧) . جمع تعزية وتعزوة (١٠٧) .

٧٠ — باب فى تراقع الأحكام ١٠٨ — ١١٣

آمة وآم ورئة وأرقب (١٠٨) وما بعدها . النسبة إلى حنيفة وشأم ودين وتهامة (١١٠) . مكان الحركة من الحرف (١١٠) . اتباع الثانى للأول وعكسه (١١١) . الفاظ فى الزكام (١١٢) .

٧١ — باب فى تلاقى المعانى، على اختلاف الأصول والمبانى ١١٣ — ١٣٣

مرادفات الطيبة والخليقة (١١٣) وما بعدها . المسك والصوار (١١٧) وما بعدها . اشتقاق الطفيل (١١٩) . اشتقاق الرجل (١٢٠) . اشتقاق الناقة والجمل (١٢١) .

كلمات بنيت على السكون (١٢٣) . الفتحة والكسرة (١٢٣) . مرادفات الغضب (١٢٤) وما يتعلق . السحاب والمطر (١٢٦) . مرادفات الحاجة (١٢٧) . مرادفات الحافظ القال (١٢٩) . مرادفات الهم (١٣٢) .

٧٢ — باب فى الاشتقاق الأكبر ١٣٣ — ١٣٩

لابن السراج رسالة فى الاشتقاق (١٣٤) . تقاليب (ج ب ر) (١٣٥) . تقاليب (ق س ر) (١٣٦) . تقاليب (س م ل) (١٣٧) . لام أجمية (١٣٩) .

٧٣ — باب فى الادغام الأصغر ١٣٩ — ١٤٥

امّى وائتلل (١٤٠) . الإمالة (١٤١) . قلب تاء الاتصال طاء (١٤١) . قلب تاء الاتصال دالا (١٤٢) . الصرف فى السوق (١٤٣) . شعير فى شَعير (١٤٣) . مُنْتُن ومِنْتِن وأجوك (١٤٣) . الحمد لله والحمد لله بضم الدال واللام وكسرهما (١٤٤) . مزدوج فى مصدر (١٤٤) . الإشمام (١٤٤) . همزتين بين بين (١٤٤) . الروم (١٤٥) .

٧٤ — باب فى تصاقب الألفاظ لتصاقب المعانى ١٤٥ — ١٥٢

من رأز والأسف والسف (١٤٦) . القرمة (١٤٧) . العلم والعلب (١٤٨) . السحيل والصهيل (١٤٩) .

٧٥ — باب فى إمساس الألفاظ أشباه المعانى ١٥٢ — ١٦٨

القلقلة (١٥٢) . القبقبة والقهقبة واسقعل (١٥٣) . العين أقوى من الهاء والهاء (١٥٥) . المضم والقضم (١٥٧) . الفضخ والقضخ ، القسد والقط ، قرت وقرد وقرط (١٥٨) . بحث فى إعراب قوله تعالى : « كونوا قردة خاسئين » (١٥٨) . حكمة العربية (١٦٤) . كلمات جاءت حكاية للصوت (١٦٥) . خواص ايقاع بعض الحروف (١٦٦) .

٧٦ — باب فى مشابهة معانى الإعراب معانى الشعر ١٦٨ — ١٧٨

لا الشبيهة (١٦٨) . ما أدرى أأذن أو أقام (١٦٩) . لا بنى من ضرب مثل منل (١٦٩) . التنازع فى العمل (١٧٠) . حكاية فى الجر بالمجاورة (١٧١) . بحث فى قوله تعالى : « وان يظلمكم اليوم إذ ظلمتم أنكم فى العذاب مشتركون » (١٧٢) . تشبيه الضارب الرجل بالحسن الوجه (١٧٦) .

٧٧ — باب فى خلع الأدلة ١٧٩ — ١٩٦

بحث فى قوله تعالى : «إنه على مثل ما أنكم تنطقون» (١٨٢) . الإضافة لا تنافى البناء (١٨٣) . والظرف ٣٦ من هذا الجزء . وقوع الألف فى (ذلك) تأسيسا (١٨٥) وما بعدها . تجنب مخاطبة الملوك بأسمائهم (١٨٨) . القواعد فى نحو إياك (١٨٩) . أرأيتك زيدا ما صنع (١٩٠) . إيثار الضمير المتصل على المنفصل (١٩٢) . قوله تعالى : «ألا يا اسجدوا» فى قراءة التخفيف (١٩٥) . دار المنية وقاء بجواب الشرط (١٩٦) .

٧٨ — باب فى تعليق الأعلام على المعانى دون الأعيان ١٩٧ — ٢٠٠

كتابه فى تفسير أسماء شعراء الحماسة (١٩٧) . أسماء الأضداد تجمع أعلاما (١٩٨) . تعالى علما (١٩٨) وما بعدها . الأوزان الصرفية (١٩٩) .

٧٩ — باب فى الشىء يرد مع نظيره مورده مع نقيضه ٢٠١ — ٢١٠

التاء فى نحو علّامة (٢٠١) . رجل عدل (٢٠٢) . عمل المصدر مجموعا (٢٠٧) . ناقة ضامر (٢٠٩) .

٨٠ — باب فى ورود الوفاق مع وجود الخلاف ٢١٠ — ٢١٣

غاض الماء وغضته (٢١٠) . قوله تعالى : «وإن منها لما يهبط من خشية الله» (٢١١) . فعل العبد يكتسب له أو يخلق (٢١٣) .

٨١ — باب فى نقض العادة ٢١٤ — ٢٢٦

كيى وكوى (٢١٤) . أقتم الليم وقتمه الريح (٢١٥) . مسألة فى الشرح (٢١٥) . أحبه فهو محبوب (٢١٦) . عنيت بحاجتك وبأبه وضبح ثعلب (٢١٩) . أورس الرمث فهو وارس (٢١٩) . مجىء الكلمة على حذف الزيادة (٢٢٠) . الوصف بالجوهر لما فيه من معنى الفعل (٢٢١) . جواد وأجواد (٢٢٢) . نعمة وأنعم (٢٢٣) . فعل المغالبة نحو ضاربنى فضربته أضربه (٢٢٣) . مسألة فيها قائما رجل ، ما جاءنى إلا زيدا أحد (٢٢٤) . فعل التعجب نحو ما أحسنه مقول من قول (٢٢٥) .

٨٢ — باب فى تدافع الظاهر ٢٢٧ — ٢٣٣

تأليف الكلمة من الحروف المتقاربة (٢٢٧) . النسب إلى مثنى (٢٢٧) . الحرف المشدد إذا وقع رويا فى الشعر المقيد سكن كما يسكن المتحرك إذا وقع رويا فيه (٢٢٨) . يفضل من القول

(٢٢٩) . تاء الاتصال (٢٢٩) . الفتوى (٢٣٠) . تق وتقواء وتقواء (٢٣١) . أطيت ربابه (٢٣١) . أمي رهيمي (٢٣٢) .

٨٣ — باب فى التطوّع بما لا يلزم ٢٣٤ — ٢٧٢

لعوازم ما لا يلزم . أرجوزة طائية (٢٣٤) . أرجوزة رائية التزم التصدير فى قوافيها إلا قليلا (٢٣٥) . أرجوزة لامية (٢٣٩) . أرجوزة لأبي النجم العجلي (٢٤٤) . قطعة من الرجز فى وصف قربة (٢٤٦) . أرجوزة للأعور الشني وقد حمل على بعيره محلان أثقل ما حملت المحامل (٢٤٦) . أرجوزة هزلية لغيلان الربعي (٢٥٠) . قصيدة لامية لعبيد بن الأبرص التزم فى آخر المصراع الأول من أبياتها لام التعريف ما عدا بيتا واحدا (٢٥٥) . مسألة عروضية فى الرمل (٢٥٨) وما بعدها . كتابة المعرب (٢٦١) . التزام ما لا يلزم عند المحدثين (٢٦٢) . ضرب من الموزون يسميه الأخفش والخليل جيما (٢٦٣) . التزام ما لا يلزم فى غير الشعر (٢٦٥) . مسألة الحسن والحسين أفضل أم ابن الحنفية (٢٦٦) . الحال المؤكدة (٢٦٨) . قوله تعالى : « ولا طائر يطير بجناحيه » (٢٦٩) . قوله تعالى : « تلمز طيم السلف من قولهم » (٢٧٠) . استعمال (على) فى المكروه واللام فى المحبوب (٢٧١) .

٨٤ — باب فى التام يزاد عليه فيعود ناقصا ٢٧٢ — ٢٧٣

٨٥ — باب فى زيادة الحروف وحذفها ٢٧٣ — ٢٨٤

الحروف نائبة مناب جمل (٢٧٣) وما بعدها . لا تعمل الحروف فى الفضلات (٢٧٤) . عمل يا فى النداء (٢٧٦) . توكيد الضمير المحذوف نحو الذى ضربت نفسه زيد (٢٨٠) . شواهد حذف الحرف (٢٨١) . تكرير الحروف وزيادتها (٢٨٢) . السوغ للحذف والزيادة (٢٨٤) .

٨٦ — باب فى زيادة الحرف عوضا من آخر محذوف ٢٨٥ — ٣٠٦

تق وتقه (٢٨٦) . الفئة والثبة (٢٨٧) وما بعدها . كتاب شرح تصريف المازني (٢٨٨) . ما حذفت عينه (٢٨٩) . أيش، خاف، عين، قيدودة (٢٨٩) . ياء التفعيل عوض من عين فعّال (٢٩٠) . ضعف حروف العلة (٢٩٢) . نوبة ونوب وعيبة وعيبم (٢٩٤) . عرصة وعرص (٢٩٥) . ما حذفت لامه مع التعويض (٢٩٦) . الألف فى عصا ورحى عند الوقف عليها (٢٩٦) . كتاب سرّ الصناعة (٢٩٧) . هيات (٢٩٧) . علم الجنس (٢٩٩) . وجه بناء أسماء الأفعال (٣٠٠) . قراءة النبي صلى الله عليه وسلم

(٣٠٠) . ماتزيد من الحروف عوضا من حرف محذوف (٣٠٢) . زيادة « زعافر (٣٠٢) . تاء التأنيث في القطة عوض من ياء تصغير أو ألف فعال (٣٠٢) . بحث في متنورين (٣٠٣) . ميم مفاعلة عوض من ألف فاعله (٣٠٤) . الألف في يمان وشآم وثمان (٣٠٥) . تاء التفعيل بدل من ألف الفعال (٣٠٥) وانظر ص (٢٩٠) . تبادل الحروف في مواضعها (٣٠٥) .

٨٧ — باب في استعمال الحروف بعضها مكان بعض ٣٠٦ — ٣١٥

بحث في التضمين (٣٠٨) . أنكر بعض النحويين أن يكون للفظان لمعنى واحد (٣١٠) . حمل اللفظ على نقيضه في التعدية والصدر (٣١١) . استعمال (على) في الكذوه (٣١٢) . وانظر ص (٢٧١) من هذا الجزء .

٨٨ — باب في مضارعة الحروف للحركات والحركات للحروف ٣١٥ — ٣٢١

أضعف حروف العلة الألف (٣١٨) . علة السكت (٣١٩) . شبه الحركة بالحرف في منع الصرف والنسب (٣١٩) . الحرف المشدد يقع روياً في الشعر المقيد (٣٢٠) . وانظر (٢٢٨) من هذا الجزء . اختلاف التوجيه في العروض (٣٢٠) . باب الفرد والحركة والخروج عليه (٣٢١) .

٨٩ — باب محل الحركات من الحروف أمعها أم قبلها أم بعدها ٣٢١ — ٣٢٧

عير وشنباء والتغيير لما يتوقع (٣٢٤) وما بعدها . المسائل الصرفية يرجع فيها إلى القياس والحس لا إلى الإجماع ، وإجماع النحويين ليس حجة فيها (٣٢٦) .

٩٠ — باب الساكن والمتحرك ٣٢٨ — ٣٤٢

الإخفاء والروم (٣٢٨) . حروف المد يشبهها في الوقف صوت (٣٢٨) . التسكين في نحو فهو (٣٣٠) . الأشياء تجري على سقاطتها في الوصل دون الوقف (٣٣١) . حركة القاء الساكنين وحركة النقل وما شابهها (٣٣٢) وما بعدها . حركة الإتباع (٣٣٣) . أبوك وأنيزك ورأيتها (٣٣٦) . همزة الذكر (٣٣٧) . لَمْ في لَمِّ رباه (٣٣٨) . « إنه من يتق ويصبر » بسكون القاف (٣٣٩) . تسكين المتحرك بحركة إعرابية (٣٤٠) وما بعدها .

٩١ — باب في مراجعة الأصل الأقرب دون الأبعد ٣٤٢ — ٣٤٥

مورد ملحق بالم يجئ من العرب (٣٤٢) .

٩٢ — باب فى مراجعة أصل واستئناف فرع ٣٤٥ — ٣٤٧
النسب إلى حراء وشقارة وعدّة (٣٤٦) .

٩٣ — باب فيما يراجع من الأصول مما لا يراجع ٣٤٧ — ٣٥٢
هيْ وفُو ورُبَّ (٣٤٨) . تاء الاتصال ، وفيه الخطط الثرى (٣٤٩) . قراءة أبى عمرو : «يا صاحِ إيّاى» بتصحيح الياء (٣٥٠) . الجواز فى الجواز (٣٥٠) .

٩٤ — باب فى مراعاتهم الأصول تارة وإهمالهم إياها أخرى ٣٥٢ — ٣٥٤
قوله تعالى : «يسبح له فيها بالغدو والآصال . رجال» بناء (يسبح) للفعول (٣٥٣) . مسألة «إذا منعوك وأعطك» (٣٥٣) وما بعدها .

٩٥ — باب فى حمل الأصول على الفروع ٣٥٥ — ٣٥٦
المضمر أقوى حكما فى باب الإضافة من المظهر (٣٥٥) .

٩٦ — باب فى الحكم يقف بين الحكمين ٣٥٦ — ٣٥٩
الكسرة فى نحو غلامى ليست بإعراب ولا بناء (٣٥٦) . الرجل عنده المؤلف بين المتصرف وغير المتصرف ، وكذلك الثنية والجمع على حدّه (٣٥٧) وما بعدها . ما جاء غير جار على حدّ الوصل ولا على حدّ الوقف (٣٥٨) وما بعدها .

٩٧ — باب فى شجاعة العربية ٣٦٠ — ٤٤١

الحذف ٣٦٠ — ٣٨١
حذف الجملة (٣٦٠) وما بعدها .

حذف الاسم ٣٦٢ — ٣٧٩
حذف المبتدأ (٣٦٢) . حذف الخبر (٣٦٢) . حذف المضاف (٣٦٢) . حذف المضاف إليه (٣٦٣) . ابدأ بهذا أوّل (٣٦٣) . بادى بدى (٣٦٤) . قوله تعالى : «لله الأمر من قبل ومن بعد» (٣٦٥) . حذف الموصوف (٣٦٦) . منع حذفه إذا كان الوصف جملة (٣٦٦) . منع حذف الموصوف إذا كان الوصف جارّا أو مجرورا أو ظرفا (٣٦٨) . حذف الصلة الجملة (٣٧٠) . قوله تعالى : «لقد تقطع بينكم» ، حذف الصفة لدلالة الحال (٣٧٠) . دلالة ملابسات الكلام والعلق به كتسكين الصوت وتقطيب الوجه

(٣٧١) حذف المفعول به (٣٧٢) - حذف الظرف (٣٧٢) - المحذوف فى قوله تعالى : « فمن شهد منكم الشهر فليصمه » (٣٧٣) - حذف المعطوف والمعطوف عليه (٣٧٣) - حذف المستثنى (٣٧٣) - حذف خبر إنّ مع النكرة (٣٧٣) - حذف خبر إنّ مع الفرقة عند البصريين (٣٧٤) - حذف المفعول الثانى فى أرى فلانا منطلقا (٣٧٤) - حذف خبر كان (٣٧٥) - حذف المنادى (٣٧٥) - لات أوان (٣٧٧) - حذف التمييز (٣٧٨) - المحذوف إنما يعلمه ويقصده غرض المتكلم (٣٧٨) - حذف الحال (٣٧٨) - حذف المصدر (٣٧٩) - حذف الفضلة (٣٧٩) .

حذف الفعل ٣٧٩ — ٣٨١

حذف الفعل مع الفاعل (٣٧٩) - حذف الفعل وحده (٣٧٩) - الرافع فى قولهم : أنا أنت منطلقا (٣٨١) .

حذف الحرف ٣٨١ — ٣٨١

فصل فى التقديم والتأخير ٣٨٢ — ٣٩٠

تقديم المفعول به (٣٨٢) - تقديم المستثنى (٣٨٢) - تقديم خبر المبتدأ (٣٨٢) - تقديم خبر الأفعال الناسخة (٣٨٢) - تقديم المفعول لأجله (٣٨٣) - تقديم المفعول معه (٣٨٣) - لا يجيز الأخفش آتيك وطلوع الشمس على المفعول معه (٣٨٣) - تقديم المعطوف على المعطوف عليه (٣٨٣) - تقديم التمييز (٣٨٤) - لا يجوز تقديم مرفوع على رافعه (٣٨٥) - ضروب من الكلام يمتنع تقديمها كالصلة والصفة (٣٨٥) - تقديم المعطوف (٣٨٥) - تقديم جواب الشرط (٣٨٧) - إجراء الذى مجرى قرضه (٣٨٩) .

الفروق والفصول ٣٩٠ — ٤١١

الفصل بين المضاف والمضاف إليه ، وبين الفعل والفاعل بأجنبى ، وبين المبتدأ والخبر (٣٩٠) - تقديم معمول الصفة على الموصوف (٣٩١) - وكوب الشاعر الضرورة قد يدل على قوته وفصاحته (٣٩٢) - أشار فيها تقديم وتأخير على غير وجهه (٣٩٢) وما يصدها - فضله بحرة سربها فرسك (٣٩٤) - قوله تعالى : « فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب » (٣٩٥) - الفصل بين الصفة والموصوف (٣٩٦) - بحث فى ضمير الشأن (٣٩٧) - عمل ليس فى الظرف وقوله تعالى : « ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم » (٤٠٠) - الفصل بين الصفة والموصول بأجنبى (٤٠٢) - الفصل بين المضاف والمضاف إليه (٤٠٤) - الفقر قد يقبح ظهوره فى القط (٤٠٩) - الفصل بين الملازم والمجزوم (٤١٠) - الفصل بين الفعل وناصبه (٤١١) .

فصل فى الحمل على المعنى ٤١١ — ٤٣٥

تذكير المؤنث (٤١١) . تأنيث المذكر (٤١٥) . قول عربى : جاءته كتابى فاحتقرها (٤١٦) . وضع الواحد موضع الجماعة (٤١٩) . قوله تعالى : « ألم تر إلى الذى حاج إبرهيم فى ربه» (٤٢٣) . العطف على المعنى (٤٢٤) . رفع العامل بفعل محذوف (٤٢٤) . نصب المفعول بمضمر (٤٢٦) . العامل فى البدل (٤٢٧) . حذف نون المثنى فى غير الإضافة (٤٣٠) . طلتها تبنا وماء باردا (٤٣١) . عطف المنصوب على المجرور (٤٣٢) . وضع الفعل موضع المصدر (٤٣٣) . التضمين (٤٣٥) . وانظر (٣١٠) من هذا الجزء .

فصل فى التحريف ٤٣٦ — ٤٤١

تغييرات النسب القياسية وغير القياسية (٤٣٦) . تغيير الأعلام (٤٣٦) . التغيير بالحذف (٤٣٧) .

تحريف الفعل ٤٣٨ — ٤٤٠

الحذف فى المضعف نحو ظلت (٤٣٨) . باء مثل اطمأن من الضرب (٤٣٩) . المقلوب (٤٣٩) . لم أبله (٤٤٠) .

تحريف الحرف ٤٤٠ — ٤٤١

بن فى بل، ولم فى لم .

٩٨ — باب فى فرق بين الحقيقة والمجاز ٤٤٢ — ٤٤٧

بنو فلان يلزم الطريق (٤٤٦) . قوله تعالى : «واسأل القرية» (٤٤٧) .

٩٩ — باب فى أن المجاز إذا كثر لحق بالحقيقة ٤٤٧ — ٤٥٧

نحو قام زيد مجاز (٤٤٧) . خلق الله السموات مجاز (٤٤٩) . ضربت عمرا مجاز (٤٥٠) . لم رفع التوكيد فى الكلام (٤٥٠) . حذف المضاف فياس عنده خلافا للأخفش (٤٥١) . حذف المضاف مع الإلباس (٤٥٢) . توكيد المجاز (٤٥٣) . «وكلم الله موسى تكليما» (٤٥٤) . «وأوتيت من كل شىء» (٤٥٦) . «وفوق كل ذى علم عليم» (٤٥٧) .

١٠٠ — باب فى إقرار الألفاظ على أوضاعها الأول، ما لم يدع داع إلى الترك والتحول .

أربعمئى بل (٤٥٨) . أربعمئى الواو (٤٦٠) . «وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون» (٤٦١) . «فإنك أنت العزيز الكريم» (٤٦١) . زيادة واو العطف (٤٦٢) . على فى معنى

قد (٤٦٢) . لا ينصب المضارع فى جواب الاستفهام التقريرى، الاستفهام التقريرى ينقل المعنى من الإثبات والإثبات إلى النفى (٤٦٣) وما بعدها .

١٠١ — باب فى إيراد المعنى المراد، بغير اللفظ المعتاد ٤٦٦ — ٤٦٩

الطيبورى فى تصحيح الحماسى، وألفاظ من ابن الشجرى (٤٦٦) . « خاسوا خلال الديار » فخاسوا (٤٦٦) . طريقة لأبى مهدية فى الأذان (٤٦٦) . الاختلاف فى رواية الأشعار والحكايات (٤٦٨) . قول أبى على فيمن يفهم عنه إذا أجابه بعبارة دون عبارة غيرها ، وقصة الحسن البصرى فى ذلك (٤٦٨) . عبارة السيرافى لم يتوخ فيها الدقة (٤٦٩) .

١٠٢ — باب فى ملاطفة الصنعة ٤٧٠ — ٤٧٣

أبو رأدل (٤٧٠) دلّ وحنّ (٤٧١) . إعلال قام وباع (٤٧١) . ست وثمانى (٤٧٢) .

١٠٣ — باب فى التجريد ٤٧٣ — ٤٧٦

استعمال من فى التجريد (٤٧٤) . استعمال الباء وفى فى التجريد (٤٧٥) . رأى فى معنى الإتيان (٤٧٦) .

١٠٤ — باب فى غلبة الزائد للأصلى ٤٧٧ — ٤٨٠

حذف الحرف الأصلى الزائد ذى المعنى (٤٧٧) . قريت من القرية (٤٧٩) .

١٠٥ — باب فى أن ما لا يكون للأمر وحده يكون له إذا ضامّ غيره ٤٨٠ — ٤٨٤

الزائد فى أول الكلمة قد يكون للإلحاق إذا انضم إليه غيره (٤٨٠) . حرف المد إذا جاور الطرف لا يكون للإلحاق (٤٨١) . ما جاء على إفعال من غير المصادر (٤٨٢) . ما جاء على أفعال وصفا للفرد (٤٨٢) . ما جاء على أفاعل بضم الهمزة (٤٨٢) . الألف لا تكون للإلحاق حشوا (٤٨٣) . مثل طومار ودينار ملحق (٤٨٤) .

١٠٦ — باب فى أضعف المعتلين ٤٨٤ — ٤٨٧

سراة وسراة بفتح السين وضمها فى جمع سرى (٤٨٥) . مشابهة اللام الزائد (٤٨٦) . مظاهر لضعف اللام (٤٨٧) .

١٠٧ — باب فى الغرض فى مسائل التصريف ٤٨٧ — ٤٨٨

فيعول وفعلول من شويت، ونحو هذا ؛ (٤٨٨) ٠

١٠٨ — باب فى اللفظ يرد محتملا لأمرين أحدهما أقوى من صاحبه أيجازان جميعا فيه، أم يقتصر على الأقوى منهما دون صاحبه؟ ٤٨٨ — ٤٩٢

قد يجيء العالم فى الشيء الواحد بأجوبة وإن كان بعضها أقوى من بعض (٤٩١) ٠ وربما أتى العالم بالوجه الضعيف منه (٤٩٢) ٠

١٠٩ — باب فيما يحكم به القياس مما لا يسوغ به النطق ٤٩٣ — ٤٩٧

إبدال قائل ورائح (٤٩٣) ٠ يوم راح ورجل خاف (٤٩٣) ٠ الجمع بين الساكنين (٤٩٣) ٠ الفاء الساكنين فى الوقف (٤٩٦) ٠ الفاء الساكنين فى لغة الشعر (٤٩٧) ٠ وزن أهرقت (٤٩٧) ٠

الملحق رقم 03

فهرس الجزء الثالث

فهرس الجزء الثالث من الخصائص

١١٠ — باب فى حفظ المراتب ٥ — ٨

تصريف عطايا (٥) . تصريف إوزة (٦) . بناء فعول — بضم الفاء — من طويت (٧) .

١١١ — باب فى التغيرين يعترضان فى المثال الواحد بأيهما يبدأ ٨ — ١٧

بناء مثال إوزة من أويت (٩) . مثال يصفر من الواو (٩) . مثال فعل — بوزن فعل — من رأيت (١٠) . راس مخفف رأس يجتمع فى القافية مع ناس وفلس (١١) . مثال فعل من ودى (١٢) . فعولّ من القوة (١٤) . مثال خروع من قلت (١٥) . مثال طيب من الميح (١٥) . فعل من أفعلت من اليوم (١٦) . مثال عوارة من القول (١٧ — ٢٠) .

١١٢ — باب فى العدول عن الثقيل إلى ما هو أثقل منه لضرب من الاستخفاف ١٨ — ٢٠

تصريف الحيوان (١٨) . ديوان وابليواد (١٨) . النسب إلى آية ورواية (١٩) . فعاليل من رميت (١٩) . تصغير أسود (٢٠) . عبر فى عبر (٢٠)

١١٣ — باب فى إقلال الحذف بما يلطف من الحكم ٢٠ — ٢٣

العطف على الضمير المرفوع المتصل (٢٠) . مسألة فى الإمالة (٢١) . الجمع فى القافية بين عمود و يعود (٢١) . الجمع فى القافية بين باب وكتاب ، وبين الساكن والمسكن فى الشعر المقيد (٢٢) . الجمع بين دونه ودينه ودنين (٢٣) .

١١٤ — باب فى إضافة الاسم إلى المسمى، والمسمى إلى الاسم ٢٤ — ٣٢

ليس الاسم عين المسمى (٢٤) . لا يضاف الشيء إلى نفسه (٢٤) . تأتى الإضافة على معنى اللام وعلى معنى من (٢٦) . شواهد فيها إضافة ذى وحق ، ليس الاسم فى « اسم السلام » زائدا (٢٩) . مثل فى قولهم : مثل لا يأتى القبيح ليس زائدا (٣٠) .

١١٥ — باب فى اختصاص الأعلام بما لا يكون مثله فى الأجناس ٣٢ — ٣٤

يأتى العلم للعين والمعنى (٣٢) . يأتى العلم مصححا مع وجود موجب العلة (٣٣) .

١١٦ — باب فى تسمية الفعل ٣٤ — ٥١

اسم الفعل الطلبى (٣٥) . الكلام على هلم (٣٥) . أمثلة لاسم الفعل الخبرى (٣٧) وما يعدها : أف ، وأوتاه ، وسرعان وبوشكان وحى ولب وروى وهيهات ، ويل ، وهيهام وحمام وهياع وهياخ وأوّل . الدليل على أن هذه الألفاظ أسماء (٤٤) . فائدة وضع أسماء الأفعال (٤٦) . لا ينصب المضارع بعد الفاء فى جواب اسم الفعل (٤٧) . ينصب المضارع بعد الفاء فى جواب نحو دراك عند المؤلف (٤٩) . علة بناء اسم الفعل (٤٩) .

١١٧ — باب فى أن سبب الحكم قد يكون سببا لضده على وجه ٥١ — ٥٦

الوجه فى امتناع القود والصوم (٥٢) نعى وأنعية (٥٣) . يتيم وأيتام (٥٣) . الإظهار فى مقام الإضمار (٥٣) . يقاد الإعلال فى لباع (٥٥) . الادغام قد يكون سببا للتصحيح وقد يكون سببا للإعلال (٥٥) .

١١٨ — باب فى اقتضاء الموضع لك لفظا هو معك إلا أنه ليس بصاحبك ٥٦ — ٥٨

فتحة اسم لا فى نحو لا رجل غير الفتحة التى يقتضيها لا (٥٦) . الكسرة فى المضاف لياء المتكلم ليست كسرة الإعراب . وكلامه هنا يفيد أن هذا المضاف معرب (٥٧) . حيث فاعل فى قولك يسعنى حيث يسعك (٥٧) . كسرة أمس المبنى (٥٧) . زيادة أل فى الذى والتى وبنات الأوبر (٥٨) . اللام فى الآن زائدة وتعريفه بلام مقدرة (٥٨) . كتاب الصاحبى فى العربية (٥٨) .

١١٩ — باب فى احتمال القلب لظاهر الحكم ٥٩ — ٦١

زمن وأزمن وجيسل وأجيل (٥٩) . تلج وأتلاج وفرخ وأفراخ (٥٩) . الجيادة من جيهت والشكاية من شكوت (٥٩) . القنية من قنيت أو من قنوت (٥٩) . عسا يعسى وجيا يجى (٦٠) . زيد مروت به واقفا يجوز فى واقفا أن يكون حالا من زيد وأن يكون حالا من الضمير فى به (٦٠) . شواهد فيها ارتكاب الضرورة مع القدرة على تركها (٦١) .

١٢٠ — باب فى أن الحكم للطارئ ٦٢ — ٦٥

النسب إلى نحو كرسى وبختى (٦٢) . لو صغرت الواحد بيدات قلت فى جمعه : هندات ، وكذا لو صغرت مساجد قلت فى الجمع : مساجد (٦٣) . جمع فلك — بزنة قفل — على فلك (٦٤) . قول الفراء فى قوله تعالى : « إن هذان لساحران » (٦٥) .

١٢١ — باب فى الشىء يرد فيوجب له القياس حكما ويجوز أن يأتى السماع بضده أيقطع بظاهره أم يتوقف إلى أن يرد السماع بجليّة حاله ٦٦ — ٦٧

نون نحو عنبر وتاء نحو بلح (٦٦) . ألف آمنة (٦٦) .

١٢٢ — باب فى الاقتصار فى التقسيم على ما يقرب ويحسن لا على ما يبعد ويقبح ٦٧ — ٧٠

ما يحتمله مروان من الوزن (٦٧) . ما يحتمله أين من الوزن (٦٨) . ما يحتمله عسى (٦٩) . ما يحتمله إدى (٦٩) .

١٢٣ — باب فى خصوص ما يقع فيه العموم من أحكام صناعة الإعراب ٧٠ — ٧١

ذكر فى هذا الباب أمثلة يقع فيها التخصيص .

١٢٤ — باب فى تركيب المذاهب ٧١ — ٧٤

تصغير ما نقص منه حرف كهار فى هائر : مذاهب النحويين فيه (٧١) وما بعدها . صرف نحو جوار علما (٧٢) . حرف إعراب التثنية (٧٣) . تخريج جاية فى قولهم : أساء صنعا فأساء جاية (٧٤) .

١٢٥ — باب فى السلب ٧٥ — ٨٣

مادة (ع ج م) (٧٥) . مادة (ش ك ر) (٧٦) . مادة (م ر ض) (٧٧) . مادة (ق ذ ى) (٧٧) . قول أبى الجراح : بى إبل فأطول (٧٨) . مادة (أ ث م) (٧٨) . الودية والسكاك (٧٨) . الغانة والمظلة والساهر (٧٩) . مادة (ب ط ن) (٧٩) . ورود السلب فى (خ ف ى) (٨١) . الأسماء هى الأول والأفعال توابع وتوان لها (٨٢) . بناء المضارع إذا حذفت نون التوكيد (٨٣) .

١٢٦ — باب فى وجوب الجائز ٨٥ — ٨٧

تصغير نحو جدول ونحو عجوز (٨٥) . ما قام إلا زيدا أحد (٨٥) . يقال : أيمة ولا يقال وجمة وهو الأصل (٨٥) . تصريف أوار (٨٥) وما بعدها . فعل من رأيت (٨٦) . البرية والقدرية والغاية والنبىّ (٨٦) . ما جاء فيه فعل يفعل وفعل يفعل بضمّ عين المضارع وكسرها (٨٦) .

١٢٧ — باب فى إجراء اللازم مجرى غير اللازم وإجراء غير اللازم مجرى اللازم ٨٧ — ٩٣

أمثلة فيما فك الادغام (٨٧) . حوى الكلب حوية (٨٧) وما بعدها . قراءة ابن مسعود : فظلا له تولا ليا (٨٩) . قول بعضهم فى الابتداء : الحَمَرّ فى الأحمر (٩٠) . قراءة بعضهم : قالوا لان جئت بالحق بتخفيف الآن وإثبات وار قالوا (٩١) . قراءة أبى عمرو : وأنه أهلك عاد عاد الولى (٩١) . قوله تعالى : لكنا هو الله ربى (٩٢) . تخفيف رؤيا ورؤى (٩٢) .

١٢٨ — باب فى إجراء المتصل مجرى المنفصل وإجراء المنفصل مجرى المتصل ٩٣ — ٩٦

الادغام فى نحو اقتل وتحاجوني (٩٤) .

١٢٩ — باب فى احتمال اللفظ الثقيل لضرورة التمثيل ٩٦ — ٩٧

معنى هذا الباب أنه يكون فى الميزان الصرفى من ترك الادغام وغيره ما لا يكون فى الكلام ، فيقال فى وزن جعفل : فعلل بإظهار النون ليبين حال الموزون ، ولو قيل : فعّل — كما تقضى به قاعدة الادغام — لم يمثل الموزون .

١٣٠ — باب فى الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية ٩٨ — ١٠١

يدل الفعل على الحدث بالدلالة اللفظية ، وعلى الزمان بالصناعية ، وعلى الفاعل بالمعنوية (٩٨) . تخريج قولهم : إنى لأمرّ بالرجل مثلك (٩٩) . المرقاة والمرقاة بكسر الميم وضمها (١٠٠) . دلالات اسم الفاعل ، ونحو قطّع (١٠١) .

١٣١ — باب فى الاحتياط ١٠١ — ١١١

أورد أمثلة من التوكيد اللفظى والمعنوى (١٠١) وما بعدها . فرسة ومجوزة (١٠٤) . تأكيد ياء النسب كقولهم : دوّارى (١٠٤) . من الاحتياط قولهم : يا بؤس لجهل (١٠٦) . زيادة ياء الجر ومن الجائزة (١٠٦) . لا يجتمع حرفان لمعنى واحد ويجتمع أكثر من مؤكد لجملة (١٠٧) وما بعدها . ما يقال لمن يحسن القيام على ماله (١١١) . معاق ومجد (١١١) .

١٣٢ — باب فى فكّ الصيغ ١١١ — ١٢٠

جندل — بفتح النون — وبابه (١١٤) . باب طيط (١١٤) . تكسير ما ثالثه حرف لين (١١٦) . تصغير آلة (١١٦) . تكسير كروان على كروان ، أشد (١١٨) . جمع أنون على أناتين (١١٩) . تصغير رجل على رويجل (١١٩) . جمع إكليل على أكلة (١٢٠) .

١٣٣ — باب فى كمية الحركات ١٢٠ — ١٢١
الحركات الأصلية ثلاث ، والفرعية ثلاث (١٢٠) . ليس فى كلامهم ضمة مشربة كسرة ولا كسرة مشربة ضمة (١٢١) .

١٣٤ — باب فى مطل الحركات ١٢١ — ١٢٤
رأى فى (اتباع الشجاع) (١٢٢) . رأى فى تصريف ضيفن (١٢٢) . خذه من حيث وليا (١٢٣) . تصريف آمين (١٢٣) . أكلت لحما شاة (١٢٣) .

١٣٥ — باب فى مطل الحروف ١٢٤ — ١٣٣
حروف المد يزيد مدها إذا وقع بعدها الهمز أو حرف مشدد أو وقف عليها عند الذكر (١٢٥) . إبدال الألف همزة (١٢٦) . الادغام فى نحو جيء بكر (١٢٧) . المد عند الذكر (١٢٨) . مطل الحركات عند الذكر (١٢٩) . حكم الساكن الصحيح عند الذكر (١٣٠) . حكم الساكن المعتل عند الذكر (١٣١) .

١٣٦ — باب فى إنابة الحركة عن الحرف والحرف عن الحركة ١٣٣ — ١٣٦
أمثلة للاستثناء بالحركة عن الحرف (١٣٣) وما بعدها . أمثلة لنيابة الحرف عن الحركة (١٣٥) وما بعدها .

١٣٧ — باب فى هجوم الحركات على الحركات ١٣٦ — ١٤٢
قراءة (فلا يمسه الا) (١٤١) . قراءة (بما أنزلك) (١٤١) . قول أعرابية لبنتها : أفى السوءة (١٤٢) .

١٣٨ — باب فى شواذ الهمز ١٤٢ — ١٤٩
من شاذ الهمز ائمة (١٤٣) . مئار فى جمع منارة (١٤٥) . أمثلة لشواذ الهمز (١٤٥) وما بعدها .

١٣٩ — باب فى حذف الهمز وإبداله ١٤٩ — ١٥٤
الكلام على ويكأنه (١٥٠) . قراءة ابن كثير : إنها لحدى الكبر (١٥٠) . تصريف الناس (١٥٠) . لن عند الخليل (١٥١) . سقوط همزة القطع (١٥١) . لولم : قريت وأعطيت (١٥٢) . قراءة بعضهم فى الوقف : أن تبوّيا فى أن تبوّءا ، (١٥٣) . محاورة بين أبى زيد وسيبويه فى قريت (١٥٣) وما بعدها .

١٤٠ — باب فى حرف اللين المجهول ١٥٤ — ١٥٧
لغة الإنكار (١٥٤) وما بعدها . قول بعضهم : أنا أبيه حين قيل له : أتخرج إلى البادية ؟ (١٥٦) .

١٤١ — باب فى بقاء الحكم مع زوال العلّة ١٥٧ — ١٦٤
لغة بنى رمثيان والأزدية وهذا الباب (١٦١) . صيغ واقية (١٦٢ — ١٦٤) .

١٤٢ — باب فى توجّه اللفظ الواحد إلى معنيين اثنين ١٦٤ — ١٧٣
قولهم : هذا أمر لايهادى وليده (١٦٤) . قولهم : زاحم بعرد أودع (١٦٩) . قوله تعالى : «ويكأنه لا يفلح الكافرون» (١٧٠) .

١٤٣ — باب فى الاكتفاء بالسبب من المسبّب ، وبالمسبّب من السبب ١٧٣ — ١٧٧
أورد أمثلة من المجاز للعلاقة السببية (١٧٣) وما بعدها .

١٤٤ — باب فى كثرة الثقيل وقلة الخفيف ١٧٧ — ١٨٥
وقوع الجملة موقع المفرد ، ووقوع المفرد موقع الجملة (١٧٨) . قد يقع الفعل فى النكرة ؛ نحو الينجلب (١٨٠) . تبادل الياء والهمزة (١٨٢) . لغة هذيل فى جوزات (١٨٤) .

١٤٥ — باب القول على فوائت الكتاب ١٨٥ — ١٨٧
فيه ثناء على سيبويه والاعتذار عنه فى الإخلال ببعض موازين الأحداث .

١٤٦ — ذكر الأمثلة الفائتة للكتاب ١٨٧ — ٢١٨
ذكر فيه الأمثلة التى أخل بذكرها سيبويه . تفاعة وتفاعة (١٨٧) . تفهيم الأعلام فى الشعر كعطاء فى عطية (١٨٨) . فرناس وفرانس (١٩١) . تنوفى ونسول (١٩١) . ترجمان (١٩٣) . تهم أمهج (١٩٤) . مهر أنّ (١٩٥) . مقيّن (١٩٦) . عيالم (١٩٧) . ذمّ أبى على كتاب العين (١٩٧) . تماضر وتزامن (١٩٧) . ياءات (١٩٨) . دحنداح (١٩٨) . عضرّين (١٩٩) . ترعاية (٢٠٠) . الصنبر (٢٠٠) . قولهم فى الوقف : ضربه (٢٠٠) . قولهم فى الوقف : ادع واغز (٢٠١) . هن نزوان وعقزوان (٢٠١) . حديكر (٢٠٢) . زيتون ، بيسون ، قيطون (٢٠٣) . المندلع (٢٠٣) . كتّبلب وكلبلب (٢٠٤) . الفوداس (٢٠٤) . الخزراق (٢٠٥) . شمصير (٢٠٥) المزق (٢٠٥) . تأكيد الصفة بزيادة ياء مشددة كأحرىّ (٢٠٥) . الماق (٢٠٦) .

جبروّة (٢٠٦) . مسكين ومتمول (٢٠٦) . حوريت (٢٠٨) . ظلوت وحيوت (٢٠٧) . رَقوة (٢٠٧) . سرطول (٢٠٧) . قرطلاغة (٢٠٨) . الألف والنون تلحقان تاء التأنيث في آخر حلقها علامة الجمع (٢٠٨) . كروان وكروان ، وشقة وأشقة (٢٠٩) . عفريّان (٢١٠) . مالك (٢١٢) . أصرى (٢١٢) . زبير وضئيل وشرفع (٢١٢) . الفل واعبد بكسر الهمزة في الابتداء (٢١٢) . إزار (٢١٢) . الخزعال ، والقسطال (٢١٣) . سراوع (٢١٣) . الأربعاوى (٢١٤) . الفرتوس (٢١٤) . الحبليل ورجلة (٢١٤) . طيلسان بكسر اللام (٢١٥) . بسنور وأرونان والقواطع وأسكفة (٢١٥) . السليط (٢١٥) . صعفوق (٢١٥) . زيزفون (٢١٥) . المساطرون (٢١٦) . المايشون (٢١٦) . السقلاطون وأطريون وضبيد وحنبد (٢١٦) . القرنباش والقهرباة (٢١٧) . إوز ، وزونك وضفنط (٢١٧) . زونك وزونى (٢١٨) . زونوق وتمغرت وريئ (٢١٨) .

١٤٧ — باب في الجوار ٢١٨ — ٢٢٧

ميّم في ميّوم (٢١٨) . نقل حركة الإعراب إلى ما قبلها في الوقف نحو هذا بكر (٢٢٠) . استباح نحو الفتق مع الحق والمختق في الشعر (٢٢٠) . الجوار المفصل في نحو هذا جحر ضبّ خرب (٢٢٠) . قراءة بعضهم : حتى إذا اداركوا بإثبات ألف إذا والجمع بين الساكنين (٢٢١) . تجاور الأزمنة في نحو قولهم : أحسنت إليه إذ أطاعني (٢٢٢) . قوله تعالى : ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون» (٢٢٤) . تجاور الأمكنة لايجرى به مايجرى لتجاور الأزمنة (٢٢٥) . لا يجوز البدل إذا كان الثاني أكثر من الأول (٢٢٦) .

١٤٨ — باب في نقض الأصول وإنشاء أصول غيرها منها ٢٢٧ — ٢٣١

بأبات الصبيّ (٢٢٧) . الخازباز (٢٢٨) . تكتب اللام الجارة مفصولة في نحو مال بكر (٢٢٩) . قولهم : لا أهلم وقولهم هاهيت وهاهيت وحاحيت (٢٣٠) . قولهم : دعدعت وحهجهت (٢٣١) . كتابه في شرح الزبر لثابت بن محمد (٢٣١) .

١٤٩ — باب في الامتناع من نقض الغرض ٢٣١ — ٢٤٠

البداء عند اليهود (٢٣١) . الامتناع من انتقام الملحق نحو جليب (٢٣٢) . امتناعهم من تعريف الفعل (٢٣٣) . امتناعهم من إلحاق من الجارة بأفعل التفضيل المعرف بأل (٢٣٣) . امتناعهم من إلحاق علامة التأنيث لما فيه علامته نحو مسلمات وفيه الكلام على جمع الجمع (٢٣٥) . وصف العلم (٢٣٨) . منع تنوين الفعل (٢٤٠) . تنوين الأعلام (٢٤٠) .

١٥٠ — باب فى التراجع عند التناهى ٢٤١ — ٢٤٥

نفى النفى إيجاب (٢٤١) . جمع نحو ظلمة على ظلم مجرى من علامة التأنيث (٢٤١) . علة تجرد نحو صبور من علامة التأنيث (٢٤٣) . علة جمود نعم الرجل (٢٤٤) . إذا فاق الشىء فى بابه سموه خارجياً (٢٤٥) .

١٥١ — باب فيما يؤمنه علم العربية من الاعتقادات الدينية ٣٤٥ — ٢٥٥

مبنى هذا الباب على أن أكثر من ضلّ عن الشريعة استهواه الضلالة ضعفه فى اللغة ، تهجين الرسول عليه الصلاة والسلام اللحن فى العربية (٢٤٦) . قوله تعالى : «يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله» (٢٤٧) . قوله تعالى : «فأينما تولوا فثم وجه الله» (٢٤٧) . قوله تعالى : «مما عملت أيدينا» (٢٤٨) . قولهم فى القسم : لعمر الله (٢٤٨) . قوله تعالى : «واصنع على عينى» (٢٤٩) . قوله تعالى : «والسموات مطويات بيمينه» (٢٤٩) . قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث : خلق الله آدم على صورته (٢٥٠) . قوله تعالى : «يوم يكشف عن ساق» (٢٥١) . قوله تعالى : «ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا» (٢٥٢) . الكلام على أفعلت الشىء بمعنى وافقته وصادفته كذلك (٢٥٣) . كتاب للخطيب فى الرد على الملحدين ، وكتاب لأبى على فى تفسير القرآن (٢٥٥) .

١٥٢ — باب فى تجاذب المعانى والإعراب ٢٥٥ — ٢٦٠

قوله تعالى : «إنه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر» (٢٥٥) . قوله تعالى : «إن الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم» (٢٥٦) . رجل عدل وقوم رضا (٢٥٩) . قوله تعالى : «خلق الإنسان من عجل» (٢٦٠) .

١٥٣ — باب فى التفسير على المعنى دون اللفظ ٢٦٠ — ٢٦٤

قول سيبويه : حتى الناصبة للفعل (٢٦٠) . قول سيبويه : بخار مستوقد من الفجرة (٢٦١) . قولهم : أهلك والليل (٢٦١) . قولهم : منى عشرة فاحدهنّ لى (٢٦٢) . همزة أحد فى قولهم : ما بالدار أحد (٢٦٢) . قوله تعالى : «من أنصارى إلى الله» (٢٦٣) . قوله تعالى : «يوم نقول لجهنّم هل امتلأت وتقول هل من مزيد» (٢٦٣) .

١٥٤ — باب فى قوة اللفظ لقوة المعنى ٢٦٤ — ٢٦٩

فيه الكلام على نحو خشن واخشوشن وقدر واقتدر . قوله تعالى : «ولما ساكبت وطيها ما اكتسبت» (٢٦٥) . قوله تعالى : «تكاد السموات يتفطرن منه» (٢٦٥) . باب جميل وجمال ووضوء ووضاء (٢٦٦) . حمل التصغير على التكسير (٢٦٨) .

١٥٥ — باب فى نقض الأوضاع إذا ضاقها طارئ عليها ٢٦٩ — ٢٧٠
قوله تعالى : « أأنت قلت للناس » ، « آلله أذن لكم » ، « ألست بربكم » (٢٦٩) ·
وصف العلم (٢٧٠) ·
١٥٦ — باب فى الاستخلاص من الأعلام معانى الأوصاف ٢٧٠ — ٢٧٣
قوله : أنا أبو المثال بعض الأحيان (٢٧٠) · إنما سميت حاتما لقبا (٢٧١) · كل
غانية عند (٢٧١) · مررت برجل صوف تكلّه (٢٧٢) ·
١٥٧ — باب فى أغلاط العرب ٢٧٣ — ٢٨٢
قصة الأعرابى الذى باع أن يشرب علبة لبن ولا يفصح (٢٧٥) · الحروف المهموسة (٢٧٦) ·
عز معاشب (٢٧٧) · توهم فى رواية : رامة ورق زاى : زاء (٢٧٧) · منارة ومنائر ومزادة
ومزائد (٢٧٨) · وراء وتصغيرها (٢٧٨) · حلّأت السويق وتلأت زوجى واستلأمت
الحجر ولأبت بالحجّ (٢٧٩) · سيل رأسلة (٢٧٩) · سعين (٢٧٩) · غلط الشجرى
(٢٨٠) · نقد ذى الرمة (٢٨٠) · نقد كثير (٢٨٠) · نقد الحطيئة (٢٨٢) ·
١٥٨ — باب فى سقطات العلماء ٢٨٢ — ٣٠٩
غلط الأصمعى سيبويه التصحيف (٢٨٢) · تصحيف الفرّاء (٢٨٢) · تصحيف لأبى
عمرو الشيبانى (٢٨٣) · رأى أبى عبيدة فى متوحة (٢٨٣) · رأى ابن الأعرابى فى أرونان
(٢٨٤) · رأى ثعلب فى أكلفة (٢٨٤) · رأى ثعلب فى تنّور (٢٨٥) · المواد التى
لم ترد إلا مزيدة مثل كوكب (٢٨٥) · التنّور لفظة اشترك فيها اللغات (٢٨٥) · رأى
ثعلب فى الزوامل (٢٨٦) · تصحيف الفضل الضبى (٢٨٧) · تعقب المبرّد سيبويه
فى ألفاظ يسيرة ورجع ذلك فقد رجع عنه (٢٨٧) · القدح فى كتاب العين (٢٨٨) · ذم
كتاب الجمهرة (٢٨٨) · اختلاف الكسائى والفرّاء فى الشراء أهموز هو أم مقصور (٢٨٩) ·
يخوّلنا بالمرعلة ويخوننا (٢٨٩) · عدّ نصيب أخطأ الكحيت وهو ينشد شعره » (٢٩٠) ·
رأى الكسائى فى وزن أرانب (٢٩١) · قول الكسائى : أى هكذا خلقت (٢٩٢) ·
تعقب الأصمعى شمية بن الحجاج (٢٩٢) · نادرة لأبى عمرو بن العلاء مع من أنشده بيتا قائله :
فرد تيه ، ونظمها لعبد الملك بن مروان فى هذا البيت (٢٩٣) · اختلافهم فى أبرق وأرعد وبرق
ورعد (٢٩٣) تصحيف الأصمعى قليه فى بيت (٢٩٤) جمع ريح على أرياح (٢٩٥) ·
إنكار الأصمعى لزوجة (٢٩٥) · نقد لذى الرمة وتقدم فى الباب السابق (٢٩٦) · سعرفة بعض
العرب لحروف الهجاء وتشبيههم بعض الأعضاء بها (٢٩٦) وما يشبهها · تغليط الأصمعى أبا

عمرو الشيباني في معنى بيت (٢٩٧) . رؤبة مع الطرماح والكميت (٢٩٧) وما بعدها . تعقب فدباء البصريين لرؤبة وأبيه في اللغة (٢٩٧) . غلط أبي عبيدة في صياغة الأمر من عنيت بحاجتك (٢٩٩) . أصل قم وغلط القراء فيه (٢٩٩) . تغليط الأصمعي "للجرمي" في مسألة لغوية، وتغليط الجرمي "للأصمعي في تصغير مختار (٣٠٠) . بحث في قوله تعالى : «هل ندلكم على رجل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفي خلق جديد» (٣٠٠) . بناء مثل عنكبوت من سفرجل (٣٠١) . قراءة بعضهم : «وقولوا للناس حسنى» (٣٠١) . بحث في قولهم : ضربه فشجّت يده (٣٠١) . بحث في قول ذي الرمة : « وميثان قال القد كونا فكانا » (٣٠٢) . سؤال رجل لسيبويه عن قول الشاعر : « يا صاح يا ذا الضامر العنس » (٣٠٢) . حذف لام الأمر في غير الضرورة ومناقشة المازني" القراء في ذلك (٣٠٣) . نصب الجمع المؤنث السالم بالفتحة (٣٠٤) .

يجيز المازني" أن يقال : لا مسلمات لك بفتح التاء في باب لا خاصّة (٣٠٥) . أخفى على المريض وخفي عليه (٣٠٥) . كم وكأنّ (٣٠٥) . الصقر والزقر والشقر (٣٠٥) . صحّف الفضل الضبي" في بيت لأوس ، ورد الأصمعي" عليه (٣٠٦) . إنكار الأصمعي" على ابن الأعرابي" في إعراب بيت (٣٠٦) . صحف الأصمعي" في بيت الحارث بن حلّزة «تمتر» إلى « تمز» ورد أبو عمرو الشيباني عليه (٣٠٧) . أوقع الأصمعي" أبا نوبة في الخطأ في معنى بيت (٣٠٨) . إنكار الأصمعي" بعض رواية أبي زيد (٣٠٨) . الخطأ في المثل : « مثل استان بدنّيه » . القردوس على هو مذكر ؛ (٣٠٨) . أنكر أبو عبيدة على النحويين قولهم : إن هاء التأنيث لا تدخل على ألف التأنيث لورود حفاة في حق (٣٠٩) .

١٥٩ — باب في صدق النقلة، وثقة الرواة والحملة ٣٠٩ — ٣١٣

أولية النحو (٣٠٩) وما بعدها . زاد أبو عمرو بن العلاء يا في شعر الأعشى (٣١٠) . الثناء على الأصمعي" ، وهو صيانة الرواة (٣١١) . الثناء على أبي زيد وأبي عبيدة وأبي حاتم وأبي الحسن الأخفش والكسائي" (٣١١) . سيبويه وكتابه (٣١٢) . احتياط أبي علي" في الرواية (٣١٢) .

١٦٠ — باب في الجمع بين الأضعف والأقوى في عقد واحد ٣١٤ — ٣١٩

الحمل على المعنى أو على اللفظ . ذكر فيه كلا ومن وكلّا (٣١٤) وما بعدها . فتن وافتن (٣١٥) . وفى وأوفى (٣١٦) . صرف دعد ومنعه الصرف (٣١٦) . أجيال في جمع جيل (٣١٦) . ترخيم المرخم (٣١٧) . الحكمة في الجمع بين اثنين (٣١٧) . قراءة حمزة «ولا الليل سابق النهار» بترك تنوين « سابق » ونصب « النهار » (٣١٨) .

١٦١ — باب فى جمع الأشياء، من حيث يقتضى الاشتباه ٣١٩ — ٣٢٨

وجه الجمع بين قول الشاعر :

لدن بهزّ الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب

وقولهم : اختصم زيد وعمرو (٣١٩) . الجمع بين قول الشاعر :

زمان علىّ خراب عداف غطيّره الدهر حتّى غطارا

وقوله تعالى : « يوم تبلى السرائر فماله من قوة ولا ناصر » (٣٢٠) . الجمع بين قول امرئ القيس :

على لاحب لا يهتدى بمناره إذا سافه العود النباطىّ جرجرا

وقوله تعالى : « ولم يكن له ولىّ من الذلّ » (٣٢١) . الجمع بين قول الأعشى :

ألم تقتنض عينك ليلة أرمدا وبتّ كما بات السليم مسهّدا

وقول الشاعر :

وطعنة مسبسل نافذ ترة الكتيبة نصف النهار

(٣٢٢) . الجمع بين قوله تعالى : « فما استكانوا لربهم » وقوله تعالى : « يذبّحون أبناءكم ويستحيون نساءكم » (٣٢٤) . الجمع بين قوله تعالى : « قل إن الموت الذى تفرّون منه فإنه ملاقيكم » ، وقوله تعالى : « قد يعلم المعوّقين الذين هم من بأسنا سامون » (٣٢٤) . الجمع بين قول الأعشى :

حتى يقول الناس مما رأوا يا عجبا قيّت الناقر

وقوله تعالى : « والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة » (٣٢٥) . الجمع بين قول الراجز :

« وكحّل العينين بالعوّار »

وقول الآخر :

لما رأى أن لا دعه ولا شبع مال إلى أرطاة حقف فالطبع

(٣٢٦) . اقتطت النوى راسغه واشتطه (٣٢٦) . لا أكلّمه حيرى دهر (٣٢٧) . شواهد فيها تسكين الياء المشددة (٣٢٧) .

١٦٢ — باب فى المستحيل ، وصحة قياس الفروع على فساد الأصول ٣٢٨ — ٣٤١

ذكر فى هذا الباب أمثلة فيها الشاهد على أصول فاسدة ، كأن يقال لك : إذا فرضت أن سبعة فى خمسة أربعون ، فكم يجب أن يكون على هذا ثمانية فى ثلاثة . والغرض من هذا الحد الفاسد . قول العرب : إن قمت قمت معك ، ووجه هذا (٣٣٠) . المضارع أسبق فى الرتبة من الماضى (٣٣١) . الوجه فى جزاء الدعاء على صورة الماضى ، نحو أيدك الله (٣٣٢) . زيد أفضل

بعوة (٣٣٣) . قوله تعالى : « وراءة على اليقين » ليس الحق فيه هو اليقين (٣٣٤) . أخذت كل المال ليس فيه إضافة الشيء إلى نفسه (٣٣٤) . مراعاة اللفظ أو المعنى في كلا وكل (٣٣٥) . من المحال أن يقال : أحق الناس بمال أبيه ابنه (٣٣٦) . قول أبي النجم :

« أنا أبو النجم وشعري شعري »

وشواهد في هذا المعنى (٣٣٧) . قياس الفروع على فساد الأصول . وذكر فيه أمثلة من هذا النوع (٣٣٩) . وزن (النافة) بفرض أخذها من (القفر) ، وزن (أسكفة) بفرض أخذها من (استكف) . زنة (ما عاذ) لو كان عربيا ، زنة المدوحة لو أخذت من (المداح) (٣٣٩) . وزن يعمور (٣٤٠) . وزن لهورة (٣٤٠) . عمريس (٣٤٠) . قرقرى ، فساذر (٣٤١) .

قائمة المصادر والمراجع

أولا: الكتب.

1. إبراهيم أنيس، الأصوات اللّغويّة، ط4، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها بمصر، مكتبة الانجلو المصريّة، القاهرة، 1971م.

2. – دلالة الألفاظ، ط3، مكتبة الانجلو المصرية،1976م.

3. ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، تح:حسن هنداوي، سر صناعة الإعراب، ج1، ط2،، دار القلم، دمشق، سوريا، 1993م.

4. – الخصائص، تح: محمد علي النجار، د ط،ج 1، ج2، ج3، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، 1371هـ-1952م.

5. ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري، رسالة الاشتقاق، محمّد علي الدّرويش، مصطفى الحدري، مكتبة جامعة اليرموك.

6. ابن سينا، رسالة أسباب حدوث الحروف، تح: محمد حسان الطيان- يحي مير علم، (370- 428هـ)، دط، مَطْبوعات مَجْمَع اللغة العربية بدمشق.

7. أحمد عبد التواب الفيومي، علم الأصوات اللغوية (ظواهر علم الأصوات في القرآن الكريم)، دط، الفصل الصوتي، اللفظة المركزية، الاستفهام الخبري- الخبر الاستفهامي ظاهرة استحضار السورة، 232هـ- 2009م.

8. أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ط6، أستاذ علم اللغة- كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 1988م.

9. أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين النظر والتطبيق، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1413هـ . 1993م.

10. البركتي، محمد عميم الإحسان المجدّدي البركتي، معجم التعريفات الفقهية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1424هـ - 2003م.

11. تمّام حسّان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، د ط، 1994م.

12. حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 1420هـ- 1999م.

13. حسام البهنساوي، التراث اللغوي العربي، علم اللغة الحديث، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1425هـ- 2004م.

14. - الدراسات الصّوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2005م.

15. حسام سعيد النّعيمي، ابن جني عالم العربية،بغداد، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1990م.

16. - الدّراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، دط، دار الرّشيد للنّشر، 234هـ- 1980م.

17. حلمي خليل، التّفكير الصّوتي عند الخليل، ط1، دار المعرفة الجامعية، ت: 163 -483، 1988م.

18. خليل إبراهيم العطية، في البحث الصوتي عند العرب،دط، منشورات دار الجاحظ للنشر، بغداد، 1983م.

19. رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة العربية، جامعة عين الشمس،ط6، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1420هـ .1999م.

20. - مدخل الى علم اللّغة ومناهج البحث اللغوي، ط3، مكتبة الخانجي بالقاهرة، 1417هـ . 1997م.

21. رمضان عبد الله، أصوات اللّغة العربيّة بين الفصحى واللهجات، ط1، مكتبة بستان المعرفة، طباعة ونشر وتوزيع الكتب، 2006م.

22. السامرائي فاضل صالح، ابن جني النّحوي، د ط، جامعة بغداد، دار النّذير للطباعة والنشر والتوزيع، 1389هـ- 1959م.

23. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه،ج4،ط1، بيروت، د سنة.

24. شوقي ضيف، المدارس النحوية، ط7، دار المعارف1119، كورنيش النيل، القاهرة، ج، م،ع، د سنة.

25. صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، دط، الإسكندرية ،المكتب العربي الحديث، د سنة.

26. صلاح حسنين، المدخل في علم الأصوات المقارن، دط، توزيع مكتبة الآداب، 2005-2006م.

27. عبد البديع النيرباني، الجوانب الصّوتيّة في كتب الاحتجاج للقراءات، ط1، دار الغوثاني للدّراسات القرآنية،1427هـ- 2006م.

28. عبد الرحمن أيوب، أصوات اللغة، ط2، أستاذ بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة،مطبعة الكيلامي، 1968م.

29. عبد الصّبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، دط، رؤية جديدة في الصّرف العربي، بيروت، 1400هـ - 1980م.

30. عبد العزيز أحمد علام، عبد الله ربيع محمود، علم الصوتيات، دط، مكتبة رشد ناشرون، المملكة العربية السعودية – الرياض، 1430هـ - 2009م.

31. عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصّوتي في الدراسات العربية، ط1، دار الفكر آفاق معرفة متجددة، دمشق، 1427هـ-2007م.

32. عبد الغفار حامد هلال، العربية خصائصها وسماتها، ط5، مكتبة وَهْبَة، القاهرة: 3917470، 1425هـ - 2004م.

33. عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، مقدمة في أصوات العربية، القاهرة، ط2، 2002م.

34. عبد القادر حسين، أثر النحاة في البحث البلاغي، دط، جامعة الأزهر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998م.

35. عبد الله أمين، الاشتقاق، ط2،مكتبة الخانجي بالقاهرة، الشركة الدولية للطباعة، القاهرة، 1420هـ-2000م.

36. عبده الرّاجحي، فقه اللّغة في الكتب العربيّة، دط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ص،ب، 749هـ، د سنة.

37. علي عبد الواحد وافي، فقه اللّغة، ط3،نهضة مصر لطباعة والنشر والتوزيع، جامعة القاهرة، 2004م.

38. غانم قدوري الحمد، المدخل الى علم أصوات العربية،ط1، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان – الأردن،1425هـ - 2004م.

39. غنيم غانم الينبعاوي، جهود ابن جني في الصرف وتقويمها في ضوء علم اللّغة الحديث، ط1، المكتبة تجارية مصطفى أحمد الباز مكة المكرمة،1416هـ-1995م.

40. فندريس، اللغة، عبد الحميد- محمد القصّاص، مكتبة الانجلو المصرية، دط،مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، 1370هـ – 1950م.

41. كريم زكي حسام الدين، الدلالة الصوتية، ط1، مكتبة الانجلو المصرية، 1412هـ-1992م.

42. كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم والجديد، دط، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2005م.

43. -علم الأصوات، دط، دار غريب النشر للطباعة والتوزيع، القاهرة، 1420هـ- 2000م

44. محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللّغوية في ضوء دراسات علم اللّغة الحديث، دط، دار النهضة العربية للطّباعة والنّشر،1966م.

45. محمد أسعد النادري، فقه اللغة مناهله ومسائله، دط، المكتبة العصرية، شركة أبناء الشريف الأنصاري، صيدا . بيروت . لبنان، 1430هـ-2009م.

46. محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، ط2، دار المعارف 1119، كورنيش النيل . القاهرة، ج.م.ع، د سنة.

47. محمد المبارك، فقه اللّغة، دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية، دط، مطبعة جامعة دمشق، د سنة.

48. محمد بن إبراهيم أحمد، فقه اللّغة- مفهومه- موضوعاته- قضاياه، ط1،دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية الريال، 1426هـ-2005م.

49. محمد جواد النّوري، علم الأصوات العربيّة، ط1،عمان- الأردن، 1996م.

50. محمد حسين علي الصغير، الصّوت اللّغوي في القران الكريم، ط1، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، 1420هـ-2000م.

51. محمد صديق حسين خان، العلم الخفاق من علم الاشتقاق، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت- لبنان، 1433هـ- 2012م.

52. محمود حسين محمود، المدرسة البغداديّة في تاريخ النّحو العربي، مؤِسسة الرسالة، دار عمار، د. سنة.

53. محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة،ط1، مصر، دار النشر للجامعات، القاهرة، 1426هـ- 2005م.

54. - الدّلالة اللّفظيّة، مكتبة الانجلو المصرية، دط، 2002م.

55. منصور بن محمد الغامدي، الصوتيات العربية، ط1،مكتبة التوبة، الرياض- المملكة العربية السعودية، 1421هـ - 2001م.

56. مهدي المخزومي، الخليل بن أحمد الفراهيدي، أعماله ومنهجه، دط، مطبعة الزهراء ببغداد، 1960.

ثانيا: المعاجم والقواميس

57. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، عبد السلام هارون، دط، ج1، 000 395، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1399هـ . 1979م.

58. – معجم مقاييس اللّغة، تح عبد السلام هارون، دط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج3، 000-395، د سنة.

59. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكر، ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دط، مجلّد2، 1405هـ-1363م.

60. – لسان العرب، ج7، 1405هـ . 1363م.

61. -لسان العرب، ج1، د سنة.

62. الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، محمَّد صديق المنشَاوي، دط، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، 816هـ - 1413م.

63. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري، الصحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة، مرتبا ترتيبا ألفبائيا وفق أوائل الحروف ،دط، مجلد 1، دار الحديث القاهرة،1430هـ- 2009م.

64. مجمع اللغة العربية، إبراهيم أنيس . عبد الحليم منتصر. عطية الصوالحي . محمد خلف الله أحمد، معجم الوسيط، ط4، مجلد1، . مكتبة الشروق الدولية، 2004م.

65. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، طبعة مدققة، مكتبة لبنان 1986م، ساحة رياض الصلح بيروت.

66. رشيد عبد الرحمن العبيدي، معجم الصّوتيات مرتّب على الألفباء، ط1، مكتبة دكتور مروان العطية، 1428هـ . 2007م.

67. الفراهيدي، أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح:مهدي المخزومي- إبراهيم السامرائي،د ط، ج100،1-175 هـ، د سنة.

68. الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مرتبا ترتيبا ألفبائيا وفق أوائل الحروف، دط، مجلد1، دار الحديث، القاهرة، 1429هـ . 2008م.

69. ياقوت الحموي الرومي، معجم الأدباء إرشاد الأريب الى معرفة الأديب، ط1،ج4، بيروت – لبنان، دار الغرب الإسلامي، 1993م.

ثالثا: المجلات

70. علي توفيق الحمد، قراءات في حرف الوصل بين القدماء والمحدثين، مجلّة مجمع اللّغة العربيّة الأردني، 1404هـ- 1405هـ،العدد المزدوج 25- 26، د سنة.

71. عليان بن محمد الحازمي، علم الدلالة عند العرب، دط، مجلة جامعة القرى أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج15، ع27، جمادى الثانية 1424هـ، د سنة.

رابعا: المواقع الإلكترونية

72. عبد السميع خميس العرابيد، مخرج الحرف بين الخلف والسلف، مجلة الجامعة الإسلامية(سلسلة الدراسات الشرعية)، المجلد الثالث عشر، العدد الثاني، 471-496، يونيو2005م،-ISSN1726-6807 .http://www .iugaza-edu/ara/research/

73. نبيهة بنت عبد الله باخشوين، متن اللغة، Nbeeh@hotmail.com47

الفهرس

الفهرس

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة..... 1

مدخل

مدخل اصطلاحي: مفاهيم أولية

أولا: الصوت والصوت اللّغوي والحرف 7

1. الصوت 7

1.1. الصّوت لغة..... 7

2.1. الصّوت اصطلاحا..... 8

2. الصّوت اللّغوي 8

3. الحرف: 10

1.3. الحرف لغة..... 10

2.3. الحرف اصطلاحا..... 11

4. الفرق بين الصّوت والحرف 12

ثانيا: تعريف المعنى والمعنى اللّغوي..... 14

1. المعنى 14

1.1. المعنى لغة..... 14

2.1. المعنى اصطلاحا..... 14

2. المعنى اللغوي 15

الفهرس

الفصل الأول

نشأة الفكر اللغوي العربي والاهتمام بالدلالة

المبحث الأول: نشأة الفكر اللغوي العربي..... 20

1. الدراسات اللغوية عند العرب:..... 21

1.1. الخليل:..... 22

2.1. سيبويه: 23

3.1. ابن جني:..... 23

المبحث الثاني: أنواع الدلالات..... 27

1. أنواع الدلالات 27

1.1. الدلالة الصوتية..... 27

2.1. الدلالة الصرفية..... 28

3.1. الدلالة النحوية..... 28

4.1. الدلالة المعجمية أو الاجتماعية: 28

المبحث الثالث: الاهتمام بالدلالة الصوتية لدى اللغويين العرب. 30

1. الخليل 30

2. سيبويه 35

3. ابن جني 38

الفصل الثاني

قضايا الصوت والمعنى في كتاب الخصائص (دراسة تطبيقية)

المبحث الأول: التعريف بكتاب الخصائص وصاحبه..... 44
1. الخصائص..... 44
1.1. وصف المدونة..... 44
2.1. أهمية الخصائص وأثره 47
2. لمحة عن ابن جنّي..... 48
1.2. اسمه ونسبه 48
2.2. مولده 49
3.2. نشأته 50
4.2. بعض صفاته الخَلقية والخُلقية 50
5.2. مكانته العلمية 52
6.2. شيوخه 54
7.2. تلامذته 55
8.2. وفاته..... 56
9.2. كتبه..... 56
المبحث الثاني: عرض مباحث الصوت والمعنى عند ابن جني وتحليلها. 58
1. أنواع الدلالات عند ابن جني..... 58
1.1. الدلالة اللفظية 58
2.1. الدلالة الصناعية..... 58
3.1. الدلالة المعنوية 59
2. مباحث الصوت والمعنى عند ابن جني: 61

1.2. الاشتقاق الأكبر 61

2.2. تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني. 68

3.2. إمساس الألفاظ أشباه المعاني. 82

4.2. قوّة اللفظ لقوّة المعنى..... 89

خاتمة..... 95

ملاحق 97

قائمة المصادر والمراجع 139

الفهرس..... 147

ملخص

لقد حظيت قضية (علاقة الصوت بالمعنى) في اللغة العربية باهتمام بالغ عند العرب، تجلى فيما قدمه عدد من اللغويين، الذين برز منهم ابن جني، الذي ركز عليها أشد التركيز فنهض بأعبائها في حدود القرن الرابع الهجري.

ويتضمن هذا البحث عرضا لآراء ابن جني في القضية، ودراستها وتحليلها، بغية إبراز قيمة جهده في هذا النوع من الدراسات اللغوية العربية، التي تجمع بين علمين اثنين هما: علم الأصوات وعلم الدلالة.

ويعد ابن جني رائدا لقضية (الصوت والمعنى) كونه من أكثر اللغويين تحمسا للربط بينها، اذ وجدناه يوليها اهتماما كبيرا في كتابه (الخصائص)، ويخصص لها حيزا واسعا، فيتناولها بالدراسة في عدة أبواب تقر بالعلاقة القائمة بينهما، وتكون هذه العلاقة علاقة اتصال لا انفصال كعلاقة الروح بالجسد.

الكلمات المفتاحية: الصوت، المعنى، الدلالة الصوتية، الفكر اللغوي عند العرب، كتاب (الخصائص)، ابن جني.

Résume

La thèse de (la relation du son et du sens) dans la langue arabe a connu une grande attention aux Arabes, ce qui s'est traduit dans ce qui a été présenté par un certain nombre de linguistes, parmi lesquels Ibn Jenni, qui s'y est concentré le plus intensément et a porté ses charges dans les limites du quatrième siècle AH.

Cette recherche comprend une présentation du point de vue d'Ibn Jenni sur la thèse, son étude et son analyse, afin de mettre en évidence la valeur de son effort dans ce type d'études linguistiques arabes, qui combinent deux sciences : la phonologie et la sémantique.

Ibn Jenni est considéré comme un pionnier de la question du (son et sens) car il est l'un des linguistes les plus enthousiastes à les lier La séparation comme rapport de l'âme au corps.

Mots clés : son, sens, connotation phonémique, pensée linguistique chez les Arabes, le livre (Les Caractéristiques), Ibn Jenni.